سوريتنا

السنة الخامسة | العدد 258 | 28 آب 2016

لم تعد محاصرة

داريا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

المصدر: المجلس المحلي لمدينة داريا | 26 آب 2016

طفلة مصابة نتيجة القصف في حي المعادي بحلب
27 آب 2016
عدسة عمر عرب

الدفعة الثانية من المساعدات تدخل حي الوعر

دخلت قافلة المساعدات الثانية إلى حي الوعر المحاصر في مدينة حمص الخميس الماضي، والتي تضم 13 شاحنة من المواد الغذائية أبرزها 10 آلاف كيس من الطحين و8 آلاف سلة إغاثية، سيتم توزيعها على أكثر من 30 ألف مدني محاصر في الحي، بإشراف فرق من الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي.
وجاء دخول قافلة المساعدات، بعد يومين من دخول قافلة المساعدات الأولى إلى الحيّ المحاصر، والتي تضمّ 16 شاحنة محملة بالمواد الغذائية.
ويأتي دخول المساعدات بالتزامن مع تكثيف النظام استهدافه للحي، واستمرار الاشتباكات مع قوات المعارضة.

النظام يكثّف غاراته على ريف حماة

شن الطيران الحربي غارات جوية مكثفة على بلدة اللطامنة في ريف حماة الشمالي، بالتزامن مع إلقاء الطيران المروحي الألغام البحرية على البلدة وقرية معركبة.
كما شن الطيران الحربي غارات جوية على قرية طلف في ريف حماة الجنوبي، وقريتي عطشان وأم حارتين في الريف الشمالي، ما أسفر عن إصابة عدّة مدنيين، إضافة إلى دمار كبير في الممتلكات المادية.

اغتيال مسؤول الاعتقالات في حماة

من جهة أخرى، أعلنت جبهة فتح الشام، عن استهداف سيارة أحد عناصر فرع الأمن العسكري والمسؤول عن الاعتقالات في مدينة حماة أسامة أبي علي، ما أدّى إلى مقتله ومرافقيه على الفور.
وتم الاستهداف بعبوة ناسفة زُرعت على إحدى الطرقات في منطقة ضاحية الأمين التي تعتبر أحد أبرز المناطق العسكرية على أطراف مدينة حماة، والتي يوجَد فيها مساكن للضباط وشخصيات مسؤولة في المحافظة، ما يعطي دلالات كبيرة عن اختراق أمني واضح استغلته الجبهة في اغتيال أبي علي ومرافقيه.

المعارضة تُحبط محاولات النظام للتقدم جنوب حلب

تمكنت فصائل «جيش الفتح» وغرفة «عمليات فتح حلب» من إحباط محاولة جديدة لقوات النظام وميليشياته، لإعادة السيطرة على مناطق سيطرة عليها المعارضة مؤخراً في جنوب مدينة حلب.
وأفاد المكتب الإعلامي لجبهة «فتح الشام»، أن فصائل «جيش الفتح» أحبطت هجوماً شنته الميليشيات الإيرانية لإعادة السيطرة على نقاط في حي الراموسة والكلية الفنية الجوية، وذلك انطلاقاً من مواقعها في معمل الإسمنت، وسط أنباء عن مقتل عدد من عناصر النظام وميليشياته، إضافة إلى تدمير المعارضة عربة BMB وإعطاب دبابة من طراز T72 لقوّات النظام عبر صاروخين مضادّين للدروع، في محيط الكلية الفنية الجوية.
يأتي ذلك، بعد ساعات من إحباط محاولة قوّات النظام وميليشياته التقدُّم على محور تلة الجمعيات جنوبي حلب، ترافقت مع تدمير المعارضة عربة BMP في محيط تلة الجمعيات، ما أدّى إلى مقتل وجرح عدد من قوات النظام وميليشياته.
كما أكد «جيش الفتح»، سقوط قتلى لقوّات النظام خلال اشتباكات عنيفة في محيط تل المحروقات بريف حلب الجنوبي.
في السياق ذاته، تجدّدت الاشتباكات بين قوات النظام وفصائل المعارضة في محيط مشروع 1070 شقة بريف حلب الجنوبي، وسط قصف صاروخي ومدفعي من قوات النظام على المنطقة.

صورة نشرها ناشطون لمدخل حي برزة الدمشقي | فيسبوك

وفي الريف الشمالي استعادت قوّات المعارضة سيطرتها فجر السبت، على بلدة الراعي قرب الحدود السورية - التركية، بعد معارك مع «تنظيم الدولة الإسلامية» الذي سيطر على البلدة لساعات فقط.

النظام يرتكب مجازر في حلب

وبعد فشل كل محاولات النظام في التقدم على جبهات ريف حلب، عاود النظام سياسته المعتادة بالانتقام من المدنيين، بعد أن ارتكب مجزرة مروّعة ظهر السبت في حي المعادي بمدينة حلب، إثر إلقائه براميل متفجّرة على الأبنية السكنية في الحي، طالت إحداها خيمة للعزاء، ما تسبب بمقتل 21 مدنياً وجرح العشرات بينهم أطفال ونساء، نقلوا إلى المشافي الميدانية في حلب، في حين استمرّت فرق الدفاع المدني لساعات وهي تحاول انتشال الأحياء من تحت الأنقاض جراء الدمار الكبير الذي لحق بالأبنية السكنية.
كما قتل خمسة مدنيين، بعد منتصف ليل الجمعة الماضي، وجرح عدد آخر، جرّاء غارات شنتها مقاتلات حربية، على الأحياء السكنية في بلدة أورم الكبرى بريف حلب الغربي.
وكان النظام ارتكب مجزرة أخرى الخميس الماضي في حي باب النيرب بمدينة حلب، بعد أن ألقى عدة براميل متفجرة على الحي، أدّت إلى مقتل 13 مدنياً وإصابة العشرات.

القوات الروسية ترتكب مجزرة في دير الزور و«تنظيم الدولة» يحاول التقدم جنوبها

وثقت الشبكة السورية لحقوق الانسان، ارتكاب طائرات حربية تابعة للطيران الروسي مجزرةً ضخمة في حي الطعس في مدينة القورية في محافظة دير الزور، حيث قام فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بالتواصل مع عدد من أهالي المدينة وشهود العيان وناجين من الحادثة، ومع نشطاء إعلاميين محليين، أكدوا استهداف المدنيين في الحي وخلوه تماماً من عناصر التنظيم المتشدّد.
في غضون ذلك دارت اشتباكات عنيفة بين «تنظيم الدولة الإسلامية» وقوات النظام المدعومة بميليشيات أجنبية في محيط جبل الثردة جنوب مطار دير الزور، في محاولة من التنظيم السيطرة على الجبال الاستراتيجية جنوب مطار دير الزور.
في حين، قصف مقاتلو التنظيم بالصواريخ مواقع عسكرية للنظام داخل مطار دير الزور وفي قرية الجفرة القريبة من المطار العسكري، ما أدّى إلى مقتل وجرح عدد عناصر من النظام.
في المقابل، قصفت قوات النظام براجمات الصواريخ القرى المحيطة بمطار دير الزور العسكري، ما تسبب بدمار في ممتلكات المدنيين، دون ورود أنباء عن سقوط ضحايا.
من جهة أخرى، وصلت عدد من عوائل مقاتلي «تنظيم الدولة الإسلامية» إلى ريف دير الزور الشرقي، قادمةً من حلب، عقب سيطرة المعارضة على مدينة جرابلس وعدد من القرى في شمال مدينة حلب.

مجزرة في الرقة

وفي مدينة الرقة قتل سبعة مدنيين وجرح أكثر من عشرين آخرين، بعد أن شنّ الطيران الروسي غارات جوية على مساكن الادخار بالقرب من نادي اليحيى الرياضي وحي الثكنة في المدينة.
وقال ناشطون: إن المناطق المستهدفة هي مناطق سكن للمدنيين فقط، وكانت الحصيلة مرجحة لأن تكون أكبر لولا أن بعض المنازل كانت خالية من أصحابها.

وزارة التعليم التركية تقرر إغلاق المدارس السورية في تركيا

عقدت وزارة التعليم التركية اجتماعات مع مدراء المدارس السورية في تركيا لإعلامهم بقرار إيقاف كل المدارس، وحتى العام القادم كحدٍّ أقصى، مع إبقاء المدارس المسائية، التي مقرُّها مدارس تركية تابعة لوزارة التعليم.
ونشرت وزارة التعليم التركية على موقعها الرسمي، بياناً لما أسمته «خارطة طريق» لتعليم الطلاب السوريين، والذي أكدت أنه بات جاهزاً للتطبيق في العام الدراسي القادم.
وكانت السلطات التركية أصدرت تعميماً بداية الشهر الجاري يقضي بتنظيم عمل المدارس ومراكز التعليم السورية على الأراضي التركية بحيث أصبحت تابعة مباشرة لوزارة التعليم التركية، ويتم تعيين مدير تركي في تلك المدارس، من باب إعادة تنظيم عمل المدارس السورية القائمة في تركيا، ومنع فتح مراكز تعليمية عشوائية للسوريين.
يشار إلى أن عدد الطلبة السوريين الذين توجّهوا إلى المدارس مع بداية العام الدراسي الفائت 2015 ـ 2016 بلغ «370» ألفاً من مختلف المراحل، يدرسون في المدارس المؤقتة البالغ عددها «230» مدرسة من مرحلة الحضانة والابتدائية والإعدادية والثانوية، فضلاً عن «70» ألفاً آخرين التحقوا بالمدارس الحكومية التركية، في حين وصل عدد الطلاب المتسربين من العملية التربوية إلى 300 ألف طالب.
أعداد المتسربين من العملية التربوية أكدها بيان صادر عن منظمة اليونيسيف الشهر الماضي، حيث ذكر أن حوالي 2.7 مليون طفل خارج المدرسة في داخل سوريا ودول الجوار، كما أنه لا يمكن استخدام ربع المدارس في سوريا، وقد ترك 52,000 مدرس وظائفهم، أما في دول الجوار فلا يلتحق نصف الأطفال في سن المدرسة بالتعليم، وخاصة في تركيا ولبنان حيث تعاني المدارس هناك من الاكتظاظ والنقص في الموارد.

الأردن: إغلاق الحدود لا رجعة عنه

أكد وزير الداخلية الأردني سلامه حماد في تصريحات للتلفزيون الرسمي، أن الحديث عن التراجع في قرار إغلاق الحدود مع سورية أصبح من الماضي ولا رجعة عنه، مهدداً بالتصدي لأي جهة تسعى إلى النيل من الأردن وبأية حالة.
جاء ذلك بالتزامن مع تواصل ضغوط المؤسسات الدولية لفتح الحدود من أجل تقديم مساعدات للاجئين في منطقة الركبان الصحراوية حيث يوجد نحو 69 ألف لاجئ.
وكان وزير الاتصال الناطق باسم الحكومة الأردنية، أعلن استعداد بلاده للمساهمة في نقل اللاجئين السوريين إلى أي دولة غربية من الدول التي تنتقد موقف الأردن في مسألة إغلاق الحدود، لافتاً أن موقف بلاده من أزمة اللجوء السوري لا مجال للمزاودة عليه بكل الحالات.
يذكر أن الجيش الأردني أغلق الحدود مع سورية بعد عملية الركبان الشهيرة التي خلفت ثمانية ضحايا من الجيش الأردني في عملية إرهابية.

مقتل تسعة سوريين في حادث سير بولاية هاتاي التركية

قتل عشرة أشخاص بينهم تسعة سوريون، وأصيب 18 آخرون، جراء حادث سير في ولاية هاتاي جنوبي تركيا.
وقالت وكالة الأناضول التركية: «إن حافلة صغيرة تقل عشرين شخصاً كانت تسير على الطريق الواصل بين مدينتي أنطاكيا وبيلاداغي، خرجت عن الطريق وانقلبت إثر انفجار إطارها.
وأضافت الوكالة «إن ثمانية أشخاص بينهم أطفال، لقُوا مصرعهم على الفور في مكان الحادث، فيما فارق اثنان من المصابين حياتهما عقب نقلهما إلى المستشفى، بينما مايزال تسعة آخرون في حالة حرجة».
وقال رئيس بلدية بيلاداغي محمد قالقان «إن الحافلة كانت تقل سوريين دخلوا البلاد بصورة غير شرعية، وكانت مسرعة جداً، ما أدّى إلى انقلابها بعد أن خرجت عن مسار الطريق».

منظمة «حظر الكيماوي» تشكك بالتزام الأسد بتدمير أسلحته وتقرير حقوقي يتهمه مع داعش باستخدامها

تزامناً مع ذكرى مجزرة الكيماوي في الغوطة، والتي قتل فيها المئات عندما أطلقت صواريخ تحمل غاز السارين على عدة ضواحي تسيطر عليها المعارضة في العاصمة السورية دمشق عام 2013، نشرت مجلة «فورين بوليسي»، تقريراً سرياً شكك فيه المدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيمياوية بتسليم نظام الأسد كامل مخزونه الكيمياوي، وتحدث التقرير عن نمط مقلق من العينات الكيمياوية في سوريا مما يثير الشكوك في كون النظام السوري التزم بتعهداته لتدمير كل أسلحته، وقد وجدت مراراً آثار غاز الأعصاب المميت في المختبرات السورية.
وكانت تسريبات إعلامية غربية قد أكدت أن النظام السوري لم يتخلص نهائياً من أطنان من الأسلحة الكيماوية والمواد التي تم تصنيعها في أكثر من 20 موقعاً في مختلف أنحاء البلاد، كما أن مخزون سوريا من الأسلحة الكيماوية يبدو أكبر وأكثر انتشاراً مما كان يعتقد.
يذكر أن التحقيق المشترك للأمم المتحدة أشار إلى مسؤولية القوات السورية عن هجومين بغاز سام وأن تنظيم الدولة الإسلامية استخدم غاز خردل الكبريت، ووفقاً للتحقيق فإن هناك معلومات كافية تقضي بتورط طائرات هليكوبتر تابعة للحكومة السورية في إسقاط أجسام أطلقت بعد ذلك مواد سامة في بلدة تلمنس، وسرمين، وكلاهما في محافظة إدلب، وكلاهما استخدم الكلور في الحالتين.
كما خلص التحقيق أيضاً إلى وجود معلومات كافية تجزم بأن تنظيم الدولة الإسلامية كان الكيان الوحيد الذي يملك القدرة والإمكانات والدافع والوسائل لاستخدام غاز خردل الكبريت في مارع في الـ 21 من آب 2015.

دعوات مدنية لرفض دخول المساعدات الأممية عبر الكاستيلو في حلب

أطلقت المجالس المحلية والهيئات المدنية والطبية وشؤون الطفل والمرأة في مدينة حلب الحرة نداءً إلى برنامج الغذاء العالمي والمنظمات الشريكة له لإدخال مساعدات إنسانية إلى المدينة عبر طريق الراموسة جنوبي حلب.
وذكر الموقعون على البيان الذي نشر الأربعاء الفائت: «نطالب بدخول المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى المناطق الشرقية من مدينة حلب عبر طريق الراموسة الذي يستخدمه المدنيون للدخول والخروج من المدينة وتأمين حماية دولية له من الطيران الروسي ونظام الأسد».
وأشار البيان إلى أن قيام منظمة الغذاء العالمية بالتنسيق مع طرف شريك بقتل السوريين «يعد مؤشراً إلى عدم الحيادية، وكانت هي وحلفاؤها السبب في قطع طريق الكاستيلو الذي كان المعبر الوحيد لأحياء حلب الشرقية قبل أن تسيطر عليه وتستخدمه ممراً لها».
ورفضت الهيئات قبول استلام أي مساعدات عبر طريق الكاستيلو الخاضع لسيطرة نظام الأسد والميليشيات المُساندة له مؤكدين أن هذا الطريق قد لقي العشرات من المدنيين مصرعهم فيه جرّاء استهدافهم من الطيران ومدفعية نظام الأسد.
كما نفذ ناشطون وقفة تضامنية في مدينة حلب ضدّ قرار منظمات الإغاثة الإنسانية التابعة للأمم المتحدة إدخال المساعدات من طريق الكاستيلو.
الحكومة المؤقتة بدورها أكدت أنها ستعمل مع منظمات الأمم المتحدة لإدخال المساعدات عبر طريق حلب – الراموسة، مطالبة منظمات الأمم المتحدة بمراجعة موقفها وإعادة النظر بخطتها واعتماد طريق الراموسة لدخول المساعدات إلى أهالي حلب.

جان مارك آيرولت وزير الخارجية الفرنسي

إن نظام دمشق والتنظيم الجهادي «داعش» يثيران الدرجة نفسها من الاشمئزاز عندما يتعلق الأمر بترهيب وقتل السكان السوريين بطريقة منهجية، كما أن استخدام أسلحة كيميائية كانت السلطات السورية تعهّدت بحظرها عملٌ شنيع يسلط الضوء على الدور الفادح الذي يلعبه نظام دمشق في تدهور الوضع في سوريا، وعلى مجلس الأمن الدولي تحمل مسؤولياته، وفرنسا تعمل أصلاً مع شركائها فيه على محاسبته، وبمعزل عن ذلك، فإن التأكيد لاستخدام أسلحة كيميائية في سوريا يتطلب تعبئة متزايدة لفتح أفق للسلام، وتطبيق وقف فعلي للأعمال القتالية وإيصال المساعدات الإنسانية واستئناف مفاوضات لانتقال سياسي.

العقيد أحمد عثمان قائد فرقة السلطان مراد

إن مقاتلي المعارضة لا يرغبون في قتال القوات الكردية التي تقدَّمت في شمال سوريا في إطار عملية منفصلة ضد الدولة الإسلامية، لكنهم سيفعلون ذلك إذا اقتضت الضرورة. إن الأولوية الآن للتقدم لنحو 70 كيلومتراً باتجاه الغرب إلى بلدة مارع التي يخوض فيها مقاتلو المعارضة قتالاً منذ فترة طويلة مع الدولة الإسلامية، وإن هدفنا الآن هو تطهير المنطقة قبل التوجه جنوباً. والإخفاق في ذلك الهدف سيعرض مقاتلي المعارضة لخطر هجوم مضادٍّ من الدولة الإسلامية، هناك عشرات القرى بين جرابلس ومارع يتعين استعادتها وهذا يتطلب أسابيعاً وربما شهوراً.

بن علي يلدريم رئيس الوزراء التركي

ليس لتركيا أطماع في الأراضي السورية، وكل ما يهمنا منع احتلال الأراضي السورية من قبل منظمات إرهابية كوحدات حماية الشعب الكردية، وحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، وإن مدناً تركية مثل كليس وغازي عنتاب وقرقميش تتعرّض منذ فترة طويلة لاستهداف بواسطة قذائف صاروخية مصدرها الأراضي السورية، ما أدّى إلى خسائر في الأرواح والممتلكات لدى المواطنين الأتراك، وقد عملت القوات المسلحة التركية على الردّ بالمثل على مصادر النيران، لكن تزايد التهديدات في المناطق المحاذية للأراضي التركية دفعنا للقيام بعملية درع الفرات، من أجل القضاء على تلك التهديدات بشكل تام.

موفق نيربية نائب رئيس الائتلاف

نطالب بمحاسبة نظام الأسد المسؤول عن استخدام الأسلحة الكيماوية، وفتح ملفات المجازر التي ارتكبها نظام الأسد بحقّ المدنيين في سورية خلال سنوات الثورة كاملة، ونطالب مجلس الأمن الدولي بإصدار قرار يحيل بموجبه المجرمين الذين تم إثبات استخدامهم السلاح الكيماوي إلى محكمة الجنايات الدولية، وأن تكفّ بعض الدول عن ممانعة هذه الإحالة، وهو الأمر الذي يشكل فعلاً مساعداً للمجرم على الإفلات من العقاب، كما نطالب بتحويل الملف السوري إلى محكمة الجنايات الدولية ومحاسبة الفاعلين والمسؤولين عن جرائم الحرب، امتثالاً لأحكام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

أثناء خروج الدفعة الأولى من أهالي داريا | 26 آب 2016 | عدسة عبد الهادي عبد اللّه

لم تعد محاصرة.. أهالي داريا يودعون مدينتهم

سوريتنا برس

بعد أربع سنوات من الحصار الشديد والقصف والمآسي التي عاشتها مدينة داريا بريف دمشق والتي عُرفت بأيقونة الثورة، أبرمت فصائل المعارضة في المدينة اتفاقاً مع النظام برعاية الأمم المتحدة، يقضي بخروج المقاتلين مع عائلاتهم إلى مدينة إدلب، فيما سيتم نقل باقي المدنيين إلى بلدة حرجلة ومدينتي قدسيا والكسوة في ريف دمشق.

النظام يفرض شروطاً

كما وضع النظام شروطاً في الاتفاق، تتضمن منع الأهالي من حمل أي شيء من مقتنياتهم الشخصية ذات القيمة المادية، إضافةً إلى منعهم من حمل المال أو الذهب، كما يتوجب على المقاتلين تسليم أسلحتهم الثقيلة والخروج فقط بسلاحهم الخفيف.
كما عرض النظام على المقاتلين الراغبين بالعودة إلى حياتهم الطبيعية والتخلي عن حمل السلاح، تسوية أوضاعهم بموجب العفو الرئاسي الذي صدر في الـ 28 من تموز الماضي.

الدفعة الأولى تصل إدلب وريف دمشق

وأفادت وسائل اعلامية، أن الدفعة الأولى من أهالي داريا، والتي تضم 300 من المقاتلين مع عائلاتهم وصلت إلى ريف إدلب بعد رحلة استمرت أكثر من 13 ساعة، فيما توجه العدد الآخر من الحافلات والتي تقل 600 من الأهالي إلى قرية حرجلة ومدينتي قدسيا والكسوة في ريف دمشق.
وكان في استقبال أهالي داريا عدّة منظمات إنسانية وفعاليات محلية، حيث قامت بتأمين إقامتهم واحتياجاتهم ومستلزماتهم الأساسية، وهي : «بطانيات، فرش، عوازل، مياه الشرب، سلل الغذاء الجاهزة للأكل، ومنظفات»، إضافةً إلى التجهيزات الطبية اللازمة.
وبعد خروج الدفعة الأولى، خرجت صباح السبت الدفعة الثانية من محاصري داريا، على أن يستمر إخراج باقي الدفعات على مدار ثلاثة أيام.

أهالي داريا يودّعون مدينتهم بالدموع

وأظهرت الصور تجمع المئات من سكان المدينة البالغ عددهم نحو أربعة آلاف استعداداً لمغادرة المدينة، كما اصطفت حافلات وسيارات إسعاف وشاحنات عند مدخل داريا لإجلاء مقاتلي المعارضة والمدنيين.
كما أظهرت الصور، أهالي داريا وهم يخرجون من منازلهم بالدموع والحزن بعد أربع سنوات من الحصار والجوع والقصف المتواصل، فيما أكد ناشطون أن هناك تخوفات كبيرةً من الأهالي، خاصة أن اتفاقات سابقة مع النظام تم خرقها ودخل المدنيون في معاناة أخرى أكبر.
ورافق اتفاق داريا، حالة سخط في صفوف المدنيين في مناطق المعارضة، خاصة في محافظة درعا والغوطة الشرقية، واتهم نشطاء فصائل مناطقهم بخذلان داريا، في حين شهدت بلدتي مزيريب والحارة في ريف درعا الغربي، تظاهرات ليلية تضامناً مع داريا، وتنديداً بقادة فصائل درعا، مطالبين بتغييرهم.
من جهتها، دعت الأمم المتحدة كل الأطراف السورية إلى ضمان سلامة المواطنين الذين سيجري إجلاؤهم عن داريا وعدم احتجازهم.
وقال منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ستيفن أوبراين في تصريحات لرويترز «نواصل المطالبة بالوصول إلى داريا بحرية وأمان، وندعو جميع الأطراف لضمان أن يكون أي تحرك للمدنيين آمناً وطوعياً ويتماشى مع المبادئ والقوانين الإنسانية الدولية».

أربع سنوات من الحصار

مرّت داريا بمنعطفات منذ انطلاقة الثورة السورية، كان أولها فرض حصار عليها في منتصف تشرين الثاني 2012، بعد حملة عسكرية شنها النظام عليها، وفي شباط 2016 تمكن النظام من فصل مدينة داريا عن مدينة المعضمية في الغوطة الغربية.
وصعّدت قوات النظام خلال الشهرين الماضيين من حملتها العسكرية على المدينة، بغرض فرض تسوية على أهل المدينة، تنتهي بتهجيرهم منها، حيث تم قصف المدينة بأكثر من 10000 برميل متفجر وآلاف الغارات الجوية.
كما تعرضت المدينة خلال شهر آب الحالي، لقصف متكرر بالنابالم الحارق، واستهدف المستشفى الميداني الوحيد في المدينة وخرج عن الخدمة.
وبعد تلك الاستهدافات الجنونية على داريا، تمكنت قوات النظام من التقدُّم والسيطرة على الأراضي الزراعية المحيطة بالمدينة، لتُحاصر المدنيين في كتلة إسمنتية لا تتجاوز مساحتها كيلومترين مربعين.
وتعد داريا المدينة الوحيدة من بين المدن المحاصرة في سوريا التي مُنعت عنها المساعدات الدولية، وكانت أول قافلة مساعدات دخلت اليها في الـ 10 من حزيران 2016 بعد أربع سنوات من الحصار، وأثارت تلك المساعدات سخط المدنيين؛ إذ إنها لم تحتو على مساعدات ضرورية، واقتصرت على البطّانيات والناموسيات وبعض مواد التنظيف.

بدعم تركي: جرابلس بلا «تنظيم الدولة»
وقوات المعارضة تواصل التقدم جنوب المدينة

سيطرت كتائب المعارضة بدعم من تركيا وطيران التحالف الدولي عصر الأربعاء على مدينة جرابلس الحدودية في شمال سوريا، وبالتالي طردت «تنظيم الدولة الإسلامية» من آخر معقل له على الحدود السورية التركية.

تركيا - محمد حسين

الدبابات التركية على مشارف جرابلس | ترك برس

وأطلق على معركة السيطرة على جرابلس، اسم «درع الفرات»، والتي تهدف إلى إنهاء المشاكل على الحدود التركية مع سوريا وتستهدف تنظيم الدولة والمقاتلين الأكراد.

سير المعركة

بدأت العملية العسكرية منذ فجر الأربعاء عندما توغلت مجموعة صغيرة من القوّات الخاصة التركية بضعة كيلومترات داخل سوريا لتأمين المنطقة، بالتزامن مع دخول عشر دبابات تركية إلى الأراضي السورية، والتي بدأت بالتمهيد المدفعي مستهدفةً مواقع التنظيم داخل مدينة جرابلس، بالتزامن مع إلقاء طائرات إف - 16 التركية وطائرات تابعة للتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة قنابلَ على مواقع التنظيم في المدينة.

وقال محمد نور، مدير المكتب الإعلامي في فرقة السلطان مراد لـ سوريتنا: «بدأ مقاتلو المعارضة بالتوغل نحو المدينة من جنوب المدينة وشرقها، بمساندة الدبابات التركية، لنتمكن من السيطرة على قرية ككلجة والتلال المحيطة بها، ومن ثم قطع طريق جرابلس – منبج، ومحاصرة تنظيم الدولة من جهتين، ما أجبر عناصره على الانسحاب باتجاه قرية الغندورة، تمكنت الفصائل المشاركة بعدها السيطرة على كامل جرابلس».

وأوضح نور أن قوات المعارضة «احتجزت أربعة أشخاص يعتقد أنهم ينتمون إلى التنظيم، وهم قيد الاحتجاز والتحقيق، مؤكداً مقتل أكثر من عشرة عناصر، بعضهم فجروا أنفسهم خلال المعركة».

وشاركت في عملية «درع الفرات» فصائل: فرقة السلطان مراد، فرقة الحمزة، لواء صقور الجبل، الجبهة الشامية، فيلق الشام، حركة نور الدين الزنكي.

إنجاز نوعي

من جهة أخرى أوضح خلاوي حسين، مسؤول العلاقات في المجلس المحلي لمدينة جرابلس وعضو الهيئة السياسية للمدينة لـ سوريتنا أن المعركة «تعتبر من أنجح المعارك ضد التنظيم، من جهة قلة الضرر على المدنيين والبنى التحتية، و20٪ من الأهالي الذين نزحوا إلى محيط المدينة وقراها عادوا إليها، وعادت الحركة للمدينة نوعاً ما»، مشيراً إلى زيارة رئيس الحكومة المؤقتة، ورئيس مجلس محافظة حلب الحرة إلى المدينة، للوقوف على وضعها لإعادة العمل بالمؤسسات العامة فيها.

ماذا بعد جرابلس؟

وحول وجهة المعارضة بعد جرابلس، أكد مسؤول علاقات مجلس جرابلس أن العمل يهدف إلى تأمين جرابلس وريفها إلى نهر الساجور باتجاه منبج، وباتجاه الغرب حتى قرية عياشة على الحدود مع بلدة الراعي، إضافة إلى السيطرة على بلدة الغندورة التي انسحب اليها معظم عناصر التنظيم.

كما واصلت فصائل المعارضة التقدُّم وسيطرت على قرى الحلوانية، حمير العجاج، البير التحتاني، والبير الفوقاني غربي جرابلس، بعد اشتباكات مع تنظيم الدولة، والتي أسفرت عن سقوط عشرات القتلى والجرحى من الأخيرة.

ويأتي تقدم المعارضة بغية الوصول إلى بلدة الراعي بريف حلب الشمالي وتأمين الشريط الحدودي مع تركيا.

مخاوف تركية

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، قال الخميس الماضي: إن بلاده أكدت للولايات المتحدة ضرورة الإسراع بانسحاب وحدات الحماية الكردية من مناطق غرب نهر الفرات، في أقرب وقت، مذكراً أن تركيا اشترطت انسحاب «PYD» من غرب الفرات، فور انتهاء العملية العسكرية في منبج.

وتخشى تركيا من سعي وحدات الحماية الكردية إلى ربط منطقتين كرديتين هما عين العرب شرق نهر الفرات بعفرين شمال حلب، وبالتالي التحكم بالشريط الحدودي، لإنشاء إقليم كردي على حدودها الجنوبية، يحكمه حزب «الاتحاد الديمقراطي» فرع حزب العمال الكردستاني، الذي تصنفه تركيا كـ «منظمة إرهابية».

من جهة أخرى قالت القيادة العامة لوحدات حماية الشعب الكردية في بيان لها الخميس: «إن قواتها أنهت مهامها في منبج وعادت إلى قواعدها بعد أن سلمت القيادة العسكرية لمجلس منبج العسكري، وكذلك جميع نقاطها العسكرية».

وكانت كتائب المعارضة سيطرت على جرابلس في تموز 2012 بعد اشتباكات مع قوّات النظام، قبل أن تسقط بيد» تنظيم الدولة الإسلامية» في بداية عام 2014، واستمرت سيطرته عليها عامين ونصف، حتى جاءت عملية «درع الفرات» بقيادة القوات الخاصة التركية، لتعود إلى سيطرة فصائل المعارضة.

قصف مجهول يطال المخيمات الحدودية مع تركيا

سوريتنا برس

دفع تصاعد قصف طيران النظام وحليفه الروسي لمحافظتي حلب وإدلب، بنزوح الكثير من الأهالي باتجاه المخيمات الحدودية، علّها تكون ملاذاً آمناً لهم، لكن معاناتهم لم تنتهِ هناك، ولاسيما بعد أن تكررت حوادث استهداف المخيمات في أكثر من مرة.

يبلغ عدد تجمعات النازحين في إدلب سبعة تجمعات، هي: أطمة، والكرامة، والرحمة، وقاح، وسرمدا، وسلقين، وخربة الجوز، ويضم كل تجمع عدداً كبيراً من المخيمات التي تندرج تحت اسم التجمع التابعة له. ويبلغ إجمالي عدد المخيمات في التجمعات الآنفة الذكر 187 مخيماً، 67 منها في مخيم أطمه، وهو أكبر تجمع للنازحين في الشمال السوري، يليه مجمع الكرامة، الذي يضمُّ 55 مخيماً، وتجمع الرحمة وفيه 35 مخيماً، أما مخيم قاح فيضم 19 مخيماً، فيما يضمُّ تجمع خربة الجوز6 مخيمات، أما تجمع سلقين وسرمدا فيضمان 5 مخيمات.

وشهدت العديد من المخيمات حالات نزوح معاكس نحو الداخل، بعد تعرُّضها بشكل متكرِّر للقصف بقذائف مجهولة المصدر.

حول ذلك يؤكد مدير مخيم التآخي ياسر الدرويش لـ سوريتنا أن ثمانية مخيمات «تعرضت للقصف مؤخراً، وكان لمخيم التآخي النصيب الأوفر منها، حيث تعرَّض لأكثر من 13 قذيفة في ثلاثة أيام، قُتل إثرها ستّة مدنيين».

قصف مجهول

وبحسب ياسر الدرويش فإن أول مخيم تعرَّض للقصف هو مخيم الإخاء بقرية الزوف في ريف جسر الشغور الغربي، في الـ 25 من نيسان الماضي، وتكرَّر عدة مرات بعدها، كان آخرها قصف مخيم عثمان بن عفان في بلدة دركوش لأربع مرات على التوالي.

ويؤكد الدرويش أن مصدر خروج القذائف مجهول، ولم تحدَّد إلى الآن الجهة المسؤولة عنه، ولكن أكثر الشهادات عزَتِ السبب إلى طيران الاستطلاع أو الطائرة بدون طيار، وتم التأكد من الموضوع بعد قصف مخيم عثمان بن عفان الشهر الماضي، حيث توضّح من نوع القذائف وحجمها وما تحتويه من مواد متفجرة بحسب الدرويش.

كما تعرَّض مخيم «صامدون» للنازحين قرب سلقين في ريف إدلب قبل أسبوعين، إلى قصف مدفعي مماثل، ما أدّى إلى مقتل شخص واحد، إضافةً إلى تدمير مدرسة بمخيم عثمان بن عفان بمنطقة الدرّية في دركوش، فضلاً عن استهدافات طالت مخيمات مدرسة الحكمة وقرية السعيدية، وقرية عزمارين، ومخيم جبل حارم في بلدة حارم.

يقول أبو محمد، وهو نازح من إحدى قرى جبل الزاوية إلى مخيم التآخي «أكثر من مخيم تعرض للقصف ولا أحد يعلم السبب أو المصدر، المخيمات لم تعد آمنة، والمنظمات غير قادرة على فعل شيء».

طائرات استطلاع

وأشار بعض سكان المخيمات إلى سماع صوت طائرة قبل القصف، كما رآها بعض السكان، فالقصف استهدف المنطقة الحدودية التي تبعد عن تركيا نحو كيلو متر واحد، والمخيمات تبعد 500 م، لكن إدارة المخيم، بحسب ياسر الدرويش، لم تستبعد فرضية العمل التخريبي المنطلق من ضمن الأراضي التركية لأشخاص لهم إيديولوجية النظام نفسها، وخاصة أن المنطقة التي تلي المخيم يقطنها سكان موالون للنظام.

يقول الدرويش «يبلغ عمر مخيم التآخي ثلاث سنوات ونصف السنة، ولم يشهد خلال تلك الفترة أية عملية قصف أو حتى إطلاق نار، ولذلك قمنا بتمشيط المنطقة المحيطة بالمخيم، ولوحظ أن القذائف تسقط في كل يوم بعيدة عن الأخرى مسافة 50 متراً باتجاه عمق المخيم، حتى استطعنا أن نقدِّر أن اليوم ستسقط على المنطقة المحدَّدة، والتي تبعد عن مكان سقوط الأولى المسافة ذاتها، كما لوحظ أن القصف استهدف المخيمات على أطراف القرى، فمثلاً مخيم الزوف يقع على أطراف بلدة الزوف».

أهالي ريفي اللاذقية وإدلب الغربي يأكلون الخبز من فرن واحد

سوريتنا برس

أدى القصف الروسي وتقدم قوات النظام وسيطرتها على أغلب قرى وبلدات ريف اللاذقية الشمالي، إلى توقف الحياة والعمل المدني في تلك المناطق، ولاسيما الأفران التي تم استهدافها بشكل مكثّف بهدف قطع الطعام عن المدنيين ودفعهم إلى النزوح، ما اضطر معظم الأفران التي كانت تعمل في ريفي اللاذقية الشمالي وإدلب الغربي إلى التوقف.

من فرن قرية البيضا | سوريتنا

في حين انتقلت بعض الأفران للعمل في مناطق ريف إدلب الغربي بالقرب من الحدود مع تركيا، لتوفير الخبز للنازحين ولأهالي المنطقة، ولكن عدم توفر مادة الطحين وانقطاعه بشكل متكرر في ظل غياب الدعم ووقوع أعطال دائمة في الأفران، أدى إلى توقفها عن العمل أيضاً.

أزمة خانقة

وأمام هذا الواقع أصبح فرن عين البيضا هو الفرن الوحيد الذي يعمل ويقدم الخبز للعائلات، ما أدى إلى حدوث أزمة في توفيره في كل من مناطق ريفي اللاذقية وإدلب، ولا سيما في ظل عدد السكان الكبير المتواجد في المنطقة، ولتي تضم آلاف العائلات النازحة في المخيمات، إضافة إلى السكان الأصليين ومقاتلي المعارضة، كذلك ارتفع حينها سعر ربطة الخبز إلى 150 ليرة سورية.

هنا أوضح أبو محمد، أحد العاملين في فرن عين البيضا لـ سوريتنا قائلاً: «إن توقف الأفران في كل من بلدة بدامو والناجية نتيجة القصف، وفي قرية الحنبوشية وخربة الجوز بسبب غياب الدعم عنهم ووجود بعض الأعطال وعدم القدرة على إصلاحها، أدى إلى حدوث ضغط كبير على فرن عين البيضا الذي يعمل بدعم من المكتب الخدمي التابع لكتائب أنصار الشام ومن منظمة غول، حيث تقدّم كل جهة منهما 2 طنين من الطحين يومياً»، مبيناً أن الفرن «يعمل على إنتاج 5 آلاف ربطة يومياً».

وفي ظل أزمة الخبز، بدأ الناس يلجؤون إلى أساليب مختلفة لتوفيره، منها الخبز اليدوي أو التوجه إلى مدينة إدلب من أجل تأمينه، وحول ذلك يقول سامر عمر أحد النازحين من ريف اللاذقية لـ سوريتنا: «عانينا خلال الأشهر الماضية كثيراً من أزمة الخبز، خصوصاً خلال شهر رمضان، وقدّمنا شكاوي للعديد من الجهات والمنظمات من أجل إعادة فتح بعض الأفران التي أُغلقت، أو تأمين الطحين بشكل دائم للأهالي ليقوموا بأنفسهم في صنع الخبز، بعد أن نفد الطحين لديهم خلال الفترة الأولى من توقف الأفران، إلا أننا لم نلقَ أيَّ ردٍّ»، مشيراً إلى «وجود صعوبة كبيرة في الذهاب إلى مدينة إدلب لتأمين الخبز، خصوصاً أننا نحتاج إليه بشكل يومي».

مخبز للمقاتلين

هذا الأمر دفع بعض المنظمات، بالتعاون مع فصائل مقاتلة في صفوف المعارضة، إلى فتح فرن آخر في ريف اللاذقية يؤمّن الخبز لمقاتلي المعارضة، بينما يقتصر عمل فرن عين البيضا على تقديم الخبز للمدنيين، فضلاً عن تكثيف العمل في هذين الفرنين بحيث يعملان من الساعة السابعة صباحاً حتى 11 ليلاً، وبعد فتحه انخفض سعر ربطة الخبز التي تبلغ كيلواً واحداً إلى 110 ليرات سورية بدلاً من 150 ليرة.

يذكر أن مناطق المعارضة في ريف اللاذقية، كانت تضمُّ ثلاثة أفران تؤمّن الخبز لكل سكانه ولمقاتلي المعارضة فيه، وتحديداً في كل من بلدة ربيعة بجبل التركمان، وقرية مرج الزاوية بجبل الأكراد، وفي قرية أوبين الواقعة بين جبلي الأكراد والتركمان، وجميع تلك الأفران الثلاثة توقفت عن العمل.

دير الزور: مصانع بدائية لمواد تنظيف تتسبب بأمراض جلدية

سوريتنا برس - دير الزور

ندرة مواد التنظيف وغلاؤها ليست مشكلة كبيرة تواجه سكان دير الزور المحاصرة، لكنها إحدى التفاصيل التي تضيف هماً فوق معاناتهم اليومية بما يتعلق بحياتهم، فقد اشتكى مؤخراً عدد من سكان المدينة من ظهور أمراض جلدية غريبة، كتآكل الجلد والحروق السطحية.

آثار الالتهابات بسبب مواد التنظيف المستخدمة في دير الزور | صفحة دير الزور الآن

هذه الأعراض ظهرت في أحياء الجورة والقصور ومنطقة البغلية وهرابش الواقعة تحت سيطرة النظام والمحاصرة من قبل «تنظيم الدولة والإسلامية»، والتي يقيم فيها قرابة 183 ألف نسمة، ويغيب فيها الأطباء المختصون لتشخيص الحالات المصابة.

بعد شيوع هذه الأعراض قرر عدد من سكان المنطقة الإستغناء عن مواد التنظيف المصنعة محلياً والاكتفاء بألواح الصابون المقدم من الهلال الأحمر، عادوا أيضاً إلى استخدام الحجر الطبيعي «البيلون» لتنظيف أجسامهم وثيابهم.

تتم صناعة هذه المواد في مصانع بدائية، إذ تنتشر في أسواق دير الزور محال تدعي أنها متخصصة في صناعة المواد التنظيفية من صابون وشامبو ومساحيق تنظيف للثياب، بأشكال وأحجام غريبة، ولدى سؤال صاحب المحل عن سبب كونها بهذا الشكل الرديء يجيب «المهم أنها تعطي مفعولاً أكيداً في التنظيف»، ليكتشف الشاري بعد مدة أنها قليلة المفعول وضررها أكبر بكثير من نفعها.

ووفقاً لمصادر محلية فإن صناعة المواد التنظيفية في هذه المحال تتكون من المواد المتوفرة؛ فالشامبو عبارة عن ماء وأصبغة ومواد كيمياوية، أما مسحوق الغسيل فعبارة عن ملح طعام وجبس أبيض والقليل من المواد الكيميائية.

رغم ضرر هذه المنظفات إلا أنك تجدها في أسواق دير الزور بأسعار خيالية، فيصل سعر 200 غرام من الصابون اليدوي إلى 2500 ليرة سورية والمعطر إلى 3000 ليرة سورية، في حين يتراوح سعر الكيلو غرام من مساحيق غسيل الثياب بين 8 إلى 10 آلاف ليرة سورية.

ويعلل التجار والباعة غلاء المواد التنظيفية، بصعوبة جلب المواد الأولية، والتي غالباً ما يتم جلبها عن طريق الجو من مناطق النظام، والقليل منها عن طريق التهريب من مناطق سيطرة «تنظيم الدولة»، وفي كلتا الحالتين تكون مكلفة جداً، ولا يستطيع التاجر جلب كميات كافية لجميع سكان الأحياء.

ويوزع الهلال الأحمر السوري كل شهر مع علبة المعونات، ستة ألواح من الصابون الطبي، إلا أنها لا تكفي جميع أفراد العائلة، ويجبر الأهالي على العودة إلى استخدام «حجر البيلون»، حيث يتم نقعه في ماء دافئ لمدة ساعة واستخدامه للشعر والملابس، فهو ينظف بشكل جيد ولا يؤثر على البشرة بل يزيد من نعومتها ويعالج الكثير من الأمراض الجلدية.

وتتفاوت أسعار حجر «البيلون» المنتشر في أحياء دير الزور، حيث يصل سعر الكيلو من النوع الممتاز الحلبي، بين 250 و300 ليرة سورية، وهناك أنواع أقل جودة تصل سعرها بين100 و150 ليرة سورية.

مدينة مقسمة

تقسمت محافظة دير الزور منتصف عام 2014 بين النظام وتنظيم الدولة الإسلامية، فقوّات النظام تسيطر على جزء الغربي ومطارها المدني، إضافة إلى السجن المركزي ومقرّ اللواء 173 ومعسكر الطلائع، ويسيطر التنظيم على بقية أجزاء المدينة الشرقية وكامل ريفها، ليكون النظام محاصراً من قبل تنظيم الدولة، ولا منفذ له سوى مطاره المدني.

وتعاني المناطق الواقعة تحت سيطرة النظام من تردٍّ في الأوضاع الخدمية بشكل عام، فالنظام بات يحاصر المواطن في كل أمورة الحياتية من كهرباء إلى ماء ومواد غذائية وقوانين مجحفة، لتجبرهم الخروج عن طريق منفذها الوحيد المطار مقابل دفع مليون ليرة للشخص الواحد.

حتى اليوم يمنع النظام المنظمات الإنسانية من استخدام مطار دير الزور لإدخال المواد الغذائية، مكتفياً بالكميات القليلة التي يدخلها التجار المرتبطون به، مستغلين حاجة المدنيين إلى الغذاء برفع الأسعار إلى حدود غير مسبوقة.

كما أن كثيراً من الأحياء تشهد أزمة خبز خانقة، بعد توقف معظم الأفران عن العمل، بسبب فقدان مادة الخميرة وارتفاع أسعار الوقود وشح مادة الطحين، ما رفع سعر ربطة الخبز إلى خمسة أضعاف.

أما المياه فهي ليست أفضل حالاً، حيث يتم تزويد الأحياء المحاصرة بالمياه عدّة ساعات كل يومين، والكهرباء مقطوعة منذ محاصرة التنظيم، وأسعار المحروقات في حال توفرها خيالية.

والوضع الصحي مزرٍ جداً؛ فالمدينة خالية من الأطباء المختصين، وكذلك الأدوية إلا إذا جاؤوا بها تجار للنظام وبأسعار مرتفعة.

مناطق التنظيم ليست أفضل حالاً

بشكل عام المدنيون المقيمون في مناطق سيطرة تنظيم الدولة، هم أفضل حالاً نسبياً من الخاضعين تحت سيطرة النظام من الناحية الخدمية والغذائية، أما من الناحية الصحية وحسب مرصد العدالة من أجل الحياة في دير الزور، فقد فرض التنظيم نظام ديوان الصحة وحملة لقاحات في جميع المناطق التي يسيطر عليها، وأنشأ غرفة مركزية في الرقة أسماها «غرفة عمليات لقاح الشام» للإشراف على العملية، لكن حملات اللقاح لم تثمر عن نتائج جيدة، كونها كانت تعتمد على مراكز ثابتة وليس على فرق جوالة، كما أن 30 ٪ من المدنيين لم يعلموا بتلك الحملات، بسبب ضعف الإعلان عنها.

كما افتتح التنظيم مدارس في بعض المناطق كناحية العشارة «مدرسة واحدة»، ومدينة الميادين «ثلاث مدارس واحدة للإناث حتى الصف السادس، واثنتان للذكور حتى الصف التاسع»، إلا أنه عاد وأوقف العملية التعليمية في ناحية العشارة بسبب عدم إقبال الطلاب على المدارس، ويتوقع أن يتمدّد هذا القرار ليشمل مناطق أخرى.

مع اقتراب عيد الأضحى..
النظام يصدِّر الأغنام لدول الجوار ويحرم السوريين منها

أعلنت جمعية حماية المستهلك في حكومة النظام، عن قرار جديد يتضمن فتح وزارة التجارة باب تصدير الأغنام والماعز إلى غاية نهاية تشرين الثاني المقبل بمعدل 6 آلاف رأس أسبوعياً.

إدلب - صهيب مكحل

وكانت رؤوس الأغنام شهدت تراجعاً ملحوظاً في سورية من 30 مليون رأس عام 2011، إلى أقل من 13 مليوناً حالياً وفق وزارة الزراعة، ليأتي قرار التصدير الأخير ويزيد من تدهور الثروة الحيوانية، ولاسيما أن القرار سمح بتصدير قرابة 100 ألف رأس غنم بشكل نظامي، إضافةً إلى أضعاف العدد المذكور، والتي تهرب يومياً عبر الحدود العراقية اللبنانية.

ارتفاع أسعار اللحوم بعد القرار

بعد قرار التصدير، ارتفعت أسعار اللحوم الحمراء بمعدّل 100 ليرة للكيلو الواحد، وأكد عضو جمعية حماية المستهلك لدى النظام ياسر الدرويش أن كيلو اللحم الحي من الأغنام «ارتفع في محافظة حماة إلى 1600 ليرة، وفي دمشق وريفها ارتفع ما بين 1400 - 1450 ليرة للكيلو الواحد، مبيّناً أن الأسعار في تصاعد مستمر».

وبالعموم، تشهد أسواق دمشق الواقعة تحت سيطرة النظام ارتفاعاً كبيراً في أسعار اللحوم، إذ بلغ سعر الكيلو الواحد من لحم الغنم 6.000 ليرة؛ أي نحو 12 دولاراً، وهو أعلى سعر وصل إليه اللحم منذ خمسة أعوام، حيث تتفاوت الأسعار من مدينة إلى أخرى، وهنا تساءل الكثير من السكان، عن أسباب الارتفاع المفاجئ لتلك الأسعار ولمصلحة من تنصب مثل تلك القرارات، خاصة أن وزارة الزراعة أصدرت كتباً في وقت سابق تدعو من خلاله وزارة التجارة للتريث في السماح بتصدير ذكور الأغنام والماعز، بسبب عدم توفر إحصائيات حول الثروة الحيوانية وارتفاع الأسعار في السوق المحلية.

القرار هدفه تغطية العجز

يوسف أبو أحمد أحد سكان دمشق يقول لـ سوريتنا: «إن حكومة النظام تهدف من وراء إصدار مثل هذه القرارات، إلى تعويض النفقات في الميزانية العاجزة، من خلال التحايل والتلاعب بصفقات التصدير، فحكومة النظام تقوم بتصدير الأغنام بالطنّ الواحد وليس بالرأس، والفارق بين العمليتين أن النسبة الأكبر من صادرات سوريا تذهب إلى دول الخليج والجوار وبسعر يفوق عدة أضعاف سعره الحقيقي، فيصل سعر الخاروف الذي يزن 40 كيلواً نحو 50 دولاراً، بينما يقوم النظام ببيع الطن بـ15 ألف دولار أمريكي، وهذه الفائدة تذهب إلى المستفيدين ومن له مصلحة بإصدار مثل هذا القرار.

تهريب الأغنام زاد

تعتبر أسواق اللحوم إحدى الأسواق التي لم تشهد أسعارها انخفاضاً، حيث تواصل أسعار اللحوم ارتفاعها رغم ضعف الإقبال عليها، وهنا قال الدرويش: «إن التصدير جاء للحدّ من تهريب اللحوم إلى دول الجوار مثل لبنان عبر السيارات التي تدخل إليها».

في حين يرى مراقبون أن إصدار مثل هذا القرار في هذا الوقت سيعطي مجالاً واسعاً لممارسة عمليات تهريب الأغنام إلى الخارج، ويعود السبب إلى أن عقوبة المخالفة الجمركية بتهريب الأغنام تكون بسيطة في زمن تطبيق قرار التصدير، أي عندما تكون هناك عمليات تصدير عبر معابر الجمارك، في حين ترتفع العقوبة إلى 10 أضعاف عندما تكون البلاد في حال يمنع التصدير الجمركي للأغنام نحو دول الجوار.

أبو أحمد أحد مربي الأغنام يتحدّث لـ سوريتنا عن أسباب تهريب الأغنام قائلاً: «يعتبر تهريب الأغنام من أهم الأسباب التي تؤدّي إلى ارتفاع أسعار اللحوم، وهناك بعض القرارات التي شجعت على تهريب الأغنام لما فيها من تعقيدات جمركية وضرائب مالية؛ فتهريب رأس الغنم الواحد يكلّف نحو 35 دولارا. صحيحٌ أن كيلو الغنم الحي يبلغ 1500 ليرة، إلا أن هذا المبلغ يعتبر عادياً مقارنة بما ينفقه المزارع أو المربّي على أغنامه، إذ يحتاج كلّ رأس إلى 300 ليرة ثمن علف، أي نحو 9 آلافً ليرة شهرياً، وبالتالي فإن ارتفاع أسعاره بدول الجوار يشجّع على تهريبه».

البحث عن بديل

وأمام هذا الواقع، بات من المؤكد في سوريا أن طلب اللحوم يقتصر على المقتدرين مالياً، والتي لا تتجاوز نسبتهم ٪25 من نسبة السكان، وهذه النسبة تعتبر ضئيلة مع سواد النسبة الباقية من حياة السوريين الذين لا يجدون ما يديرون به قوّتهم لذلك كان لا بدّ من بديل، ولكن قرار وزارة التجارة نصّ على السماح لمصدري العَوَاس السوري باستيراد ضعف العدد من البيلا الحلية، ما يهدّد الأغنام السورية ويزيد من وجود اللحوم المثلجة مجهولة المصدر.

لحم الغنم بات حلماً

وبالتالي بات وجود اللحوم في المنزل حلم للفقراء وحتى لمتوسطي الحال، وبالمتوسط الحسابي انخفض استهلاك اللحوم من أربع وجبات شهرياً للعائلة الواحدة إلى وجبتين أو أقل، في حين ترك باقي السوريين لحم الغنم، وانتقلوا إلى لحم الدجاج والأبقار الذي ارتفع أيضاً إلى 1900 ل. س، ويروي نوار أبو عبدو أحد سكان مدينة حماة لـ سوريتنا «نزحت من إدلب بسبب غلاء الأسعار، وعند إقامتي بحماة، وجدت أن المواطن المقيم عند النظام يعيش من القلّة؛ فأسعار المواد الغذائية مرتفعة جداً، وأصحاب محلات اللحوم لا تبيع شيئاً طوال اليوم، وسعر الكيلو وصل إلى ,0004 ليرة، أي إن كل 2 كيلو في الشهر الواحد يعادل نصف راتب الموظف، وهنا اضطررت لشراء اللحوم المجمدة رغم جهلي بمصدرها إلا أنني مضطر لإطعام عائلتي».

بالرغم من تهريب اللحوم السورية إلى دول الجوار، يعمل المهرّبون على نقل اللحوم الفاسدة من دول الجوار وإدخالها إلى سوريا لبيعها بسعر اللحم الطازج، وكانت بلديات النظام فرضت سابقاً على أصحاب محلات اللحوم عدم وجود لحمة مفرومة في محلاتهم وبوزنٍ لا يتجاوز الـ2 كيلو، أمّا اليوم فتجد البائع يبيع السكان من اللحمة المفرومة دون أن يلمس اللحم المذبوح.

سوق اللحوم في مدينة إدلب | سوريتنا

الأضحى اقترب.. وأبواق الأسد تتحدث

مع اقتراب عيد الأضحى، بدا واضحاً للسوري بأن العيد لن يكون كـ باقي الأعياد، فمع ارتفاع أسعار الغنم الحيّ بات من الواضح العجز في القدرة على شرائه، فرأس الغنم الذي يزن 40 كغ يبلغ سعره نحو 60 ألف ليرة، في حين كان لا يتجاوز سعره قبل انطلاق الثورة الـ250 ليرة.

وبين كل تلك التجاذبات يخرج سياسي النظام شريف شحادة، ويتحدّث على صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي عن فشل قرارات حكومة النظام قائلاً «دعوني أتكلم بصراحة وأعتذر عما سأقوله، أصبحت المؤامرة مبرّراً للحكومة للقيام بوضع قرارات لا أريد أن أصفها بالفشل، ولكنني أعتقد أنها غير مدروسة، كلنا يعرف أديب ميالة حاكم المصرف المركزي سابقاً ووزير الاقتصاد الحالي، والذي في عهده وصل سعر الدولار في السوق السوداء إلى ما يقارب، 600 ل.س».

وأضاف شحادة «حالياً أصدر ميالة قراراً يسمح فيه بتصدير آلاف من ذكور أغنام العواس السورية مع العلم أن سعر كيلو اللحم البلدي الصافي قبل القرار يقارب 5000 ل. س، وذلك يعني أنه لا يمكن لذوي الدخل المحدود شراؤه، هل يستطيع أحد إخبار السيد ميالة أن الأيام القادمة أيام موسم عيد الأضحى؟! وهذا أسوأ وقت يمكن أن يصدر فيه هكذا قرار».

ويتابع شحادة: «يا ميالة دوركم في الحكومة إطعام الشعب لا تجويعه، وتغطية العجز الاقتصادي وزيادة الصادرات، دون أن يكون ذلك على حساب المواطن الفقير المعتر الذي ضحى بأولاده في الجيش كي تبقى سورية الأسد عزيزة صامدة، أنت صديقي وأنا آسف ولكن بلغ السيل الزّبى».

من خلال ما سبق، يبدو أن الهدف من ذلك القرار بات واضحاً، إذ نص على إلزام المصدرين بإعادة قطع التصدير، أي إن الهمّ الأكبر للنظام هو القطع الأجنبية وليس تأمين احتياجات السوريين، كما نصّ القرار أيضاً على إجبار المصدّر على تقديم كفالة بقيمة 5 ملايين ليرة سورية، وربما لا يعيد النظام تلك الكفالة إن وجد اختلالاً في التنفيذ.

صالات استهلاكية بنسبة ربح 2 %
اقتصاد الغوطة الشرقية عماد صمودها والنظام يستميت لضربه

سوق في مدينة سقبا بالغوطة الشرقية | 25 آب 2016 | سوريتنا

تختلف الغوطة الشرقية عن باقي مناطق المعارضة المحاصرة، رغم التشابه في الظروف؛ فلكل منطقة خصوصيتها من حيث المشاكل والصعوبات والواقع على الأرض، والغوطة تمتلك مقومات زراعية جيدة مقارنة بالمناطق الأخرى كدرايا والزبداني ومضايا، إضافة لأن النظام يحاول الوصول بالغوطة إلى حالة شبيهة بهذه المناطق من خلال السيطرة على الأراضي الزراعية وتدمير المنظومة الصناعية.

في المقابل فإن الحصار، وإن لم يؤتِ ثماره على الغوطة، لكنه فرض واقعاً معيشياً صعباً يقاسمه استمرار القصف اليومي بشتى أنواع الأسلحة، وبات الواضح لأي مراقب أنه لا توجد أية أهداف عسكرية لهذا القصف، بل يستهدف المدنيين وتدمير البنية التحتية، وبالتالي جعل مهمة المؤسسات التي نشأت في مناطق المعارضة شبه مستحيلة.

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

فرص العمل ومستويات الدخل

مرت ثلاث سنوات على الغوطة منذ إحكام قوات النظام حصارها، وبدأت المؤسسات المحلية ومنظمات المجتمع المدني والسكان يدركون الأهمية الكبيرة للاتجاه نحو تحريك عملية الإنتاج وبخاصة الإنتاج الزراعي وبعض مجالات الإنتاج الصناعي المرتبطة بشكل رئيسي بالمنتج الزراعي، فهو الحل الوحيد في الغوطة الشرقية، ويساهم وحده في تأمين 80 ٪ من فرص العمل الموجودة في الغوطة، بينما تقاسم القطاعات الأخرى كالصناعات غير المرتبطة بالإنتاج الزراعي والتجارة والقطاع العسكري 20 ٪.

ومع ذلك تشير إحصاءات المكتب الإغاثي الموحد إلى أن حوالي 60 ٪ من الذكور بين عمر 15 ـ 60 هم عاطلون عن العمل، ونسبة النساء العاملات لا تتجاوز 4 ٪ أغلبهن في التعليم والتمريض.

ويصل دخل الفرد الوسطي في الغوطة الشرقية بحسب دراسة أعدّها المركز السوري للدراسات والأبحاث إلى 30 ألف ليرة سورية شهرياً، لكن المشكلة هي أن حاجة عائلة مكونة من 5 أشخاص هو 75 ألف ليرة سورية شهرياً، فالتناقض كبير جداً بين دخل الأفراد ونفقات العائلات، ما سبب عجز في الميزانية لدى أغلب العائلات، التي حاولت تغطية أجزاء من هذا العجز عن طريق الحوالات من الخارج أو المساعدات المقدمة من المؤسسات الإغاثية.

الإنتاج الزراعي

في الغوطة واقع اقتصادي صعب، تمثل في غياب الكهرباء وارتفاع أسعار المحروقات، وصعوبة إدخال المواد الخام، نتيجة الحصار والقصف، ما أوقف جميع المعامل الكبيرة وأغلب الورش الصغيرة عن العمل، ولم يبقَ إلا القطاع الزراعي ليكون عماد اقتصاد الغوطة، حيث بات السكان يعتمدون على مخرجاته بشكل رئيس.

وتتجاوز مساحة الأراضي الزراعية في الغوطة الشرقية 700 ألف هكتار، وكانت ضعف هذه المساحة قبل سيطرة النظام على القطاع الجنوبي، وعلى الرغم من التحسن في القطاع الزراعي إلا أن أسعار بعض المنتجات الزراعية، ماتزال خارج إمكانيات نسبة كبيرة من سكان الغوطة المحاصرين، ويعود ذلك إلى ارتفاع أسعار المحروقات والبذار.

وتأتي الحبوب وعلى رأسها القمح والشعير والذورة في مقدمة منتجات القطاع الزراعي في الشق النباتي، إضافة إلى منتجات الأشجار المثمرة كالمشمش والخوخ والإجاص والجوز، والخضروات الصيفية، كالبندورة والكوسا والباذنجان والفاصولياء والخيار، والشتوية كالزهرة والملفوف والسلق والسبانخ والشوندر والفجل والجزر.

أما فيما يخص الثروة الحيوانية، فقد امتلكت الغوطة ثروة كبيرة قبل الحصار، ولكن الضرر وصل في سنوات الحصار إلى 90٪، ويصل عدد الأبقار والأغنام والماعز حالياً إلى حوالي 20 ألف رأس بحسب إحصاءات مكتب المنفوش.

وتعاني الثروة الحيوانية من جملة مشاكل منها القصف المستمر وعدم توفر الأدوية وغلاء الأعلاف، رغم أن أحد التجار المتعاملين مع النظام (المنفوش)، عقد صفقة لإخراج الحليب بسعر 150 ليرة للكيلو وإدخال الأعلاف بسعر 250 ل. س.

وتشكل منتجات القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني مدخلاً لبعض الصناعات مثل: الطحين والخبز، الألبان والأجبان، صناعة قمر الدين وهي من الصناعات العريقة في الغوطة، المخللات من الخضراوات المتوفرة، المربيات والكونسروة، وتعاني من ارتفاع أسعار السكر والملح، تجفيف الفواكه والخضروات. وتعتبر الكونسروة والتجفيف عوناً للسكان في مواجهة الحصار، فهي تحفظ دون تبريد، وتعتبر صناعة منزلية بالدرجة الأولى، وتستفيد من فائض الإنتاج في المواسم للاستفادة منه لاحقاً.

كما توجد في الغوطة صناعات أخرى ولكنها خجولة، كصناعة الألبسة والأحذية والمفروشات، ولا تكاد تذكر نتيجة صعوبة إدخال المواد اللازمة للتصنيع.

عشرة أضعاف

نتيجة الحصار وعدد السكان الكبير الذي بلغ 350 ألف نسمة بحسب إحصاءات المكتب الإغاثي الموحد وقلة الموارد، فإن الاستهلاك هو أكبر بكثير من الإنتاج، وبالتالي الطلب أكبر من العرض، وهو ما يرفع الأسعار بشكل طبيعي حتى في حال عدم وجود أزمة.

وبحسب دراسة أعدّها المركز السوري للدراسات والأبحاث حول التضخم، تبين أن سلة غذائية مؤلفة من 37 مادة أساسية تكفي مدّة شهر أسرة متوسطة عدد الأفراد في بداية عام 2011، بلغ سعرها حوالي 13177 ل. س.

ورصدت الدراسة الأسعار في الشهر الثامن لهذا العام، وتبين أن سعر السلة نفسها حوالي 140250 ل. س، وبالتالي فإن أسعار الغذاء زادت منذ بداية الثورة وحتى الآن حوالي عشرة أضعاف.

ويقول عضو لجنة سوق الهال في المنطقة الوسطى أبو محمد عيسى لـ سوريتنا: «إن هذا الفرق بين أسعار المواد المدخلة والمنتجة سبب عجزاً كبيراً في اقتصاد الغوطة، وبين أن انخفاض أسعار بعض المنتجات كالكوسا والباذنجان سبّب خسائر كبيرة للفلاحين، وطالب بإيجاد حلول لهذه المشكلة كإخراج الفائض للوصول للتوازن بين العرض والطلب في السوق».

صالات لمنع الاحتكار

يعتبر موضوع الاحتكار من النقاط السوداء الموجودة في زمن الحروب، والتي تنشط فيها عصابات التجار المحتكرين في ظل انعدام أي رقابة اقتصادية كما هو حال الغوطة اليوم.

وبيّن مسؤول المشاريع في مجلس محافظة ريف دمشق المهندس نادر دغمش لـ سوريتنا، أن المحافظة «بادرت بافتتاح صالات استهلاكية في الغوطة الشرقية بنسبة ربح لا تتجاوز 2٪، بهدف منع عمليات الاحتكار في المرحلة الأخيرة من البيع والمساهمة في خفض الأسعار»، مؤكداً أن المحافظة «لا يمكن أن تتدخل بالأسعار؛ فهي مرتبطة بإدخال المواد من خارج الغوطة والعرض والطلب».

معبر مخيم الوافدين

يسمح المعبر العلني الوحيد للغوطة «مخيم الوافدين» لتاجر واحد فقط «شركة المنفوش» بإدخال البضائع، وتدفع الإتاوات لحواجز النظام حوال 90 ليرة للكيلو الواحد، وهذا ما يسبب ارتفاع أسعار جميع المدخلات، والأمر الثاني هو مزاجية الشركة في إدخال المواد وعدم اعتمادها على آلية محددة تتناسب مع الحاجة والعرض والطلب.

وأما المعبران الآخران فهما غير علنيين ويصلان الغوطة بمنطقة برزة المهادنة، وهما تحت سيطرة فصيلي فيلق الرحمن وفجر الأمة.

أبو سليمان رحمة، مدير مؤسسة رحمة والمسؤولة عن نفق الفيلق، قال لـ سوريتنا: «إن المؤسسة تعتمد طريقتين لإدخال البضائع، الأولى هي إدخال البضائع من برزة وتوزيعها في الغوطة على التجار

في جميع البلـدات، أما الطريقة الثانية فهي تسمح للتجار بشراء المواد من برزة وإدخالها للغوطة، ولكن بنسـبة مـن 5 إلى 8 ٪ وهي لتغطية مصاريف النقل والشركة».
وأشـار أبو سـليمان، «إلى أن موضوع الأسعار مرتبـط بالوضـع الأمنـي في بـرزة والعرض والطلب على المواد، موضحاً أن التجار الوسطاء بيـن النظـام وبـرزة «يحملـون المسـؤولية الكبرى في الزيادة الفاحشة بالأسعار».

مشكلة إخراج البضائع

كمـا تعانـي الغوطـة مـن مشـكلة إخـراج البضائـع، وهي من المشـاكل التـي تفاقمت هذا العـام نتيجة تعليـق المكتب الاقتصادي لعمله، فعدم وجود جهة واحدة تضع الشروط لمعابـر الغوطـة، يجعل هـذا الأمـر متروك لمزاجيـة القائمين على المعابر الثلاثة، وهنا تدخل المحسوبيات والمصالح الشخصية فيه.
والموضوع الأهم في إخراج البضائع، هو أن الفائض الزراعي مـن الخضراوات والفواكه سـريع التلـف، علماً أنـه في العام السـابق سـمح المكتـب الاقتصـادي للتجـار بإخراج الفائض عن الغوطة مـن منتوجات متنوعة بشرط الحفاظ على توازن السوق.

مطالبة بتشكيل مجلس اقتصادي

مـن جهتـه مديـر مؤسسـة رحمـة طالـب بتشكيل مجلس اقتصادي للغوطة الشرقية وأبـدى اسـتعداد المؤسسـة للتعـاون معه، مؤكـداً أن المؤسسـة في الوقـت الحالي «لا تسـمح بإخـراج إلا الفائـض الغذائي حصراً وبإشـراف لجنة من سـوق الهـال وأكاديمي اقتصادي وعضو بالمجلس المحلي للمنطقة التي يتبع لها التاجر».
وحـول عمـل هـذا المجلـس، قـال مديـره السـابق منـذر عبد العـال لـ سـوريتنا: «إن المكتـب موجـود، لكـن العمل فيـه معلق، لوجـود تجاذبـات فصائليـة عصفـت بعمله علـى الأرض، وعـدم رضـوخ الفصائـل لمطالب المكتـب بتسـليم المعابر ووضعها تحت تصرفه، فوجود المكتب لا معنى لعمله طالما المعابر خارج سيطرته».
وأضـاف عبـد العـال «إن غيـاب التخطيـط الاستراتيجي الاقتصادي في الغوطة أوصلنا إلى هـذا التخبط الذي نعيـش فيه والتباين الكبير في الأسعار هو خير دليل».

حلول ومقترحات

وضعت خطط ومشاريع من قبل مؤسسات مدنيـة ومجالس الغوطـة محلية تلخصت بالنقاط التالية:
1 - ضـرورة توعيـة وإرشـاد المزارعيـن بزراعـة المحاصيل الاسـتراتيجية، وهذا الأمـر لا يتـمُّ إلا بوجـود جهـة مخططة قادرة علـى تحديد احتياجات السـوق من كل مـادة وتوجيـه المزارعين نحو نسـب الزراعـة حتـى لا يقـع المزارعـون فـي مشاكل تصريف البضائع.
2 - العمل على إيجاد جهة مركزية تسـيطر على القرار الاقتصادي في الغوطة بعيداً عن التجاذبـات الفصائلية، ولا بد لهذه الجهة من أن تكون مخططة وتضمُّ نخبة من أكاديمي الغوطـة الاقتصاديين والتجـار والصناعيين والمزارعيـن وتمتلـك آليـة لمحاسـبة المحتكرين وتضع ضوابط للأسعار.
3 - دعم مشاريع الإقراض الصغير، وهي ضرورة لإعـادة دوران العجلة الاقتصادية والتركيـز علـى الصناعـات الضروريـة كالألبسة والأحذية.
4 - دعـم مشـاريع التصنيـع الزراعـي والتي تحمـل الـدور الأكبـر فـي تفعيـل اقتصـاد الغوطـة؛ نظـراً لوجـود المعامـل والخبـرات العاليـة، ولكـن الأهـم هـو تأميـن المـواد الضرورية بأسعار مناسبة، وهذا الأمر ممكن.
5 - ضـرورة توفيـر حوامـل الطاقة بأقل الأسـعار، وهنـا لابـد مـن الاعتمـاد على الطاقة البديلة «الشمسـية خاصة»، وهي ذات جدوى فعّالة.
6 - إقامة مشاريع لتربية الثروة الحيوانية والتي من الممكن أن تحقق فائضاً يؤدّي إلى خفض الأسعار.

أخيراً فإن مسؤولية تحسين الواقع الاقتصادي في الغوطة الشـرقية تقع على عاتق جميع المنظمات والجهـات الفاعلـة علـى أرض الغوطـة مدنيـة وعسـكرية على حدٍّ سـواء، وخاصة بعـد أن أيقن النظـام ضـرورة القضاء علـى القـوة الاقتصادية للغوطة، وبالتالي سهولة السيطرة عليها عسكرياً، ولعل ما وصـل إليه النظام من تقدُّم على الأرض وإضعاف القوة الاقتصادية للغوطة، يجعل سكانها أمام صراع مع البقاء سـيكون صعباً في ظل نظرة اقتصادية سطحية ومشوشة على مستوى الغوطة.

إحدى بسطات المواد التموينية في مدينة دوما

أسعار بعض المواد التموينية في الغوطة الشرقية

المادة	السعر ل. س	المادة	السعر ل. س
الخبز / كغ	350	بندورة / كغ	130
القمح / كغ	250	بطاطا / كغ	260
الأرز / كغ	500	كوسا / كغ	15
معكرونة / كغ	750	باذنجان / كغ	15
ذرة / كغ	200	بصل / كغ	250
لحم غنم / كغ	4500	ثوم / كغ	800
لحم بقر / كغ	3500	فاصولياء / كغ	400
سكر / كغ	650	إجاص / كغ	100
زيت زيتون / لتر	2500	خوخ / كغ	40
زيت نباتي / لتر	1000	بطيخ أحمر / كغ	100
سمنة نباتية / كغ	1100	بطيخ أصفر / كغ	50
عدس حب / كغ	600	موز / كغ	800
فول حب / كغ	650	تفاح / كغ	500
حمص حب / كغ	700	دبس بندورة / كغ	600
ملح / كغ	300	بنزين / لتر	500
شاي / كغ	4000	مازوت / لتر	550
حلاوة طحينية / كغ	2000	حطب / كغ	90
جبنة / كغ	1200	كهرباء / 1 ساعة	125
حليب بقري / كغ	200	صابون / اللوح	250

يلاحـظ من الجدول أن بعض المـواد ارتفع حوالي 30 ضعفاً كالخبز والسـكر والملح، وبعـض المنتوجات الزراعية المحلية انخفض سـعرها إلى النصـف، علماً أن تكلفتها ارتفعـت عشـرين ضعفاً كالكوسـا والباذنجان، كمـا نلاحظ الفرق الكبيـر بين المواد المنتجة محلياً والمواد المدخلة للغوطة، وهو ما سـبَّب مشكلة كبيرة في ضعف القوة الشرائية لدى أغلب السكان باعتبار أن 80 ٪ من القوة العاملة تعمل في الزراعة.

النظام يمنع دخول الأغذية لمدينة التل بريف دمشق و«شركة المنفوش» تسربها بإتاوات عالية

سوريتنا برس

تواصل قوات النظام للأسـبوع الثاني على التوالـي منع دخول المواد الغذائية والأدوية إلى مدينة التل في ريف دمشق، والتي تعدُّ أكبر مركز إيـواء للمهجَّرين والنازحين من مـدن وبلدات الغوطـة الشـرقية والقلمون وغيرها من المناطق الساخنة.
كمـا تمنـع قـوات النظـام دخـول وخـروج المدنيين، باسـتثناء الموظفين الحكوميين والطـلاب الذيـن يتعرَّضـون لمضايقـات شـديدة أيضاً، كما لا تسمح لهم إلا بإدخال أية سلعة غذائية أو حتى ربطة خبز، وتقوم بضـرب وإهانة من يخالف هذا وتحرمه من الخروج والدخول إلى المدينة.
وكانت قـوات النظام قد أغلقـت كلَّ مداخل المدينة بسـواتر ترابية، وتركت معبراً واحداً مفتوحـاً وهـو حاجز طيبـة، علمـاً أن اتفاق الهدنة الموقَّع بين اللجنة المؤلَّفة من وجهاء المدينـة والنظام ينصُّ على فتـح المعابر، لكـن خيـارات اللجنـة تبقى صعبـة ومحدودة؛ فالنظام يتملص من الالتزام بشـروط الهدنة، ويضع دائماً حججاً واهية لهذا التملص.
يشـير أحمـد البيانونـي، وهـو عضـو اتحاد تنسـيقات الثورة السـورية، لـ سوريتنا إلى أن النظـام يحـاول اتبـاع أسـلوب جديـد في الحصـار وهـو شـبيه بأسـلوبه فـي الغوطة الشـرقية؛ أي: السـماح لشـركة المنفـوش المقرَّبة منه بإدخال المواد الغذائية للمناطق المحاصرة، ويهدف بهـذا إلى تحقيق هدفين؛ الأول فـرض إتـاوة علـى المـواد الداخلة إلى المدينة مقدارها تسـعون ليرة سـورية على كل كيلو غـرام، والهدف الثاني الحصول على القطع الأجنبي فهو يفرض على الشـركة أن تدفـع ثمن البضائع بالـدولار، وهذا يدل على العجز الكبير لدى النظام في القطع الأجنبي.
وأكد البيانوني أن الفعاليات المدنية والثورية والاقتصادية رفضت التعامل مع هذه الشركة المحسـوبة على النظام ورفضـوا أن يتحوَّل الصـراع مـع النظـام إلـى صـراع بيـن أهل المدينة والشـركة التي هي ليسـت عدوَّهم، ولكـن النظام يحاول أن يصـوِّر للمدنيين أن مـن يبتزُّهم هم أبناء جلدَتهم، وبعد رفض المدنيين التعامل مع شَـركة المنفوش أقدمَ النظـام على قطع الكهربـاء والماء لإجبارهم على الرضوخ له.
من جانبها، أعلنت منظمة الهلال الأحمر العربي السـوري عن نفاد مخزونها من المواد الغذائية والطبيـة، وتعتبـر المنظمـة الجهـة الوحيـدة المسؤولة عن إيواء المهجرين بالمدينة.
الناشط الإعلامي يمان الشامي عضو «عدسة شـاب تلـي» أكدَّ أن محـلات المدينـة «تفتقد أغلـب المـواد التموينيـة الضروريـة مع غلاء فاحـش للمواد الموجودة»، وأشـار إلى فقدان حليب في المدينة بشكل كامل.
أمـا المحروقـات فماتـزال مرتفعـة الأسـعار نتيجـة منع النظام لإدخالهـا من أكثر من عام ونصف.
وأكد محمد البيطار وهو من أهالي مدينة التل عـدم قدرته علـى تأمين الحاجات الأساسـية لأفـراد عائلته، بسـبب الارتفـاع الكبير في الأسـعار، وقال: «إن طعامهم بـات يقتصر على الأرز أو البرغل».
مـن جهته، لفـت الطبيب عمـر التلي، وهو طبيـب فـي المشـفى المركـزي للمدينـة، الانتبـاه إلى «ضرورة إدخـال المواد الطبية؛ فالمشـفى يعاني من عجز شـبه كامل في تقديـم الخدمـات الطبية، وأغلـب العمليات الجراحيـة توقفت في المشـفى نتيجة نفاد الأوكسجين ومواد التخدير».
ودعـا الطبيـب المنظمـات الدوليـة لإدخال الأدوية الضرورية للحالات المزمنة كمرضى السـكر، ومرضى القلب فهـم كثر بالمدينة وأغلبهم من النازحين إليها بهدف العلاج.
يذكـر أن مدينة التل من أكبر مدن القلمون مـن حيث عـدد السـكان، فهي تضـمُّ أكثر من 800 ألف شـخص، وهـي مدينة جبلية لا تحوي أية مسـاحة زراعية، مع العلم أنها ليسـت المـرَّةَ الأولـى التي تتعـرض فيها لحصار من قبل قوات النظام.

في البحث عن الحليب

كان الجو حاراً، انطلقت على دراجتي الهوائية، في رحلة البحث عن حليب أطفال في الغوطة المحاصرة، لم أتوقع أن رحلتي هذه ستمتد إلى 7 بلدات في الغوطة الشرقية، زرت خلالها قرابة الخمسين صيدلية، وفي كل مرّة أترجل عن الدراجة والعرق يغطي وجهي، أدخل بأنفاس لاهثة وأسأل بيأس؛ هل أجد عندك حليباً؟ وأتلقى أيضاً الإجابة نفسها «البارحة كان لدي أمَّا اليوم فلا»، فأتذكر أني زرت الصيدلية نفسها في اليوم السابق.

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

أفكر بمعنى وجود هذه الصيدليات دون حليب أطفال، ومعظمها لا تحتوي إلا على أنواع فارهة من الشامبو والصابون والكماليات التي لم نكن نراها أو نسمع فيها سابقاً وأغلبها ماركات أوروبية!

بعد عدة ساعات فقدت الأمل في الصيدليات، وقرّرت أن أذهب إلى المؤسسات الطبية الإغاثية علّي أجد ضالتي هناك، حليب لعائشة طفلتي ذات الأشهر الأربعة، التي لا تدرك عذرنا في حرمانها من الحليب، ليتك تدركين يا طفلتي وتعذريني"، أرفع معنوياتي وأقول لنفسي: إنها مؤسسات ضخمة لا بد أن أجد فيها حليب أطفال.

توجهت إلى ثلاث مؤسسات كبيرة معروفة في الغوطة، تقع قريبة من بعضها، وتجمع بينها أشياء متشابهة كثيرة، أسماء رنانة ومساحات كبيرة، وانعدام حليب الأطفال.

سألني أحد الصيادلة في آخر مركز دخلت إليه؛ لمَ لا تأخذ حليباً من المركز الطبي في بلدتك؟ فرمقته بنظرة تساؤل؛ من أي كوكب أنت؟! لا أجيبه وأمضي، ثم أسأل نفسي؛ ألا يعمل في المنظومة الطبية في الغوطة الشرقية؟ أليس أهل مكة أدرى بشعابها! هل انتظر مني أن أحكي له أن المركز الطبي في بلدتي أعطاني علبة حليب واحدة في الشهر، وفي الشهر التالي نفد مخزون الحليب لديهم، وأنه حين رأجعتهم صاح طبيب الأطفال العجوز في وجهي «أمهات آخر زمن لا يرضعن أطفالهن».

أعود إلى بيتي خالي الوفاض خجلاً من دموع عائشة، أتلفت في طريقي إلى الهواتف النقالة المعروضة في المحلات على جَنَبَات الطرق، أشياء أخرى كمالية لا نحتاجها في منطقة محاصرة، كل شيء يسير بطريقة مقلوبة هنا، فأغلب ما نحتاجه مفقود، والعكس صحيح.

بدأت العتمة تتسلل للطريق ببطء، تتخللها الأضواء المنبعثة من المحلات المنتشرة على جانبي الطريق، لمحت فجأة علبة حليب على واجهة أحد المحلات الغذائية، أوقفت دراجتي ودخلت إلى المحل بحماس دون أن أسلّم عليه، ففرحي بعلبة الحليب أنساني كل شيء، وطلبت منه أن يعطيني العلبة، فابتسم ابتسامة صفراء وقال لي «ثمنها أربعة آلاف ليرة»، أحسست بدوار أوقف الزمن عند كلماته، وشعرت أن التعب تمكّن منّي في تلك اللحظة بعد خمس ساعات من البحث عن الحليب، أربعة ألاف ليرة لعلبة حليب لا تكفي طفلتي لخمسة أيام!

بدأت أجمع نقودي من محفظتي ومن جيبي حتى وصل المبلغ للآلاف الأربعة بصعوبة، قلت في نفسي سأتدبر أمري أنا وزوجتي أما عائشة فليس باستطاعتها أن تأكل أيّ شيء، وطلبت منه أن يخفض السعر قليلاً، خاصة أني اشتريتها منذ 6 أيام بألفي ليرة، فرفض بلؤم وقال: «إن لم تكن تريدها أنت فغيرك يريدها»، ووافقت على مضض وأنا أتمتم بكلمات أحاول أن أسمعه إياها، جلبت العلبة ثم قرأت عليها أنها مخصصة للأطفال فوق الستة أشهر، خرجت من المحل وأنا أحس أن الدنيا جمعت أمامي ولا أرى منها ولا أسمع إلا طفلتي الجائعة التي تنتظرني منذ الصباح.

وقفت في مدخل البناء الذي أسكن فيه سمعت بكاء طفل ينبعث منه، تمنيت لو أني لم أرجع، دخلت منزلي وكان صوت البكاء اختفى، والغريب أن عائشة كانت نائمة، دهشت لحالها كيف نامت وهي جائعة، أخبرتني زوجتي أن أحد الأصدقاء جلب لنا الحليب من العمرة - بمصطلح أهل الغوطة - نظرت إلى عائشة وهي نائمة، وقلت في نفسي خمسة أيام وتنتهي العلبة ثم نعود إلى الدوامة نفسها.

ها هو صوت بكاء طفل آخر، إنه ابن جاري بعمر عائشة، عرفت أنهم لم يستطيعوا تدبر الحليب له، فأخذت العلبة الثانية وتوجهت إليه.

تعبيرية من الغوطة الشرقية | سامر الدوماني | AFP

من ذاكرة العتمة

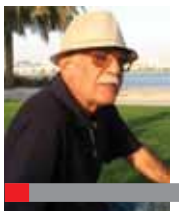

مذكرات أحمد سويدان

22 / 10 / 1992

الأخبار الواردة هذا اليوم في الزيارات تقول أن المحكمة متوقفة الآن عن الاستدعاءات، وكأن رئيسها فايز النوري في إجازة، وقيل: إنه متغيب كما قيل: إن توقف المحكمة بسبب عدم استكمال النصاب.

أيضاً صرّحت مصادر عن المحكمة أن المتهم مسموح له في الجلسة الرابعة أن يقدّم دفاعاً مكتوباً، كما صرحت المصادر نفسها أنه يجري توسيعٌ في نسبة الحضور أثناء الجلسات بل ستكون هناك اتصالات جادة عن طريق نقابة المحامين السوريين، بمحامين في الأردن، وكذلك بمحامين في مصر لحضور الجلسات.

أخبرونا أن هناك تظاهرة عربية – فرنسية – في باريس ضمت الآلاف احتجاجاً على الحالة البائسة لحقوق الإنسان في سورية، وكذلك احتجاجاً على المحاكمات التعسفية التي تجري أمام محكمة أمن الدولة.

ركز الإعلام الكندي منذ أسبوع، ومايزال على الوضع السوري، والسجون، والاعتقال السياسي، وكل ذلك جاء تعاطفاً مع المعتقلين، كما جاء هذا الإعلام على ذكر المحاكمات الغريبة، والعجيبة التي لا تخضع لمقياس ولا لقانون لمعتقلين مضى عليهم في السجون السورية أكثر من عقد من الزمن لم يسألوا، ولم يمثلوا أمام القضاء.

تتسع دائرة الإبلاغ عن المحاكمة في أوساط المحامين أولاً، وفي أوساط عائلات المعتقلين وفي الشارع وحتى إلى آذان الصحافة المضروبة على رأسها، وبدأت تتسرب أقوال شباب حزب العمل الذين تكلموا في الجلسة الثالثة فيما يخص النظام، والتصرفات الإرهابية المعادية للوحدة، والحرية، والاشتراكية التي يحاول النظام إلصاقها بالمتهمين.

هناك كذلك أخبار وردت من الطابق الثالث؛ حيث أرسل المدعو فاروق الشب أن أحد إخوته مضى إلى ملاقاة رفعت، مطالباً إياه بعمل شيء تجاه أخيه. قال له: لقد سحبنا إضبارته نهائياً من المحكمة، وقد مضى هذا الأخ إلى المحكمة في اليوم الثاني. فاستفسر عن الأمر. وكانت الإجابة أن صفحته ومن جاءوا معه بتهمة النيل من موقف القطر في حرب الخليج. وأنهم من جماعة رفعت، قد طويت، ولم يعد للمحكمة علاقة بالأمر، وبما يخصّ رفعت أذاعت إذاعة لندن خبراً ورد وهي تقرأ شيئاً من أقوال الصحف. ويبدو ما قرأته ورد في الإندي باندیت. وهو كما يلي: »رفعت شقيق الريس السوري عندما عاد إلى سورية قوبل بالفتور، والبرود، والحذر، ومايزال الغموض يلفُّ موقفه وتنقلاته داخل سورية«.

رفعت هذا أصدر كتاباً باسمه بعنوان / إيديولوجية رفعت الأسد / يقع في مئات الصفحات باللغة العربية، وفي هذا الكتاب يقول رفعت أنه لو عاد إلى سورية لنال نسبة كبيرة من أصوات الناخبين.

يبدو في مكان ما واجه نائب علي دوبا العميد سعيد رفعت، وقال له: إن الكتاب المذكور ليس من تأليفك، بل من تأليف الكاتب بشير العضيمي، وأراه نسخة عن الشيك الذي صرفه لهذا الكاتب كأجر له على التأليف.

ما عليه الساحة السورية الآن هو غامض، وملىء بالتربص. لا شكّ أن المخابرات العسكرية هي العدوُّ اللدود لوجود رفعت في القطر. وهذا الخبر هو تسريب منها، وهو جزء من تمهيد لحملة ضده. ثم إن هذه المخابرات التي تمسك فرق الجيش في يدها تواجه قبل الآن الكتائب الأمنية المنبثقة عنها، والمرتبطة بباسل، ومن ثم بأبيه.

هذا الكلام يؤكد أن حكم عائلة الأسد لن ينتقل إلى باسل أو رفعت بسرية وغموض يدل على الحذر الشديد، وخاصة أن أوضاع رأس النظام الصحية ليست على ما يرام.

هذا الخبر، والأخبار القادمة في الزيارات كلها تدفعنا إلى التحليل، وإلى محاولة الوصول إلى بعض المعطيات.

أجمل 50 متراً في غازي عنتاب

راهيم حساوي

فـي حديقة محمد جاويـش التركية يجتمع بعض السـوريين في كل مسـاء، عائلات، أفـراداً، وجماعـات، وشـركاء السـكن، وما يميز هـؤلاء الناس أنهم ليسـوا من أولئك الذين يرتادون المقاهـي والنوادي وأماكن الأمسـيات والمحاضـرات والنـدوات، فئـة تعكـس أصدق صـور البسـاطة والأحاديث اليومية بحلوها ومرّها.

الأولاد حـول الألعـاب المخصصـة فـي الحديقـة، والكبـار حـول إبريـق الشـاي، والشباب حول الأراكيل، والبعض في ملعب كـرّة القـدم وملعب كرّة السـلة، بعضهم جعل العشـب مجلسه، والبعض الآخر اختار المقاعـد الخشـبية ذات التصميـم المميز، تـدور أحاديث بين النسـاء وكأنهـا أحاديث الصبحيـة التـي كانـت هناك في سـورية، والرجال يعودون مـن أعمالهم اليومية وما هي إلّا سـاعتان وينتشـرون فـي الحديقة لممارسـة الراحـة بعد يـوم شـاق، والأمر لا يختلف عـن العاطلين عـن العمل أيضاً، ففـي هذا المـكان يتبـادل العاطلـون عن العمـل الحديث عن فرص العمل وشـؤونه وخططه حتى لو كان هذا الحديث شيئاً من المستحيل.

ناس مـن أطيب مـا يمكن للمـرء أنْ يرى، أحلامهـم بسـيطة ويومياتهم أبسـط من تحضير إبريق الشاي وجلب قنينة ماء كبيرة مـن بـراد البيت وليـس من بـراد المحلات التجارية بحكم الوضع المادي وحكم العادة اليومية في ارتياد المكان.

ثمة دعوات شفهية بين عائلة وأخرى، وبين شخص وآخر، وفي بعض الأحيان يحدث أنْ تشـترك مجموعتـان بحديـث واحـد بحكم الجـوار في الجلسـة، كلمة مـن هنا وكلمة من هناك ويستمر الوقت.

أم اسـماعيل وأبو اسـماعيل يجلسـان كل مسـاء في مكانهما المخصص على قطعة قماش يضعانهـا على العشـب، يتمدّد أبو اسـماعيل على جنبـه ويده تحـت صدغه، يتحدّثـان عـن الذكريات في سـورية وعن الحال التي وصلوا إلى هنا بنبرة تصالح مع القدر دون اعتراض، منتظران الفرج، بينما أحمد الذي في عمر العاشرة يأتي مع إخوته وأمه ليـرى رفاقه في هـذه الحديقة بعيداً عـن ضيق البيوت التي لا يمكن لها أنْ تدير شـأن الزيارات العائلية كتلـك البيوت التي كانت في سورية.

يقول أحدهم واصفاً ممراً من ممرات حديقة «السانكو بارك» بأنه أجمل مكان في مدينة عينتـاب على رغم قصـره؛ حيـث لا يتجاوز الخمسـين متـراً، ممرٌ قصير تحدُّه أشـجار عالية مشكلةً سـقفاً من الأغصان والأوراق وحالة ساحرة في ساعات الصباح.

لقـد أكـد السـوريون رغـم كل معاناتهم أنهـم قادرون على صنـع أمكنتهم المؤقتة بطريقة أو بأخرى، فالشعب السوري شعب عـاش الفقر الجمالـي وفقـر الأمكنة التي تليق به، لذلك نرى السـوريين يمارسـون عطشـهم في أي مـكان يصلـون إليه عن طريـق بنـاء علاقـة مـع المـكان وكأنهم أصحاب هذه الأمكنة.

وفـي عمـق هذه الصـورة من جهـة ثانية يقودنـا الحـال لنشـاهد كلَّ سـوري كيف تحـوّل هو ومن معه إلى عرض مسـرحي بشـجرة واحـدة ذات أوراق متسـاقطة وبمجموعـة شـخصيات «بانتظـار غـودو» هـذا العرض الذي أقرب ما يكون إلى الحال السورية بكل دقتها وتفاصيلها.

ممر الـ 50 متراً في حديقة السانكوبارك في غازي عنتاب

حين تكيدُ النساء!!

أماني العلي

تستيقظ سمر بشكل مفاجئ، تصرخ بدموع مصطنعـة، «إلا ولادنا يا كريم.. إلا ولادنا يا كريم»، يستيقظ كريم مفزوعاً من صوتها المخيـف، يقترب منها محاولاً التخفيف عنها، «خير اللهم اجعله خير.. شـو صاير معك؟!» تجفف دموعها لتقول له، إنها حلمت بشـيخ جليـل زارها في الحلـم، وحذّرها من أمر ما إن لم تنفذه ستفقد أولادها الثلاثة، يضحك كريم على منامها ليؤكد لها أنه كابوس.

تستشـعر سـمر أن زوجها لم يبـالِ بحلمها رغم ذكرها له «الشيخ الجليل»، تمسك يده قبل نهوضه من السـرير لتقول له: «الشيخ عطاني إشـارة.. أمس أنت حكيت مع رفيقك مـن السـعودية من خمس سـنين ما حكيت معـو.. بالعلامـة قلـك هو بجـدة»، ينصدم كريـم من صحة كلامها ويقول في نفسـه: «هل من الممكن أنها قرأت محادثتي معه»، ليتذكـر بعدها أنـه منذ مشـكلتها مع أهله وضع لهاتفه كلمة سـر، كما أنه يحذف جميع محادثاته بعد الانتهاء من الحديث فوراً حتى لا تستطيع زوجته مشاهدتها.

يعود كريم ليجلس إلـى جانب زوجته طالباً منهـا أن تحكي لـه تفاصيل الحلـم، تعدّل سـمر جلسـتها فقد أوقعـت زوجهـا بالفخّ، لتحكـي «قلي الشـيخ: جـوزك بدو يسـافر ع مـكان بعيـد، ورح يشـوف بهـاد المـكان أشـخاص بحبهم وما بحبهم»، يتجمد كريم فـي مكانه وتزيـد رغبته فـي معرفة باقي تفاصيل الحلم، تكمل سمر «رح يكون معك كيس ورح تكـون مخبيه كتير منيح، وخايف حدا يشوفو معك».

يرتبك زوجها ويطلب منها أن تتابع الحديث، فتكمل الحديث «قلي الشيخ: اذا جوزك بروح وتسـمحيلو.. رح يخسـر ولادو وفي شخص ضخم لابس لبس كل الناس بتخاف منو رح يأخدو ع مكان مظلم ويخسر الكيس»، تضع سـمر يدها على صدرها لتقـول «يا ربي إلا ولادي إلا ولادي»، يصمـت زوجهـا لدقائـق، لينظـر إلـى سـمر، وهو مـا بيـن مصدوم ومصدق للحلم.

بـكل كيـد وخبـث، تقوم سـمر مـن جانبه لتقول له: «قايمة أعملك قهوة تروق دمك»، تخـرج من الغرفـة وهي ترقـص فرحاً بأن الخطـة نجحت، وأنها بعد الحلم الذي أخبرته لزوجها، من المسـتحيل أن يسـافر ويعطي أختـه المبلـغ المالـي الكبيـر الـذي طلبتـه منـه، يفكر كريم ومن ثم يقول في نفسـه «العمـى.. العمى.. اللّه نجاني قبل ما سـافر عند أختي.. كنت فقدت ولادي والمصاري.. لأ وكمان كان أخذني الحاجز».

ينهض مسرعاً ليراسل أخته، رغم أنه لم يعتد على مراسـلتها من المنزل حرصاً على مشاعر زوجتـه، ليكتب لهـا دون تردد «أختـي الغالية أعتذر لن أسـتطيع تأمين المبلغ لك.. أرجوا أن تتفهمي موقفي وشـكراً لـك»، وبعدها يخرج من المحادثة ويمسحها، ومن ثم ينادي زوجته «حبيبتي استعجلي بالقهوة عندي شغل».

يذهـب زوجها وكأنـه ولد من جديـد، لتأتي جارة سـمر وترى وجهها مشـرقا وضحكتها عريضة، لتسـألها ما سـرُّ سـعادتها؟ فتردُّ عليهـا سـمر «راقبـي واتـس أب زوجـك.. بتعيشـي عيشـة هنية»، فتستفسر جارتها عن الطريقة، تردُّ سـمر بـكل ثقة «بكفي يفتـح جـوزك موبايلـو مرة قدامـك.. خديه وفعلـي وتس أب جـوزك ع لاب توب وراقبي شـو عم يحكي ومع مين وتصرفي بذكاء»، تضحـك جارتها على كيد سـمر لتقـول لها صدق من قال «إن كيدهن عظيم».

تعبيرية من الإنترنت

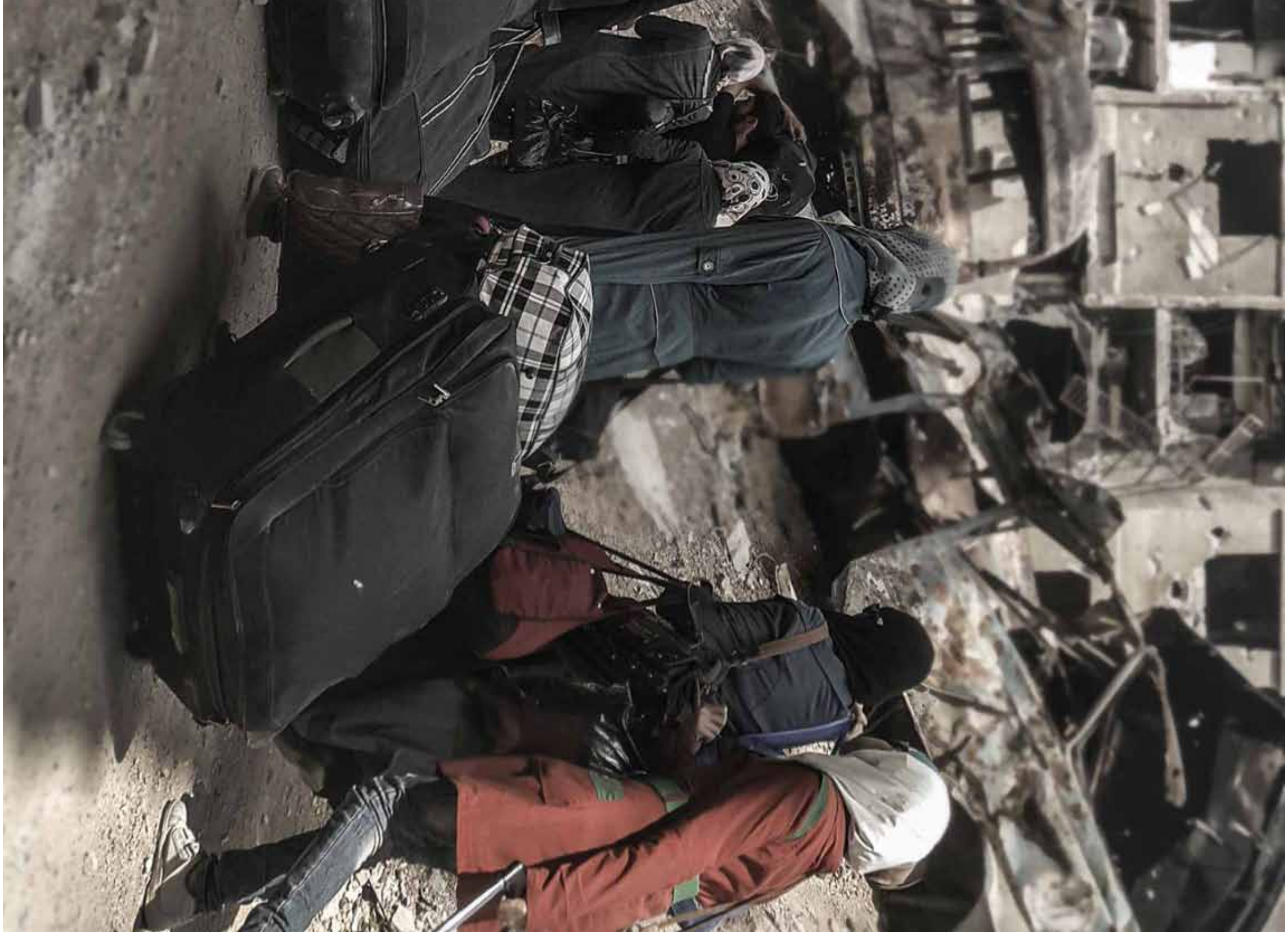

الدفعة الأولى من أهالي داريا لحظة خروجهم منها | 26 آب 2016 | عدسة كرم الشامي

قد لا يختلف التوصيف ولا تتمايز الطروحات التي يقدِّمها ضيفنا اليوم عما قدَّمه وقاله الضيوف الذين سبق وأن حاورناهم حول القضايا والمشاكل ذاتها، لكن ميزة كبرى شدَّتني شخصياً في معظم إجابات السيد عماد غليون، السياسي والكاتب الذي كان له حضور جيد على الساحتين السياسية والإعلامية في الفترة التي تلت خروجه من سوريا بداية العام 2012 بعد تخليه عن عضوية مجلس الشعب.

فهو كان، ورغم كونه أكبر سناً من جيل الشباب الذين أشعلوا الثورة وخاضوا مراحلها الأولى وقادوا نشاطاتها، ورغم أنه ممن يمكن وصفهم بالسياسيين، يتحدث طيلة اللقاء بروح ولهجة وضمير كل شباب الثورة، أو من تبقى منهم بالأحرى.

عماد غليون يجيد - كما لم يفعل غيره من السياسيين أو رجالات الدولة المنشقين عن النظام – توصيف حال ناشطي الثورة وحاضنتها الاجتماعية، الذين يعانون تشتتاً فيزيولوجياً وفكرياً ونفسياً كبيراً اليوم، بحكم مآلات الواقع الذي باتت تعيشه البلاد والثورة معاً، حيث الجميع معطل، وينتظر ما يمكن أن يكشف عنه غبار معمعة كبرى ليس لهم فيها أية فاعلية، وهذا أحد أهمِّ الأسباب التي جعلته يغيب عن الساحة السياسية والإعلامية مثل الكثيرين غيره في الواقع.

لكن أكثر ما لفت انتباهي في حديث غليون، هو توصيفه الدقيق - وإن كان هذا التوصيف يصدر عن سوداوية تعتبر واقعية بأي حال- لتعاطي السوريين المغتربين مع شباب الثورة وكوادرها وناسها في الداخل، بشكل هو أشبه بالاستثمار، وهذه نقطة لا يمكن تعميمها طبعاً، كما لا يمكن لأحد أن يحيط بها سوى من جرَّب من الثوار الانتقال من الداخل إلى الخارج لأي سبب كان!

من قبة البرلمان في سوريا إلى لاجئ في قرية نائية بفرنسا.. كيف يقيِّم مسيرة السنوات الخمس؟ وكيف يقرأ المستقبل؟

عماد غليون: عطالة غير معقولة في صفوف السياسيين والناشطين، والمهم عدم التوقف واليأس

حاوره - عقيل حسين

| مر وقت غير قصير وأنت غائب عن الظهور والحضور في الساحتين الإعلامية والسياسية.. لماذا؟

لم يعد من السهل القيام بنشاط سياسي وطني ثوري فاعل بعد السيطرة على أنشطة الثورة وتحويلها إلى مؤسسات المعارضة التي احتكرت العمل منذ بداية تأسيسها وقامت بإبعاد وتهميش وإقصاء الطاقات الشبابية الثورية والخبرات الوطنية.

بات النشاط السياسي مختزلاً بالهيئة العليا للتفاوض ومن خلفها بعض الهيئات والكتل السياسية، وجميعها باتت لا تمثل روح الثورة ومبادئها، وفي ظل غياب الناشطين وتشتتهم وعدم قدرتهم الذاتية والموضوعية على العمل تصبح العزلة المؤقتة هي الحل بانتظار مبادرة شجاعة للعمل الوطني.

| أين تجد مشاكل أو أزمة مؤسسات المعارضة السياسية بالضبط؟

أولى مشاكل هذه المؤسسات هي في طريقة تشكيلها الارتجالية والمتسرعة، بدءاً من الإعلان عن المجلس الوطني الذي جاء استجابة لدفع إقليمي بدعوى المساعدة على إسقاط النظام.

المؤكد أننا كنا ساذجين لدرجة أننا وقعنا في الفخِّ نفسه مرَّات متعدِّدة، فبعد وعود إسقاط النظام واستلام السلطة مع المجلس الوطني الذي كان استنساخاً للتجربة الليبية وقتها، جاء الائتلاف بوعد استلام السلطة عبر انتقال سياسي، وأخيراً الهيئة العليا للمفاوضات والتي جاءت من أجل تنفيذ مرحلة انتقالية مع النظام.

ثاني المشكلات هي في دفع مؤسسات المعارضة للتراجع وتقديم تنازلات مؤلمة باستمرار، مما أبعدها عن مشروعية تمثيل الثورة ووضع أفرادها في خانة الاتهام، خاصة مع حالات التسيب والفساد وضعف الأداء والعجز عن تقديم ملفات مقنعة للآخرين حول قضية الشعب السوري.

باختصار، لقد حوَّلت المعارضة ثورة الشعب السوري الرائعة إلى مجرد تطلع نحو الحكم والسلطة دون تقديم مشروع وطني حقيقي.

| لكن ألا تبدو هيئة التفاوض مختلفة عما سبقها وتؤدِّي مهامها بشكل أفضل، إن كان خارجياً أو على صعيد العلاقة مع قوى الداخل؟

لا بالطبع، هيئة التفاوض العليا أضعف هيئات المعارضة منذ بداية تشكيلها في الخارج. الهيئة تم تشكيلها تحت وصاية وإشراف وتدخل إقليمي ودولي ولا حرية للهيئة في التحرك المستقل، لأنَّ أعضاءها عبارة عن خليط غير منسجم من تيارات سياسية هشة، وقد تم إقحام بعض الفصائل العسكرية فيها لإضفاء طابع القوة والنفوذ الميداني لها.

هيئات المعارضة لم تعد سوى امتداد لأجهزة استخباراتية دولية وإقليمية قامت باقتراح أسمائهم على دولها لاعتمادهم، وهذا الكلام لا يندرج في باب التخوين والاتهام المجاني بقدر ما هو توصيف لواقع سيء، ووجود عناصر جيدة ونظيفة من المعارضة ضمن هذه الأجسام لا يعفيها من مسؤولية المشاركة في أجسام سياسية قتلت الثورة في الصميم.

| لكن الهيئة سجلت مواقف اعتبرت قوية خلال المفاوضات، رغم ما تعرَّضت له من ضغوط متعدِّدة من دول وقوى مختلفة.

مواقف الهيئة شكلية، لأنها مرتبطة بمواقف الدول التي شكلتها، ويظهر تغير مواقف الهيئة بتغير مواقف تلك الدول. بكل الأحوال الهيئة وما سبقها من مؤسسات لم تقدِّم رؤية وإضحة مفصلة لمستقبل سورية، بل كان كلُّ الحديث يدور عن السلطة والانتقال السياسي دون التطرق بعمق وجدية للملفات الخطيرة التي تعصف بالبلاد، وهي الملفات الاقتصادية والاجتماعية، ومخاطر التقسيم، ومشاكل القوميات والطوائف، إلخ.

| وهل تعتقد أن هذه القضايا يمكن مناقشتها اليوم بينما الناس يقتلون ويهجرون على مدار الساعة؟!

لا بد من وضع حلول وتصورات ورؤية لتلك المشاكل، وربما يكون تردُّد المعارضة في نقاش هذه الأمور منذ البداية أعطى انطباعاً خاطئاً للعالم بأنَّ هذه المعارضة لا تستطيع قيادة البلاد، ما أعطى فرصة لإعادة تعويم الأسد.

لم تدرك المعارضة التغيرات الجوهرية في المواقف الدولية والإقليمية، وبالتالي لم تخلق ديناميكية جديدة للتعامل معها، ما جعلها في موقع المتلقي باستمرار وليس في موقع الفاعل. كما لم تستطع المعارضة أن تبني مواقف براغماتية، بل بنت مواقفها على مثالية سياسية مراهقة، وانظر لموقفها الرافض للتدخل الدولي بينما البلاد تحت الاحتلال، وكان يفترض بها إيجاد حليف قوي ووضع أوراقها لديه كما فعل النظام.

| ألا يتناقض ما تقوله الآن عن الحليف القوي ووضع الأوراق لديه، مع ما قلته قبل قليل من أن مؤسسات المعارضة هي رهينة يد الدول والقوى الدولية؟

لا بالعكس هذا يؤكد كلامي، فهناك فرق بين التحالف مع دولة تضمن مصالح السوريين في المستقبل وبين أشخاص تم وضعهم على رأس المعارضة لخدمة أهداف تلك الدول قبل مصالح سورية.

| لكن مع هذا فإن المعارضة يتم تخوينها باستمرار، فكيف لو اعتمدت خطاباً براغماتياً فعلاً، ألا تعتقد أنه سيتم حرقها؟!

الناس تريد نتائج عملية ولا تريد خطاباً لا يستطيع تأمين الحماية والأمان وإسقاط النظام. المعارضة تستمد مشروعيتها المفقودة من تقديم أيِّ شيء للداخل، وهي لم تفعل للأسف رغم توفر فرص متعدِّدة أضاعتها.

| لكن أنت تعرف أن خطاب المزاودة الذي يمارس على المعارضة أصبح يقيِّدها فوق كل ما تعانيه من قيود أصلاً، وأنا وأنت والجميع يعلم أن أي خطوة براغماتية ستقلب الدنيا على هذه المعارضة.. أليس كذلك؟!

القيادة فن يحتاج للشجاعة والجرأة والموقف ولا يعيقه وجود من يشوِّش عليه؛ فالعبرة بالنتائج وما يساعد في التشويش على المعارضة هو تقوقعها في فنادق فاخرة وعدم نزولها ومشاركتها الناس، سواء في الداخل أو في مخيمات اللجوء، ما يشوِّش على المعارضة هو فشلها، وليس الانتقادات التي توجَّه إليها.

| في الحقيقة هذا الكلام ومثله وغيره يقوله سياسيون معارضون كثر هم خارج مؤسسات المعارضة، لكن السؤال هو: لو كان هؤلاء داخلها فهل سيقولون الكلام نفسه؟ وهل سيكون لديهم ما يقدِّمونه للمساهمة في حل مشاكلها؟

من حقِّ الذين هم خارج هيئات المعارضة القول والانتقاد ولا حرج ضمن نطاق الحرية المتاح، وبالمقابل لو قامت المعارضة بفعل

جديٍ لأسكتت الجميع والعبرة بالنتائج.
الآن من الصعب خروج المعارضة من أزمة الارتهان والارتباط بالخارج، ولو استطاعت فعليها الدعوة إلى مؤتمر وطني سوري جامع، وكان هذا ما طرحته عليهم كبديل عن جنيف 2.

| الدعوة إلى مؤتمر وطني فكرة سبق لجميع من حاورناهم أن اتفقوا على أنها المخرج، لكن لماذا لا يتم التحرك باتجاه هذه الخطوة بالفعل؟!

المشكلة أن ممثلي المعارضة باتوا يعملون وفق أجندة مُعدة لهم لا يستطيعون الخروج عنها. فمثلاً عند الدعوة إلى جنيف 2 أعلنت المعارضة أنها تشارك تلبية لمطالب الآخرين رغم قولها بعدم جدوى المشاركة، ولو كان لديها الشجاعة وقتها لفضلت الدعوة إلى مؤتمر وطني سوري عام، وانظر إلى مستوى التراجع المستمر في الموقف السياسي تجد أنه فات الأوان لدعوة مستقلة لعقد مؤتمر وطني؛ بسبب عدم توفر الدعم بكل أشكاله السياسية والقانونية واللوجيستية، وبعد أن فقد السوريون وسائل الحل وباتت بأيدي قوى إقليمية ودولية.

| اذاً هل علينا أن نستسلم لعطالتنا الفكرية والعملية التي تم وضعنا فيها ونتكتف بانتظار الآخرين؟!

سورية ذاهبة إلى المجهول ولا يستطيع أحد التكهن بالمستقبل، فكل الاحتمالات مفتوحة ويقوم التحالف وروسيا بإدارة الأزمة لحين نضوج حل يتفق ومصالحهم. هناك حالة عطالة غير معقولة في صفوف السياسيين والناشطين وصلت إلى حدٍ اليأس وعدم السعي إلى تقديم مبادرات أو حتى المشاركة فيها. طالما نحن غائبون عن الفعل فليس علينا سوى انتظار الأسوأ للأسف.

| دعنا نتحرَّر قليلاً من هذا السياق ولأسألك في إطار ما يتعلق بالتحركات السياسية الدولية والإقليمية الأخيرة وخاصة (تركيا - روسيا - إيران) والحديث عن اتفاق روسي أمريكي أيضا.. إلخ، هل لديك ما تستنتجه من كل ذلك؟

أكره الحديث عن سيناريوهات واتفاقات في غرف مظلمة والدخول في تحليلات وسجالات حولها. باعتقادي الموضوع أبسط مما نتعبٍ أنفسنا فيه: الغرب يريد من سورية مدخلاً لصناعة شرق أوسط جديد يلائمهم، وهم يستغلون كل الظروف لفعل ذلك على حساب الدم السوري.

| أنت لا تريد أن تحلل بينما من هب ودب يدلي بدلوه ويحلل ويكتب ويوجه ووو إلخ، ما تقول؟!!

لأننا لا نملك مفردات القرار علينا الالتزام بالصمت، ولكن هؤلاء يقضون وقتهم في اختراع سيناريوهات وحلول لا أحد يعلم بها سواهم، والغريب أنهم يتحدثون بلهجة العارف والواثق والناقل من مصادر سرية، وانظر كم وصل عدد السيناريوهات حتى الآن.

| النجاح الذي حققته الفصائل في حلب مؤخراً كيف يمكن برأيك الاستفادة منه، على الأقل من منطلق أن العالم لا يحترم إلا القوي؟

المشكلة أن القوى ليست موحدة في كامل التراب السوري ولا تعمل الجبهات بشكل متناسق، وبعضها لا يملك حرية التحرك والقرار، ولو كانت الأمور غير ذلك لتوقعنا حسماً عسكرياً سريعاً لصالح الثورة.
الجبهات المهمة ظلت نائمة وتم تحييدها من قبل الغرف المتحكمة بها، بينما كانت الحاجة إلى تحركها بالتزامن مع ملحمة حلب الكبرى، وبانتظار وضوح الاتفاق الروسي التركي وهل سيتم من خلاله إيقاف تدفق الدعم عبر الحدود التركية أم العكس.

| إذاً لا يبقى إلا حرب استنزاف العدو بما هو متوفر من قدرات وطاقات إلى حين وضوح الرؤية أكثر أو حصول متغيرات لصالحنا، أليس كذلك؟

نعم الاستمرار في الثورة بكلٍ أشكالها وتجديد أساليب العمل الثوري، المهم عدم التوقف واليأس بانتظار حصول تغيرات تصبُّ في صالح الثورة.

من البرلمان إلى اللجوء!

قلت لضيفي: بعد أن كنت عضواً في مجلس الشعب براتب وميزات محترمة، الآن أنت تعيش كلاجئ في منطقة نائية بفرنسا، مبتعداً عن الأضواء دون مصدر رزق أو عمل، كيف ترى الأمر؟ وماذا تقول عن ذلك؟!
فأجاب باندفاع: الأسوأ من ذلك أننا لا نعمل أي شيء لصالح أهلنا في الداخل، ومع بدايات الثورة انبرى المغتربون لتقديم الدعم والمساندة، لكن مع تقدم الوقت وتغير الظروف ابتعدوا!.. ربما نظر البعض منهم إلى الثورة كاستثمار أو عمل خاص أو مجرَّد انتقام من نظام الأسد الذي هجرهم يتم من خلال الثائرين!
ويتابع: أشعر وكأني في سجن هنا ولا أعرف كيف يمرُّ الوقت، وما يؤلم هو تنكر الكثيرين بعد أن ظنُّوا أن استثمارهم فينا انتهى، لكن بالمقارنة مع أي سوري يعاني أجد نفسي في رفاهية كبيرة.
بالطبع الأولاد شعروا بفارق كبير وعانوا نفسياً خلال مسيرة حافلة بالتنقلات، ولكنها ضريبة لا تذكر أمام معاناة أطفال سورية المحرومين من كل شيء.
وختم غليون الإجابة عن هذا السؤال بالقول: بكل الأحوال أرى أنها استراحة المحارب ولا بد من الانطلاق من جديد بعد هذه المراجعة الجدية الشاملة، وبانتظار العودة للعمل في إعادة عمار البلاد.

| الإعلام والثورة

سألت الأستاذ عماد غليون عن سبب توقفه عن العمل في المجال الإعلامي، حيث سبق له أن قدم برنامجاً إذاعياً، كما كان كاتباً في بعض المواقع، إلى جانب حضوره كمداخل في البرامج ونشرات الأخبار على الفضائيات العربية والدولية، فقال:
وسائل الاعلام تغير موقفها عما كان عليه في البداية، وأصبحت الثورة ومأساة الشعب السوري مجرد خبر فيها. أصبحت محاربة الإرهاب وداعش تبرِّر معاناة الشعب السوري إعلامياً، بينما تحوَّلت بعض المحطات التلفزيونية، وخاصة الخليجية والأجنبية الناطقة بالعربية وغيرها للعمل على تشويه الثورة بشكل ممنهج، وإعادة تعويم نظام الأسد بعد أن كانت تركز على جرائمه في البداية، ولم يعد الظهور فيها مجدياً؛ لأنها تريد توجيه الدفة وفق أجندتها السياسية الخاصة، يضاف إلى ذلك ظروفٌ ذاتية صعبة بعد وصولي كلاجئ إلى فرنسا نهاية 2014.

| السياسي والإعلام!

كان لدي دار نشر في سورية باسم مركز دراسات المستقبل منذ 2007، كما كان لدي مجلة خاصة أملك امتيازها باسم المبتدأ منذ 2008، وكنت أعمل في المجال الثقافي والفكري وليس ذلك بجديد علي. وقد حاولنا إنجاز مشروع إعلامي ثوري وطني مستقل فلم نفلح وفشلت كل المعارضة في ذلك رغم توفر الإمكانات.
انتشرت موجة وسائل الإعلام الثورية، وكانت فورة تم من خلالها استيعاب الناشطين، ومع تعدُّدها تحوَّلت إلى مجرد دكاكين بدون تقديم مضمون وجدوى، وكان توقف الدعم وانحساره عن بعضها سبباً في توقفها لاحقاً.
بالطبع هناك إشراقات وإنجازات جيدة على هذا الصعيد، لكن لم تستمر؛ لأن المقصود لم يكن إنجاز مشاريع جيدة، وبالتالي لا يمكن العمل بسهولة وسط هذه الأجواء.

| المعارضة والثورة والسلطة

في إطار حديثه عن أداء المعارضة ومؤسساتها السياسية، بدا السيد غليون شديد التألم وهو يستعرض مسيرة هذه المؤسسات إلى أن خلص في النهاية إلى النتيجة التالية:
يمكن القول إن الشعب السوري ابتُلِي بنظام الأسد، وعندما قامت الثورة ابتُلي بمعارضة استطاعت إخماد الثورة ولا ينفع أي تبرير لها، فهي تصدَّت للقيادة وعليها تحمل المسؤولية. لقد وقعت المعارضة في وهم استلام السلطة بشكل مبكر عبر دعم ومشروعية خارجية وليس عبر التواصل مع الداخل الثائر واستمداد المشروعية منه.

أشعر وكأني في سجن هنا، وما يؤلم هو تنكر الكثيرين بعد أن ظنوا أن استثمارهم فينا انتهى!

الكثير من المحللين يقضون وقتهم في اختراع سيناريوهات وحلول لا أحد يعلم بها سواهم

باختصار يمكن القول: إن أداء مؤسسات المعارضة السيء أدَّى إلى عزلتها عن الداخل، وفي الوقت نفسه عدم الجدية في التعاطي معها من جانب دول الدعم، وهذا سبب كافٍ لتفسير ابتعادي عن المشاركة فيها منذ البداية.

| مثالية الخطاب وحقيقة العالم

المعارضة وقعت في مطبِّ خطاب سياسي مثالي لا يمتُّ إلى عالم السياسة بصلة، بينما كان عليها أن تتعامل ببراغماتية وبمنطق الفائدة المتبادلة مع هذا العالم – يقول عماد غليون – الذي يتساءل بهذا الصدد:
من أجل ماذا ستقدِّم لنا الدول الدعم؟!
من أجل مصالحها فقط، وكان علينا التعاطي مع هذه القاعدة بحنكة وبما يضمن مصالحنا طبعاً، لكن للأسف فإن خطاب المعارضة يعتمد باستمرار على المظلومية والمطالبة بالحماية والحفاظ على حقوق الانسان.. الخ، وهذه كلها أكاذيب يتمُّ استخدامها حسب الحاجة من قبل الدول العظمى. هم يتعاملون مع القويِّ وينظرون إلى شروطه فقط، أما الطرف الضعيف فليس له أيُّ حقوق ومطالب عندهم.

|لماذا يرفضون العمل مع مؤسسات المعارضة؟!

الكثير من السياسيين ومن الناشطين أيضاً يقولون: إنهم رفضوا العمل مع مؤسسات الثورة السياسية التي شكلتها قوى المعارضة لأسباب عديدة، لكن ألا يُعتبر ذلك إتاحة للفرصة أمام من لا يستحقها كي يملؤوا الفراغ الذي يخلفه غياب الجيدين؟!
سؤال يجيب عليه عماد غليون بالقول: أنا رفضت العمل مع أي مؤسسة معارضة منذ البداية بسبب عدم وجود ضوابط قانونية لعملها، ولا يمكن أن أكون ضمنها، مع أنني عرضت تقديم الخبرة والمساعدة بشكل مجاني وبدون حتى أي توصيف وظيفي لكن دون جدوى، وفي المستقبل يمكن أن تستجد ظروف تغير المعادلة مع أنه لا بوادر على ذلك حتى الآن.

| ما البديل؟

سألت الاستاذ عماد قبل نهاية لقائي معه: ألا ترى أن مجمل ما قلته يعطي انطباعاً سوداوياً ويعبر عن استسلام سلبي يُفرح كل أعداء الثورة ويحقق أمانيهم؟! أليس هناك ما يمكن القيام به؟ فأجاب:
علينا مواجهة الحقيقة المرة وبشجاعة: الثورة تتراجع باستمرار منذ متصف 2012، قد خسرت الكثير من كوادرها، إما بالشهادة أو السجن أو مغادرة البلاد. لم يبق من نشاط سياسي يمثل الثورة السورية، والهيئات الثورية التي تشكلت مع اندلاع الثورة انفرط عقدها، وفي الميدان لا تمثل القوى والفصائل العسكرية أهداف الثورة، بل تعمل لصالح أجندتها الخاصة.
خسارتنا مضاعفة وثورتنا في تراجع مستمر، أو على الأقل هذه الموجة الأولى من الثورة وليس من بديل سوى التفاف المخلصين لسورية وثورتها والانطلاق من جديد، وهناك محاولات بالطبع لكنها خجولة وليست بمستوى التحديات.

| اللحظة التاريخية وما تلاها

طلبت من السيد غليون أن يحدثنا عن لحظة انشقاقه وتمكنه من الخروج من البلاد: كيف حصل ذلك؟ وماذا تمثل تلك اللحظة بالنسبة له حتى الآن؟ فقال:
لم تكن لحظة ظهوري إعلامياً من القاهرة سوى تأكيد على مواقفي الواضحة منذ بداية الثورة ضد النظام وآلته القمعية، ولم أقبل في أوَّل ظهور إعلامي أن يتم وصفي بالمنشق، بل المنضم لشباب الثورة، وكان أملي أن أجد هيئات ثورية معارضة في الخارج تعمل بجد لإسقاط النظام، ولكن هيهات.
سألته أيضاً: لا شكَّ أنك عشت مواقف كثيرة منذ تلك اللحظة، لكن ما هي أهم هذه المواقف التي لا يمكن أن تنساها؟
أجاب: لحظة الظهور الإعلامي الأول كانت صعبة على الأهل في الداخل، حيث تلقَّوا تهديدات على الفور، وكأسرة بتنا نعيش في منفى متنقل بانتظار حلم العودة، لكن الأهم أنه أصابتني الصدمة من أساليب الاحتيال والفساد الواسعة وتغير الناس في الخارج بشكل سلبي.
ها نحن نقترب من خمسة أعوام وكنا نظنُّ أنها أشهر لا أكثر وكنت قد حجزت تذاكر عودة لدمشق في أيار 2012.

خان الشيح يناشد المنظمات الإنسانية لإدخال المساعدات إلى المخيم المحاصر

أصدر «المجلس المحلي» في بلدة «خان الشيح» بريف دمشق، بياناً طالب فيه بوقف العمليات العسكرية التي يشنها «النظام السوري» والطائرات الحربية الروسية ضدّ المدنيين في مخيم «خان الشيح» للاجئين الفلسطينيين، والسماح بإيصال المساعدات الأممية، وتمكين منظمات الأمم المتحدة ومن ضمنها الأونروا بالاطلاع على الوضع داخل المخيم والقيام بتقييم شامل للاحتياجات والأوضاع الإنسانية بهدف الاستمرار بتقديم المساعدات، وحتى لا يتفاجأ العالم بيرموك آخر أو مضايا أخرى.

وأوضح «البيان» أن الفصائل العسكرية المعارضة أعلنت خلوّ «المخيم» من أي عنصر تابع لها، مشيراً إلى أن التصعيد العسكري ضدّ المدنيين في المخيم بدأ منذ الـ 19 من حزيران 2016، حيث قام الطيران الروسي بشنّ 28 غارة جوية مستخدماً الصواريخ الفراغية والقنابل العنقودية، كما قام النظام باستهداف المخيم بستة براميل متفجرة وصاروخين أرض – أرض، إضافة إلى 24 قذيفة مدفعية، مما خلف 18 شهيداً و72جريحاً، إضافة إلى دمار 38 منزلاً.

وبحسب البيان أيضاً فقد واصل النظام التضييق على أهالي المخيم من خلال استهداف الطريق الوحيد الذي يعتبر رئة خان الشيح والمنفذ الوحيد الذي سمي بطريق الموت؛ نظراً لاستشهاد عدد من أبناء المخيم عند محاولتهم إدخال المواد إلى المخيم.

يشار إلى أن مخيم خان الشيح للاجئين الفلسطينيين تأسس عام 1950 ويقطنه السكان الذين ينتمون إلى مناطق الجليل الأعلى من مدن طبريا والناصرة وصفد في فلسطين، ويبعد 25 كم عن العاصمة دمشق ويحتل موقعاً استراتيجياً على الطريق الواصل بين دمشق والقنيطرة ويقطن فيه حوالي 3000 نسمة في ظل كارثة إنسانية تدخل عامها الثالث جراء الحصار المفروض عليه.

الداخلية النمساوية تطالب بإسقاط صفة «اللاجئ» عن المدانين بـ«جرائم حرب»

اقترح وزير الداخلية النمساوي، فولفغانغ سوبوتكا، إسقاط صفة اللاجئ بشكل تلقائي عن الأشخاص المدانين بارتكاب جرائم، وقال سوبوتكا، الذي ينتمي إلى حزب الشعب المحافظ، خلال تصريح لصحيفة «النمسا» «يجب إنهاء إجراءات اللجوء للأشخاص الذين تقضي المحكمة بسجنهم ما لا يقل عن 3 سنوات، عقب إدانتهم بارتكاب جرائم».

ووصف سوبوتكا إسقاط صفة اللاجئ بشكل تلقائي عن الأشخاص الذين ينتهكون القانون بأنه «إجراء منطقي يجب أخذه بعين الاعتبار»، مشيراً إلى أن المقترح المذكور سيشمل الأشخاص الذين تقدّموا بطلبات لجوء والأشخاص الذين حصلوا على حقّ اللجوء».

وبحسب الصحيفة أيضاً فقد أظهرت نتائج استطلاع للرأي أن 79٪ من النمساويين يؤيدون إسقاط صفة اللاجئ عن الأشخاص المنتهكين لقوانين البلاد.

يشار إلى أن القضاء في دول الاتحاد الأوروبي ووفقاً للاختصاص الشامل للقضاء الوطني، بدأ، ومنذ بداية العام الحالي، بالنظر بقضايا تتعلق بجرائم حرب ارتكبت في سوريا والعراق، ومتهم فيها مواطنون أوروبيون أو مهاجرون سوريون وصلوا إلى أراضي الاتحاد في السنوات الأخيرة، وصدرت أحكام في كلٍّ من ألمانيا والسويد على الرغم من صعوبة التحقيقات، وذلك بسبب فقر المعلومات الدقيقة والاعتماد على صور دعائية انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي.

جامعة الشام العالمية في ريف حلب تعلن فتح باب التسجيل للعام الجديد 2016 - 2017

بدأ صباح الثلاثاء الماضي، عملية التسجيل على المفاضلة العامة في جامعة الشام العالمية في مدينة اعزاز بريف حلب، والذي يستمر حتى السابع من شهر أيلول، ضمن عدة تخصصات، وهي كلية العلوم السياسية وكلية الشريعة والقانون وكلية الإدارة والاقتصاد، إضافةً إلى كلية الهندسة والتي تضمّ أربعة أقسام، وهي الهندسة المدنية والهندسة المعلوماتية والهندسة الفيزيائية والهندسة الكيميائية.

ونشرت الجامعة على موقعها وصفحتها على الفيسبوك شروط التسجيل في المفاضلة وهي:

1 - يسمح لحملة الشهادة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي والشرعي التقدم للمفاضلة من دورة عام 2009 إلى دورة 2016.

2 - يسمح لحاملي الشهادة الثانوية الفرع التجاري التفاضل إلى كلية الإدارة والاقتصاد.

3 - يسمح للطلاب المنقطعين عن الجامعات التسجيل في الكليات المماثلة في جامعة الشام بشكل مباشر سنة أولى من دون مفاضلة.

4 - يسمح للطلاب الحاصلين على الشهادة الثانوية قبل دورة عام 2009 التقدم للمفاضلة ويقبل طلبهم، ولكن بشكل شرطي.

5 - على كل الطلاب المقبولين شرطياً في الجامعة، والذين استكملوا أوراقهم التقدُّم للمفاضلة وإعادة كتابة رغباتهم.

6 - يسمح للطلاب الذين فاضلوا إلكترونياً وتم قبولهم، بتقديم طلب تغيير فرعهم الحالي إلى فرع آخر، وفي حال عدم قبول طلبه يحتفظ الطالب بفرعه الحالي.

7 - يسمح للطلاب حملة الفرع العلمي تسجيل سبع رغبات، والفرع الأدبي والشرعي تسجيل ثلاث رغبات، فيما يسمح لطلاب الفرع التجاري تسجيل رغبة واحدة وهي الإدارة والاقتصاد.

8 - على الطلاب الجدد اصطحاب صورة عن الشهادة الثانوية وصورة عن الهوية الشخصية.

9 - بالنسبة للطلاب الناجحين في الثانوية العامة التي نظمتها وزارة التربية والتعليم التابعة للائتلاف دورة 2016، يقبل تسجيلهم شرطياً إلى حين حصولهم على الوثيقة.

وفي تعليق على موضوع التسجيل على المفاضلة قال الوكيل العلمي في الجامعة الدكتور عبد الفتاح هادي لـ سوريتنا: «نقوم حالياً بتسجيل الطلاب المتفاضلين، وبعد انتهاء الفترة المحددة للتسجيل ستعلن النتائج وبعدها سيلتحق المقبولين في كلياتهم، وخلال الشهر القادم يبدأ الدوام الرسمي للفصل الأول».

وبين هادي أن القدرة الاستيعابية للجامعة «هي 600 مقعد موزّعة بالنسب على الكليات، كما ستقدّم الجامعة منحاً شهرية وسكناً وإطعاماً»، موضحاً أنه خلال ثلاث سنوات «سيتمّ تخريج أوّل دفعة باعتبار أن الجامعة تدرّس ثلاث فصول دراسية في العام الواحد».

تعديلات على شروط إقامة الأجانب بتركيا

أجرت إدارة الهجرة التركية التابعة لوزارة الداخلية سلسلة من التعديلات الهامة على قانون إقامة الأجانب والحماية الدولية ذي الرقم 6458 والصادر بتاريخ 2013/4/4، نتيجة إصدارها قانون اليد العاملة الأجنبية ودخوله حيز التنفيذ عقب نشره في الجريدة الرسمية وتنصُّ التعديلات الجديدة في قانون إقامة الأجانب والحماية الدولية على عدة نقاط أهمها:

- سيصبح بالإمكان التقديم على طلب الإقامة بوساطة المؤسسات التي يتم تكليفها من قبل المديرية العامة لدائرة الهجرة التركية.
- تمديد فترة الإقامة قصيرة الأمد "السياحية" إلى عامين، بعد أن كانت تمنح سابقاً لمدة عام فقط.
- إمكانية بقاء أصحاب الإقامات قصيرة الأمد أكثر من 120 يوماً خارج تركيا في السنة الأخيرة، بعد إلغاء البند القاضي ببطلان الإقامة القصيرة في حال تجاوز الفترة المسموحة خارج البلاد، وهي 120 يوماً خلال السنة الأخيرة.
- إلغاء البند القاضي ببطلان الإقامة العائلية في حال تجاوز صاحب الإقامة فترة 180 يوماً خارج البلاد خلال السنة الأخيرة.
- تمديد فترة الإقامة العائلية لتبلغ كحدٍ أعلى 3 أعوام، بعد أن كانت تُمنح سابقاً لفترة أقصاها عامين.
- بالنسبة لأصحاب الإقامات قصيرة الأمد والإقامات العائلية، سيتمُّ تنظيم لائحة بالأسس التي تحدِّد بموجبها فترة البقاء خارج حدود البلاد.
- سيتم منح الطلبة الأجانب القادمين للدراسة في تركيا بوساطة المؤسسات العامة، إقامة تبلغ مدّة الدراسة في تركيا.

يشار إلى أن التعديلات تبقى، على الرغم مما تقدِّمه للسوري المقيم في تركيا من تسهيلات لجهة المصاريف والجهد، محصورة بالفئة القادرة على تجديد جواز السفر من ممثليات النظام الدبلوماسية، على اعتبار أن التعديل أبقى على شرط صلاحية جواز السفر لجهة تجديد الإقامة، كما أن التعديلات لم تلحظ واقع المخالفين لشروط الإقامة "حائزي الإقامات المنتهية" ممن يعدون بالآلاف.

تركيا تصدر قراراً يسمح بلم شمل الأهل السوريين في الداخل

أصدرت الحكومة التركية قراراً يقضي بالسماح للسوريين المقيمين داخل تركيا بلمِّ شمل أهلهم المتمثل بـ «الأم، الأب والأخوة»، وسيبدأ العمل بالقرار اعتباراً من الاثنين الموافق 29 آب، بعد أن كان محصوراً بالزوج والزوجة والأبناء فقط.

وأوضح معبر باب الهوى، أن على الراغبين بلم شمل أهلهم تجهيز الأوراق المطلوبة، والتي تتضمن صورة عن الكيملك التركي للشخص الموجود في تركيا، وسند إقامة يحصل عليه من مختار الحي الذي يقيم فيه، ومن يحمل إقامة نظامية لا يحتاج إلى سند إقامة، إضافةً إلى بيان عائلي مترجم إلى اللغة التركية، ومصدق من ترجمان محلَّف وصور عن جوزات سفر أهله المراد لم شملهم.

وبعد ذلك تقدَّم الأوراق إلى معبر باب الهوى من الجانب السوري، أو لمكتب العلاقات التركية السورية في مدينة الريحانية، حيث يوجد مندوب من المعبر السوري هناك لاستلام الطلبات، وينتظر مقدِّم الأوراق فترة تتراوح بين عشرة أيام إلى شهر تقريباً حسب عدد الطلبات المقدمة، ليتمَّ بعدها إدخال أهله إلى تركيا.

أما الشخص الذي لا يملك جواز سفر، فيمكن أن يتم لم شمله أيضاً من المعبر لكن عن طريق تقديم أوراقه وصورة عن هويته إلى إدارة الهجرة في إقليم هاتاي، وليس لمعبر باب الهوى، وهناك ينظر في أمر الطلب.

كما كشفت الحكومة التركية عن نيَّتها، فتح معبر باب الهوى في إجازة جديدة خلال فترة عيد الأضحى القادم، حيث سيفتح معبر باب الهوى أبوابه قبل ستة أيام من العيد أمام الراغبين في الدخول إلى سورية والعودة خلال مدَّة معينة ستحدَّد لاحقاً.

وأوضحت إدارة المعبر، أن الوضع سيكون أفضل بالنسبة للراغبين بإمضاء الإجازة، حيث سيسمح لحاملي الجوازات السورية والإقامات بالدخول والخروج، بعدما اقتصر الأمر على حاملي الكملك التركية فقط خلال عيد الفطر الماضي.

لجنة لمتابعة مفقودي ومخطوفي النظام برعاية مجلس الشعب

سوريتنا برس

اعترفت الحكومة أخيراً بوجود مفقودين بأعداد كبيرة من المدنيين، إضافة إلى عدد من عناصر الجيش، ليأتي اقتراح عضو مجلس الشعب «أشواق عباس» منتصف شهر آب الحالي بإنشاء لجنة لمتابعة المفقودين والمخطوفين بشكل رسمي، والتواصل مع جميع الجهات لمعرفة مصيرهم بأسرع وقت ممكن.

«نصحني بعض المسؤولين بالذهاب إلى دمشق للسؤال عن ابني في الشرطة العسكرية بدمشق، ذهبت وبقيت أكثر من شهر بمراجعة يومية وترجي الموظفين دون جدوى، ولم أحصل على معلومة واحدة»، تحكي أم محمد عثمان عن ابنها المتطوِّع في الجيش، والذي فقدت الاتصال به بعد تحرير مدينة إدلب مطلع عام 2015، وتكمل «آخر اتصال به كان في ريف حماه، بعدها لم أسمع منه شيئاً، مضى على اختفائه ثمانية شهور دون أن أعرف إن كان حياً أم أسيراً عند إحدى الفصائل».

النسبة الأكبر من الجيش

في تصريح خاص لـ«الوطن» الصحيفة التابعة للنظام، أكدت أشواق عباس، أنه بعد أيام قليلة من طرح الموضوع «استقبلت أعداداً كبيرة من ذوي المفقودين والمخطوفين من جميع المحافظات»، مشيرة إلى أن الموضوع ضخم جداً وبحاجة إلى تنسيق مع العديد من الجهات الرسمية، وطلبت أنه «يجب أن يكون للجنة الحقُّ في توجيه السؤال عن أي شخص في أي جهة بما فيها الأفرع الأمنية».

وفي وقت سابق أعلن عضو مجلس الشعب عمر أوسي، أن عدد المخطوفين من عناصر النظام يتراوح بين 10 آلاف إلى 15 ألف مخطوف، وأكد أن 2000 منهم في دوما، في حين أن مدينة دوما، وحسب إحصائيات أعلنتها الأمم المتحدة يوجد فيها أكثر من 5000 شخص مختطف، بينما يؤكد ناشطون أنه لا وجود لمثل هذا العدد، وأن النظام يحاول التمهيد لأهليهم واتهام الفصائل بقتلهم.

أوسي أكد أن المخطوفين جميعهم على قيد الحياة، وأن اللجنة ستجد صعوبات كبيرة في التواصل مع «الإرهابيين»، إلا أنها وعدت الأهالي بإيجاد الحلول والوصول إليهم بأقرب وقت ممكن، فحسب ما نقلت «دمشق الآن» »لم يعد الأهالي يصدِّقون وعود اللجان، وأن أبناءَهم مفقودون منذ عام 2013، والأهالي يئسوا ويطلبون من الحكومة جثث أبنائهم على الأقل.

ومنذ تصريح أوسي في مطلع 2015، حتى اللحظة لم يحدد مكان أي أحد من المفقودين من عناصر الجيش، وهذا ما جعل أم محمد تصرُّ أن ولدها توفي وتريد جثته لتدفنه وتستطيع زيارة قبره.

الحق العام

التعويض في القانون الدولي الإنساني

فارس حسان

يقصد بالتعويض في القانون الدولي الإنساني، مضمون الالتزام الذي يلقى على عاتق دولة في أعقاب حرب بتقديم تعويضات كافية عن الأضرار التي أصابت دولة أخرى أو رعاياها بسبب الحرب، وقد استخدم اللفظ بهذا المعنى في معاهدة فرساي لعام 1919، كما يقصد بتعويضات الحرب المبالغ المالية التي يراد بها بالضرورة تعويض الخسائر الناجمة عن الحرب، أو التي حدثت أثناءَها والتي يفرضها المنتصر على المهزوم كشرط للعودة إلى حالة السلم، وهو ما تراجع العمل به مع تقدم القوانين الدولية.

والالتزام التعويض في القانون الدولي الإنساني يترتب نتيجة للإخلال بأحد الالتزامات الواردة في اتفاقيات جنيف الأربعة، أو أحد برتوكولاتها الملحقة، وهو ما أكدت عليه محكمة العدل الدولية في قضية عام 1927، حيث جاء حكمها كالآتي: «إنه من مبادئ القانون الدولي أن انتهاك الدولة لأحد تعهداتها يتضمن التزاماً بإصلاح الضرر بطريقة كافية، وأن الالتزام بإصلاح الضرر هو المكمل الضروري للإخلال بتطبيق اتفاقية ما، وذلك دون حاجة للنص عليه في الاتفاقية نفسها.

التزامات بإصلاح الضرر

وفي قرارها الصادر بتاريخ الـ 13 من أيلول 1928، نصت محكمة العدل الدولية على «إن المحكمة تؤكد وفقاً لمبادئ القانون الدولي، لا بل للمفهوم العام للقانون، أن أي خرق للتعهدات يستوجب التعويض»، أجمع الفقه الدولي على أن عدم وفاء الدولة بالتزاماتها الدولية يلقي على عاتقها التزاماً جديداً يتمثل في إصلاح الضرر الذي حدث.

كما تضمنت جميع المشروعات التأكيد على التزام الدولة بإصلاح الضرر عند إخلالها بالتزاماتها الدولية، وفي هذا الصدد نصت المادة الثالثة من مشروع المسؤولية الدولية الذي قدَّمته اللجنة الثالثة إلى مؤتمر لاهاي للتقنين سنة 1930 إ على ما يلي: «المسؤولية الدولية لدولة ما تفرض عليها التزاماً بإصلاح الضرر الناتج عن عدم وفائها بالتزامها الدولي».

أشكال التعويض

وللتعويض في إطار القضاء الدولي، إن جاز التعبير، صورتان: الأولى هي «التعويض العيني؛ أي: إعادة الحال إلى ما كان عليه قبل ارتكاب العمل غير المشروع، وهي الصورة الأصلية لإصلاح الضرر، إلا أنها تواجه في معرض تطبيقها الكثير من الصعوبات، خاصة إذا كنا في صدد مخالفة لمبادئ القانون أُودَت بأرواح أو حجزت حريات الأفراد، لذا يتمُّ اللجوء إلى الشكل الثاني من التعويض وهو التعويض بمقابل أو التعويض المالي، أما الصورة الأخيرة للتعويض فهي تتمثل في التعويض الإرضائي «الترضية المناسبة» والذي يتبدى بالاعتذار الدبلوماسي ومحاكمة الجناة، وغالباً ما يترافق مع الأشكال السابقة للتعويض.

ولتقدير قيمة التعويض يؤخذ في الاعتبار عند تحديد مقدار التعويض الذي تستحقُّه الدولة، قيمة الممتلكات والحقوق والمصالح التي يمتلكها مواطنوها والتي أصابها الضرر، وذلك على اعتبار أن الأضرار التي أصابت الرعايا تعتبر كأنها أصابت الدولة التي يحملون جنسيتها، كما يدخل في التقدير كذلك ما قد يكون قد أصاب الدولة وأمنها من أضرار، وكذلك ما قد تكبدته من نفقات في سبيل الدفاع عن مصالح رعاياها المتضرِّرين أو ما ضاع منها من ربح كانت ستحصل عليه، أما فيما يخصُّ الأضرار التي يغطيها التعويض المالي؛ فهي تشمل الأضرار المادية والمعنوية، سواء كانت هذه الأضرار مباشرة أم غير مباشرة متى كانت قريبة ونتيجة طبيعية للفعل غير المشروع.

يذكر أن المطالبة بالتعويضات للمتضرِّرين لا تأتي حكماً مع أيِّ حلٍّ سياسي أو عسكري كحالة تعويضات حرب الخليج، بل تبقى مسؤولية المطالبة بها على عاتق الحكومات والكيانات السياسية ومنظمات المجتمع المدني المعنية بحقوق الإنسان للمطالبة بإلزام المخالف بالتعويض عن الجرائم التي ترتكب بحقِّ المدنيين، ولو بعد عشرات السنين من ارتكابها على اعتبار أن جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية لا تخضع للتقادم استناداً لاتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضدَّ الإنسانية المعتمدة بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة المؤرخ في 26 تشرين الثاني عام 1968.

ملك الكمان: توفيق فتح الله الصباغ

شـهدت حلب عاصمة الغناء والموسـيقى في العالم منذ بدايات العهد الأموي، نهضةً موسـيقية شـاملة بدايـات القرن الماضـي انتقل فيها الاهتمـام نحـو المقطوعـة الموسـيقية بعد أن سـيطر الغنـاء لقرون، النهضـة الموسـيقية تأسسـت بصحبـة النـوادي الفنية التـي انتقلت بالموسـيقا للفضاء الأكاديمي وعلى رأسـها، «نادي الصنائع النفيسة»، و»نادي حلب الموسـيقي»، و»نادي الشـهباء الفني»، و»نادي الجمعية الأرمنية»، و»النادي الكاثوليكي»، وكان الشـيخ علي الدرويش، والشـيخ عمر البطش، وأحمد الأوبري، وكميل شـمبير، وسـعد الدين القدسـي، ومنيب النقشـبندي، ورشيد ماملي، وممدوح الجابري، وعمر أبو ريشة، ومجدي العقيلي من أبرز أعضاء هذه الأندية، كما تأسسـت على يد جيل المؤسسـين، وفـي طليعتهم توفيق الصباغ العلامـة الفارقة في تاريخ الموسيقا في سوريا، وأحد ألمع المؤلفين الموسيقيين السوريين الذين انصرفوا إلى التأليف الموسيقي من دون التلحين الغنائي.

ياسر مرزوق

ولـد الفنان توفيـق بن فتـح اللّه الصباغ في حلب عام 1892، لآل الصباغ الأسـرة الحلبية العريقة والتي تمتد فروعها للحسكة وبيروت وريـف حمـص، كان والـده فتـح اللّه الصباغ مـن أشـهر عازفـي القانـون في حلـب، وقد ألحقه وهو في الخامسـة من عمره، بروضة الأطفال التابعة للراهبات الفرنسيسكان في حلب وتفتحـت فيها مواهبه الموسـيقية من خلال الأغاني الخاصة بالأطفال والعزف على البيانو والكمان الذي كانت تمارسـه راهبتان راعيتـان للأطفال، إضافةً إلـى إتقانه مبادئ الموسـيقا على يد والده. تلقى مبادئ العزف علـى الكمـان على يـدي زوج أختـه الكبرى، أنطوان الشوا والد العازفين الشهيرين سامي وفاضل الشوا.

فـي مدرسـة الـروم الكاثوليك حيـث درس المرحلـة الابتدائية لفت توفيـق الأنظار إليه لفـرط ذكائـه؛ إذ تفوق علـى أقرانـه فأجاد اللغتين العربية والفرنسـية والحسـاب وبرع في الموسـيقا اليونانيـة ونبغ أيضاً في خطه العربـي وأصبح من أجمـل الخطوط، ثم برع في الفرقة النحاسية الموسيقية التي تخصُّ المدرسـة، وأصبـح قائدها مما لفـت الأنظار إلى ميله الفطري للموسيقا ومواهبه الفنية، وبعـد تركـه المدرسـة عمـل كاتباً فـي أحد المحال التجارية.

عـام 1912 غـادر حلـب إلـى مصـر، وعنـد انـدلاع الحـرب العالميـة الأولى غـادر مصر إلـى السـودان، حيـث امتهـن فيهـا التجـارة مـدةً عامين، تعرَّف ودرس خلالهما السُّـلم الموسـيقي الخماسـي السـائد في السودان وبعض الـدول الإفريقية، ثم عـاد إلى مصر ثانيـة فمكث فيها لغاية عام 1921، حيث عاد إلى حلب مدرساً للموسـيقى فـي المدارس التجهيزية.

عام 1924 انتقل إلى دمشق في أعقاب الثورة السـورية الكبـرى وهناك أسـس مـع فخري البارودي، وشـفيق شـبيب النادي الموسيقي الشـرقي الـذي انبثقـت عنـه عـدة أنديـة موسيقية أخرى، إلى أن استطاع تأسيس أول نقابة موسـيقية في سـورية، جمعت شـمل الموسـيقيين ودافعت عـن حقوقهم، غير أن هـذه النقابـة لم تعمِّـر طويلاً حتـى أغلقها الفرنسيون أسوة بالأندية الأخرى التي كانت تنشط وطنياً، عمل بعدها في وزارة المعارف فعيِّـن أسـتاذاً للموسـيقا فـي دار المعلمات وبعـض المدارس في دمشـق، وضبط أوتار الكمان لتتلاءم مع موسـيقا التخت الشـرقي على النحو التالي «صول، ره، صول، دو».

وضـع توفيـق الصبـاغ عـدداً مـن الكتـب الموسـيقية المهمـة، مـن أشـهرها «تعليم الفنـون» عـام 1932 و»المجموعـة الموسـيقية» عـام 1940 التي تضـم كامل مؤلفاتـه الموسـيقية وبعـض مؤلفـات الموسـيقيين العـرب والأتـراك المتميزيـن. و»الدليل الموسـيقي العام» عام 1950، كما شـارك جديـاً في توضيـح علوم الموسـيقا، وكتـب أبحاثـاً لطلابهـا، حيـث شـارك فـي مؤتمـر عـام 1932 ببحث عـن الأصوات في السلم الموسـيقي العربـي، تضمن أن السلم الموسـيقي العربـي يحـوي خمسـة أصوات وخمسـة أسـداس 6/5 الصـوت، وليس على سـتة أصـوات كاملـة، حيـث يذكـر ذلك في كتابه «تعليم الفنون» أن السُّـلم الموسيقي المسـتعمل في مصر «مؤلـف من 24 درجة، هـي 24 ربعاً؛ أي: سـتة مقامـات كاملة، في حيـن أن عـدَّة براهين حسـابية وهندسـية وسـمعية تثبت في نظر «الصباغ» أن السُّلم أقلُّ من ستة مقامات كاملة. بمعنى أن السلم الموسـيقي في نظره يحوي خمسـة مقامات وخمسـة أسـداس 6/5 المقام، مورداً حسابه على الطريقة اليونانية القديمة بالدقائق؛ إذ لكل مقام اثنتا عشرة دقيقة».

خـلال مسـيرته المهنية ركـز الصبـاغ على حرية الموسيقي بعيداً عن الجمهور، مفضلاً الغنـاء القديـم، والطـرب والتطريـب، بميله جماهيرياً نحو التقاسيم بوصفه ملك الكمان وهذا اللقب منحه إيـاه الجماهير التي وجدت في عزفه خرقـاً غير عادي للعازفين على آلة الكمان، لتمكنه من عزف القطع الموسـيقية بإصبـع واحدة وعلى وتر واحد، ورغم ما تميز به أمير الكمان سامي الشوا بعزفه، ظل ملك الكمان يتميز عن الأمير.

توفي الصباغ عام 1964 تاركاً ثروة موسيقية حقيقية، لـم تحفظها شـقيقته التي ورثته، ولا يعـرف لمن آلت بعد وفاتهـا هي الأخرى، وكان الصبـاغ قبل وفاته عاكفـاً على اختراع يحاول من خلاله الحصول على أصوات القرار والجواب معاً وفي آن واحد من آلة الكمان.

المرجع: الموسـيقا في سـورية أعـلام وتاريخ، صميم الشريف، مطبوعات وزارة الثقافة 1990.

حملات للتضامن مع المفكر سيد القمني

بعـد محاضرة ألقاهـا الدكتور سـيد القمني خـلال المؤتمر الذي نظمتـه منظمة أدهوك «علمانيـة، حداثية، تعدُّديـة» المنعقد يوم الـ 22 من أيـار 2016 في بروكسـل حول موضوع «جذور وأسـباب العنف الإسـلامي». وبعـد نشـر المنظمـة تسـجيل المحاضـرة علـى اليوتيوب، أصدر النائب العام في مصر مذكـرة إحالـة للقضاء بحق المفكـر الكبير، اسـتناداً إلـى بلاغ تقـدَّم بـه المحامي خالد المصري، إلـى نيابة أمن الدولة العليا بتهمة «ازدراء الدين الإسلامي وسبّ الصحابة».

وجـاء فـي البـلاغ أنّـه خـلال نـدوة أقامتها منظمة «آدهـوك» البلجيكية، قـدَّم الكاتب والمفكر المصري مشـاركة تضمّنت «سـباً للـذّات الإلهية والنبي صلى اللّه عليه وسـلم وصحابتـه، وانطـوت علـى عبـارات ازدراء للدين الإسـلامي»، وتابـع مقـدّم البلاغ أنّ سـيد القمني زعم خلال حديثه في الندوة أن «لا أحد في مصر يستطيع معاقبته قانونياً»، مطالباً بتحريك الدعوى الجنائية ضده.

بعـد صدور قرار الإحالة تلقـى القمني عدداً من الدعوات لاسـتضافته خارج مصر.. لكنه رفضها كله، مؤكداً على حسـابه الشـخصي في الفيسبوك «أشكر كلّ الدعوات المحترمة التي وصلتني سـواء من مؤسسـات وهيئات وأفراد كي أعيش عيشاً كريماً في بلاد حرة، لكنني لا أعتقد بأنني سأعيش كريماً ووطني منتهـك العقل والضمير، بقائي سـجيناً أو مذبوحاً هو قربان متواضع كي تعيشوا أنتم كراماً في أوطانكم وهي حرة، في مصر حتى خـروج النفس الأخير. لم يعد لي في دنياكم مغنماً غير أن يعيش فيهـا أولادي وأولادكم كراماً في أوطـانٍ عزيزة، دعمكـم يكفيني زاداً وسـلاماً وبرداً على قلبـي، القضية الآن وطن يحتل وهوية تسـحق، وبلادنا تستحق ما هو أفضل وأعظم، انحناءة عميقة لكم «.

وعلـى أثـر الإحالـة أيضـاً دعـا المثقفـون وناشطو المجتمع المدني لحملات تضامن مع القمنـي ضد التهديـدات والدعاوى القضائية المرفوعـة مـن جانـب تحالف قوى الإسـلام السياسـي والسـلطة، ضـد حريـة التعبيـر وحرية الرأي.

القمني لن يكـون الأخير في معركةٍ أطلقها مثقفو مصر ومفكريهـا تاريخياً، ضد تحالف المشـايخ والسـلطة، المعركة التي بدأت مع الشيخ محمد عبده، مروراً بطه حسين، وعلي عبـد الرازق، ومحمد أحمـد خلف اللّه، وخليل عبـد الكريم، ونجيب محفـوظ، ونصر حامد أبوزيد، ونوال السـعداوي، وإسلام البحيري، وفاطمـة الناعـوت، وأحمد ناجـي القابع في السجن حالياً.

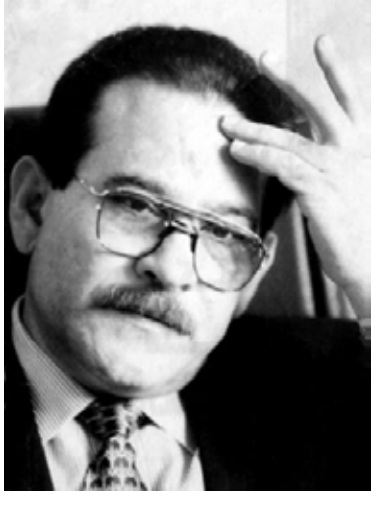

سوريا الفن والهروب

فـي بناء قديـم يرجع إلـى الحـرب العالمية الثانيـة، وفي مدينة كولونيا الألمانية عرض عشـرون فناناً تشـكيلياً من سـوريا وألمانيا أعمالهـم في معـرض جماعي تحـت عنوان «سوريا الفن والهروب» والذي اختتم يومياته في الحادي والعشرين من الشهر الجاري.

«صـلاة في زمـن الظلم والظـلام، وعلى هذه الأرض المحروقـة، نحن بحاجـة إلى صلاة من القلب». كانت هذه هي أقوى العبارات المرافقة للأعمال التي جمعت بين النحت والرسم.

الهـدف الأسـاسـي مـن تنظيـم هـذا المعـرض هـو فتح جسـر التواصـل بين الشـعب الألماني والشعب السوري، وفي الوقت نفسه العمل على رصـد الألـم، الذي تعـرَّض له السـوريون، من خلال تجسيد الخسائر المادية والبشرية، وكذلك النفسية التي تنتج عقب الدمار والحرب.

كمـا أن هنـاك هدفاً آخـر لا يقل أهمية، وهو «تجاوز الصورة السـلبية التي تم تكريسـها مـن قبـل مجموعة مـن المنابـر الإعلامية، بخصوص اللاجئ السوري».

الدكتور عبد الإله بلقزيز:

الدولة والمجتمع: جدليات التوحيد والانقسام

فـي كتابه عـن الدولة والمجتمع يدعو عبـد الإله بلقزيز إلى تدشـين تفكير نظري في مسـائل الدولة والسـلطة والمجتمع المدني في الفكر العربي، أو أقله تأملاً في جدلية حادّة وشـديدة التوتر تحكم الاجتماع العربـي المعاصر، هي جدلية التوحيد والانقسـام التي تشتغل في نسيجه الداخلي باحتدام، وتضعه في حالٍ من المراوحة المديدة بين التماسك النسبي والتشظي المتسع نطاقاً.

الدعـوة للتفكيـر بهـذه الجدلية تمـر حكماً، بالتفكيـر فـي الدولة والمجتمع فـي البلدان العربيـة المعاصـرة التـي هي مسـرح تلك الجدلية، والفاعل الكبير في إنتاج ديناميّاتها، والجهـة التـي ترتّـد عليهـا نتائجهـا، إيجاباً فـي النادر وسـلباً في المعظـم، لذلك يركز بلقزيـز، وفـي متن الكتـاب، على إشـكالية العلاقـة بيـن الدولة والمجتمـع فيه بما هي الإشكالية الأم التي يبحثها الكتاب.

بحـث بلقزيز الصادر عـام 2008 قبل الانفجار الذي صاحب الربيع العربي، أتى مدللاً على حالة الاسـتفحال المتزايد للانسـداد السياسي الذي تـزرح فيه البلـدان العربية المعاصـرة ليمنعها من التقـدُّم أو من فتح الأفـق نحوه، ويضغط على حالة الاستقرار السياسي والاجتماعي فيها إلـى الحدّ الذي يأخذ تناقضاتها الاجتماعية إلى التعبير عن نفسـها في صور من العنف الأهلي تنـذر بالانفجـار الكلي بعد أن جرى شـيءٌ منه جزئيـاً في بعض تلـك البلدان «قبـل الانفجار الكبير عام 2011».

فكـرة الكتـاب أيضـاً نشـأت عـن ملاحظـة طغيان تفكير إيديولوجي وانتقائي لظاهرة الانسـداد السياسـي تلك؛ فالغالب على من يتناولونهـا أنهم يستسـهلون الانطلاق من مقدّمـات مبسـطة ومريحـة للوصـول إلى اسـتنتاجات تصدر عنها حكمـاً، وكأنها نتائج تحليل أو نتائج قـاد إليها هذا التحليل، ولعل أكثـر هذه التحليـلات رواجاً هـو إنزال حكم الإدانة على الدولة وتحميلها وحدها وزر هذا التدهـور الذي وصلت إليه علاقـات الاجتماع الوطني، بينما يذهب البعض في تحليله إلى إدانة المجتمع القروسطي المتخلف المستمر مقنعاً في صورة مجتمع «حديث».

وفـي معـرض تأسيسـه لفكـر المجتمـع والدولـة وآليـات توافقهمـا يوضـح الكاتب الفارق بين الصراع الثقافي وبين الانقسام الثقافـي تجنباً لأي التباس قـد يحمل عليه استعمال عبارة الانقسام وفهمها، وبالتالي، كمرادف للصراع.

فـي الكتـاب دعـوة إلى ثلاثـة مطالـب: إلى تفكيـر حقيقـي فـي مسـألة الدولـة علـى الأصـول النظريـة والارتفـاع عن مسـتوى كلام العموميات السـائب والكفّ عن الثرثرة الإيديولوجية في مسائل الاجتماع السياسي، ودعوة إلى نقد مزدوج للدولة والمجتمع على السـواء وإلى القطيعة مع النظرة الانتقائية إلى الموضوع، ثم دعـوة إلى أن ترفع النخب السياسية العربية درجة انتباهها إلى ما تأخذ مجتمعاتنـا إليـه بعض الخيارات السياسـية الانتحاريـة مـن فتن وحـروب أهليـة تدمر البقية الباقية من تلك المجتمعات.

«قنديل أم هاشم» لـ عدي الزعبي

صـدر كتـاب «قنديـل أم هاشـم المفقـود» للقاص والأكاديمي السـوري عدي الزعبي عن دار «بيـت المواطـن»، ويحمل الرقـم 19 في سلسلة شهادات سورية، والتي، بحسب الناشر، تسـعى إلى أن تكون مدماكاً في بنيان الذاكرة الجمعية السورية في زمن الأزمة الكبرى التي تعصف بها، وهي مفتوحة أمام الجميع دون أي تمييز في الميول السياسية أو الأيديولوجية.

تنقسم مقالات الكتاب إلى مجموعتين مصنفتين تحت عنواني «المنفى» و«الثورة» وبحسب تقديم الكتـاب «تسـبق حكايات المنفى حكايـات الثورة، لكنهـا جميعهـا تتآلـف فـي حالة عشـق للوطن، عشـق يتبدى في رؤية الوطن أنى ذهب الشاهد، وفي كل ما يشاهده، إنها حالة تبلور، بالمصطلح النقدي المسـتخدم في وصف الحب الطاغي لدى موباسان ومن تبعه على نهجه الأدبي».

الحكايات كلها لشـاهد أنهى دراسته الجامعية فـي الغرب وبقي يهرب مـن منفى إلى منفى، وكله يقين بأن لا قناديل نشعلها في المنافي، لا نور في المنافي، لا قناديل تهدينا، قنديل أم هاشم في الوطن فقط».

عـدي الزعبي من مواليد دمشـق عـام 1981. حاصـل علـى دكتوراه فـي فلسـفة اللغة من جامعة إيسـت أنجليا، صحفـي وقاص مترجم. صـدرت لـه: مجموعـة قصصيـة بعنـوان «الصمـت» 2015، وترجمـة بعنـوان «ما الذي أؤمـن بـه؟» صـادرة عـن دار ممـدوح عدوان للنشـر، وهي عبارة عـن مقـالات مختارة من تأليف برتراند راسل.

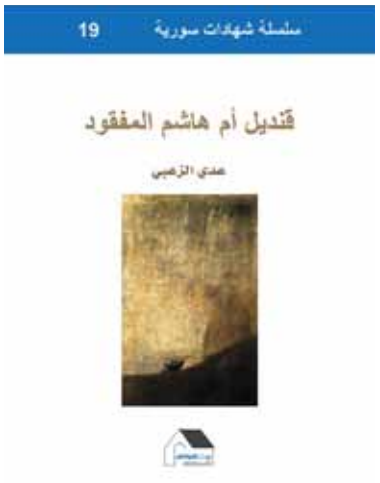

الأجندة الثقافية

«سوريا لن تموت» فيلم سوري - مصري يجسد القضية السورية

تـم الإعلان عـن انتهاء الأعمـال الفنية للفيلـم الروائـي الطويـل «سـوريا لن تمـوت»، والـذي حمـل توقيـع المخـرج الشـاب «أحمد بدران» في باكورة أفلامه الطويلة.

الفيلـم من تأليـف المخرج بالمشـاركة مع مواطنـه وائل البحيـري، بينما كانت المعالجـة الدرامية من نصيب السـوري محمـد أبولولـو، وتـدور أحـداث الفيلم «مصري – سوري»، في إطار درامي عن القضية السورية، ويتحدّث عن طفلين، هما صالح «مصري»، وعابد «سـوري»، واللذان عاشـا طفولتهما فـي مصر منذ العام 2003، حتى يسـافر عابد مع والده إلى سـوريا، ويبقـى صالـح وعابد على تواصل، حتى وقعت أحداث حلب الأخيرة، ويحـاول صالـح إقناع عابـد بالعودة إلى مصـر مـرة أخـرى، لكـنْ عابـد تربطه علاقة حبٍّ قويـة تمنعه من النزول، ثم تدور الأحداث في إطار درامي.

يذكـر أن الفيلـم، مـن بطولـة وائـل البحيـري، محمـد أبولولو، رويـدا أحمد، سامح الشرقاوي، صفوت التركي، محمد الجوكر، أحمد سـباع، أحمد سـعد، حكم جمـال، وعلي حسـينو، والأطفال فارس شـريف، ومالـك، وتـم التصويـر تحـت إشـراف مديـر التصويـر السـوري أنس جباصينـي، ومـن المتوقـع عرضـه في صالات السـينما المصرية خلال موسـم عيد الأضحى القادم.

الغناء والمسرح حماية للأطفال من العنف: دعوة من مهرجان عربي في الأردن

تحت عنوان «حمايـة الأطفال من العنف والتطـرف» انطلقـت فـي العاصمـة الأردنية عمان الدورة الأولى من مهرجان «الإبـداع الطفولـي» بحلتـه الجديـدة منـذ انطلاقته عام 1992 تحت مسـمى «مهرجان مسرح الطفل».

المهرجـان الذي بدأ يـوم الاثنين الفائت شاركت فيه عروض مسـرحية وفنانون من مصر، وتونس، وفلسطين، والعراق، ولبنـان، والمغرب، وسـوريا، إضافة إلى الأردن، وتتـوزّع أنشـطته فـي ثلاثـة محاور هي «مسـابقة الغناء» و«مسـرح الطفل» و«مسابقة الإبداع الطفولي».

وفـي مسـابقة الغنـاء تتنافـس 12 أغنيـة من تونـس وفلسـطين والعراق والأردن أمـا مسـابقة الإبـداع الطفولي فتشـمل نظم الشعر وكتابة القصة كما يكـرم المهرجـان عدداً من الشـخصيات المحليـة والعربيـة مـن بينهـا المغنية والباحثـة اللبنانية غادة شـبير والمخرج الفلسطيني فتحي عبد الرحمن والكاتب المسرحي المصري السيد حافظ.

وعلـى هامـش المهرجـان تقـام نـدوة بعنوان «آليات حماية الأطفال في مواجهة مظاهـر العنف المجتمعـي» يتحدّث فيها مشـاركون مـن مصـر وسـوريا ولبنـان وفلسطين والأردن، إضافة إلى أربع ورش عمـل متنوعة، ومعـرض للكتاب، وكذلك معرض فني لأطفال دور الرعاية.

شبكة إغاثة سوريا تصدر العدد الثاني من مجلة العمل الإنساني

أصـدرت المنصة التنسـيقية السـورية، العدد الثاني من «مجلة العمل الإنساني» لشـهر آب 2016، وتعتبـر المنصة إحدى مشـاريع شـبكة إغاثة سـوريا، وفي هذا العدد الملفات الآتية:

- أخبار قطاعات عمل الشبكة التي تتحدث عن الأوضاع في سوريا حسب القطاعات.
- نشاطات المنصة التنسيقية السورية.
- تقرير عن مشـروع الأطراف الصناعية لرابطة أهل حوران.
- تقريـر عن مشـروع الدعم النفسـي لـ 9000 طالب في حلب للمؤسسة السورية للرعاية الإنسانية والتنمية (مسرات).
- تقارير صادرة عن شـبكة إغاثة سـوريا حول نشاطات المنظمات الأعضاء، وتقارير خاصة حول آخر المستجدات في سوريا.
- أخبار عن القانون الدولي والمسـاعدات الإنساني.

يشار إلى أن العدد الأول من المجلة صدر في شهر حزيران الماضي.

داريا: سفر الخروج بلا بكائيات

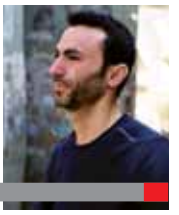

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

كيف يمكن أن يقبل العالم، رغم كل أخلاقه المتهاوية، بنظام يهجر جزءاً من شعبه بهذا الشكل المباشر؟ لا بل ويمنحه في كل مرة تذكرة نجاح تشجعه على تكرار الفعل، من حمص إلى الزبداني إلى داريا، وكأن المجتمع الدولي يحتفي بهذا الفعل المشين الذي لا يتنافى مع كل القوانين والمواثيق الدولية فحسب، بل حتى مع أبسط المعايير الأخلاقية.

هجرت إسرائيل الفلسطينيين من أراضيهم ومن مخيماتهم، لكنها لم تحتف بهذا التهجير أو توثق جريمتها بالصور والفيديو، وفعل نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا الأمر ذاته مع قسم غير قليل من السكان السود، لكن ذلك لم يجر برعاية الأمم المتحدة، التي خرج مسؤوليها بالأمس لينكروا أية علاقة لهم فيما جرى، لكن فقط بعد أن تعرّضت المنظمة لهجوم واسع أجبرها على التوقف عن الاحتفاء بالحدث وتصويره على أنه نجاح لموظفيها!!

* * *

لكن لماذا نلوم هذه المنظمة التي أصبحت مجرد جدران ومقاعد منذ زمن طويل، أو في أحسن الأحوال مؤسسة توظيف وبطالة مقنعة تقوم ببعض عمليات التنسيق والإغاثة مرتفعة التكلفة، فقط لكي تمنح الدول الغنية فيها برستيجاً يقدمها على أنها تقوم بواجبها الإنساني والأخلاقي تجاه الفقراء والمحتاجين!

لماذا علينا أن نلوم العالم والمجتمع الدولي ونحن الذين لم نقدم لدرايا ما نستطيع تقديمه لها طيلة السنوات الأربعة الماضية التي تلت مذبحتها الشهيرة على يد قوات النظام عام ٢٠١٣، فتركتها القوى والفصائل والتنظيمات القادرة على الفعل، حتى بحدوده الدنيا، بلا أي فعل!!

لا أحد كان يطلب من كل هذه القوى التي لا يكاد يحصر عددها واسماؤها أن تفك الحصار عن داريا، والجميع يعلم أن ذلك لم يكن متاحاً في المدى المنظور، لكن كان بإمكان الفصائل فتح جبهات أخرى قريبة تساهم في تخفيف الضغط عن المدينة.

صمّت فصائل درعا آذانها ووضع قادتها على أعينهم نظاراتهم الداكنة لكي لا يسمعوا أو يشاهدوا نداءات ثوار داريا التي كانت أوّل مدينة لبّت نداء حوران وخرج أهلها يهتفون في الـ ٢٥ من آذار ٢٠١١ «يا درعاوي دمك دمي «!!

فصائل ريف دمشق بدورها لم تكن قادرة أو جاهزة لفعل شيء؛ فهي مشغولة منذ أشهر بالاقتتال فيما بينها، وباقتسام مناطق النفوذ والتنافس عليها، فخسرت أجزاء واسعة من الأراضي لصالح قوات النظام بسبب تناحرها واستهلاك سلاحها وأرواح مقاتليها في معاركها البينية، فكيف بمن هذه حاله أن يعين غيره؟!!

* * *

لكن ومع ذلك، ورغم كل شيء، فليس كل ما في الحدث سيئاً، ودائماً توجد في المشهد تفاصيل مفيدة يجب التقاطها.

أول هذه التفاصيل هي أن الثورة كسبت في مناطق أخرى ٧٠٠ مقاتل أذاقوا فرقة ماهر الأسد «الرابعة» ومطار المزة والمخابرات الجوية وقطعان الشبيحة من مستوطني المزّة وضاحية يوسف العظمة وغيرها الويلات في معارك أطراف المدينة، وحوّلوا حياتهم إلى كابوس لا يقتصر فقط على ساعات نومهم، بل وعلى مدار أيام السنوات الأربعة الماضية التي كان يحاول فيها هؤلاء الشبيحة والجنود والضباط السيطرة على داريا والتخلص من شبحها المرعب بالنسبة لهم.

كما يحفظ لنا هذا الخروج المشرّف لأهل داريا أرواح نحو أربعة آلاف من سكانها الذين بقوا كل تلك السنوات صامدين صابرين محتسبين رغم كل ويلات القصف والحصار والتجويع التي عانوها، إلا أن داريا ستعود إلى أهلها بكل تأكيد، لكن من يمضي من أهلها شهيداً لن يعود، وقد مضى منهم على درب الشهادة الكثيرون وآن للداريّين أن يستريحوا قليلاً.

* * *

لكن كل ذلك لن يكون شيئاً ما لم تستفد الفصائل وكل قوى الثورة من هذه اللحظة، وتراكمها على اللحظات المفصلية السابقة التي مرت بها الثورة لإنتاج وتطوير ما يلزم من مؤسسات وأدوات ورؤى ومخططات تساهم في الخروج من الواقع المتردّي الذي بتنا نعيشه، وتنقذ الثورة والوطن مما يخطط له اليوم.

ليس المطلوب بطبيعة الحال من أجل الرد على ما جرى فتح معركة عشوائية بلا تخطيط أو دراسة، كما أنه لا يفيد إطلاق العنان للعواطف الثائرة أو للغضب المشتعل في داخل كلٍ منا من أجل التخوين والاتهام والتهجم على بعضنا البعض وجلد الذات بلا هدف أو فائدة، وبما يؤدّي إلى المزيد من الانقسامات والمشاكل فيما بيننا!

بل يجب أن تشكل مشاهد الخروج من داريا وصور الشبيحة وهم يحتفلون على أبوابها وكلمات مؤيدي النظام وإعلامه وهم يحتفون بهذه اللحظة، حافزاً ودافعاً لكل القوى من أجل الاجتماع على مشروع حقيقي، تكون نتيجته في النهاية إعادة من هُجِّر من أهل داريا وغير أهل داريا إلى أراضيهم، وإسقاط هذه العصابة التي أخرجتهم من بيوتهم، وهزيمة هذا التحالف الإجرامي الذي يدعم العصابة الطائفية ويقويها على الشعب، وهو أمر إن لم يكن حَدَثُ داريا كافياً للدفع نحوه ووضع حد للعصبيات الفصائلية أو الإيديولوجية التي دفعنا ثمنها حتى الآن الكثير، ثم إنه لن يكون شيءٌ غيره كافياً لأنه سيكون للقصة وقتها تعريف آخر بكل تأكيد.

الاحتفاظ بحق الردح

داريا - إدلب: الراكب الأخير

فادي جومر

كان الوداع سهلاً قاتلاً.
كان سهلاً لأن الجميع مغادرون معاً؛ فلن يبقى أحدٌ ليودعه، كل من بقي حيّاً سيغادر خلال ساعات، فلمَ يودّع مسافرٌ رفيقَ سفره؟
كان قاتلاً لأن من بقي هم الأغلى على قلبه: قبور الشهداء. لا ترسل القبور رسائل لتطمئنه عنها، لا تردُّ على الاتصالات، ولا تلتقط الصور التي قد تبرّد نار الفراق، ولو قليلاً.

* * *

الأرض التي تقاتل دفاعاً عنها، لا تعود مجرد تراب، وتصير رفيقة سلاح، ربما يستعصي على من لم يضع روحه فِداءً لأرضه أن يدرك هذه العلاقة، تقاسم الأرضُ المقاتلَ دمه وذخائره ورفاقه، ويقاسمها رائحتها وثباتها وأزليتها، سيعرّش العنب كثيراً في إدلب.. وستقاتل الحجارة طويلاً في داريا.

* * *

لم تستفزّه الوجوه الصفراء الشامتة، ولا الأصوات التي تفدي قاتل الأطفال بأرواحها، فهذه الوجوه والأصوات هي أصل كل الشرور التي عايشها في الأعوام الخمسة الأخيرة، هي نصال السكاكين، وبارود القذائف، وحواجز الحصار. ما أذهله حقاً أن يجد في ملامحها لذّة الانتصار، أيصدقون حقاً أنهم قد انتصروا؟
يرفع إصبعَي النصر في مواجهة إصبع الحقد، ويبتسم.

* * *

هذه دمشق إذاً.
تغيّرتْ كثيراً ولم تتغير، ربما يحتاج الأمر إلى أكثر من عبور سريع ليعرف ما أصاب المدينة العتيقة، لكن نظرة خاطفة ستكون أكثر من كافية ليدرك أنه ظلٌ هو، لم يصبح رجلاً آخر، لأنه لم ينتقل للعيش فيها.

* * *

سمع كثيراً عن يبرود، لكن الطريق اللئيم حرمه من رؤيتها.

* * *

حمص
كيف يمكن أن تكون المدينة مدينتين؟
مدينةٌ ترتبك مشاعره حدّ الضياع وهو يشاهد مدينة كمدينته، صارت كما صارت مدينته، مدينة أرواح هائمة وحجارة تنتظر معركة لا تعرف موعدها.
ومدينةٌ كوجوه الموهومين بالانتصار، صفراء، شامتة، تحتفل بانتصاراتها والخوف يأكلها؛ فالحجارة النائمة في الركام المجاور خصم لا يُؤمن جانبه.

* * *

اختفت الرايات البغيضة التي طالما كانت نذير الموت والخراب، وصار الهواء الداخل إلى رئتيه أنظف؛ فالهواء الذي يداعب راية العبودية يصبح ثقيلاً على صدر الحر، وأخيراً تنفس بعمق مذ ركب «الباص الأخضر».

* * *

سرعان ما عاد الضيق إلى رئتيه، رايات غريبة أخرى ترفرف ملوثةً الهواء الذي يدخل رئتيه.. من هؤلاء؟

* * *

«وصلنا»
كانت الوجوه هنا أقرب إلى وجوه الأمهات، رجال بكامل عتادهم وشظفهم: بوجوه أمهات، وسرت رعشة أمان لذيذة في عروقه المتعبة.

* * *

العناق والترحيب والأحاديث بين رفاق سلاح لم يلتقوا من قبل، حميمة إلى درجة أنها قد تنعش حلماً بالخلاص من الظلم وانتهاء الموت، والأسئلة عن الطريق والتفاصيل والمصير، والإجابات المفعمة بالغصات والوعود بنصر أزلي يمحو كل الهزائم العابرة، لكن كل هذا لم يفلح بتغيير نظرة الشرود في عينيه. باغتت كفّ عجوز في الثلاثين من عمره كتفه، استدار، ودون أن يسمع أي سؤال، أجاب: «بيسلم عليكن غياث.. وبيقلكن: لا تنسوا يحيى».

داريا.. في الرحيل الكبير أحبك أكثر

أبو النجم حيّلا

عما قليل تقفلين المدينة، فاقتليني على مهل، كي أقول: أحبك أكثر مما قلت قبل الرحيل. كيف يعشق إنسانُ مدينة لم يزرها من قبل؟ وكيف لمدينة لم تطأها قدماه أن تسلب قلبه؟ عن داريا أحدثك.. فاخلع نعليك لنبدأ!

كلما فكرت بالكتابة عن داريا انتابتني قشعريرة فلا أكتب عنها إلا شعراً ولست بشاعر لكنه العشق ولواعجه.

ففي ذات اليوم الذي تم فيه التوصل لاتفاق يقضي بخروج أهالي داريا من مدينتهم تمرُّ الذكرى الرابعة لمجزرة داريا الكبرى 25_8_2012، وفي ذلك اليوم اقتحمت عصابات الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري مدينة داريا، وقتلت، ونكلت، وانتهكت الحرمات، وقصفت البيوت والمباني السكنية، وسرقت المنازل والمحلات التجارية، وأعدمت المواطنين ميدانياً، وأجبرت الأهالي على الخروج بمسيرات مؤيدة، ومن ثم تمت بعد ذلك تصفيتهم بالكامل وصل يومها عددُ شهداء المجزرة إلى 673 وعدد الجرحى تجاوز الألف.

في مثل هذا اليوم - يوم الرحيل الكبير - وقفت المرأة الشيطان ميشلين عازار مراسلة قناة الدنيا وبنبرة يملؤها الحقد تسأل الطفلة ذات الخمس سنوات، وهي تستلقي مع أخيها الطفل على جثة أمها، وقفت تسألها: من فعل هذا بأمك؟

وذهبت إلى مجزرة أخرى، والجثث تملأ المكان لتسأل: «شو أخباركن؟ طمنونا كيف الوضع عندكم»، فيجيبوها القاتلين: «أهلا وسهلا كلّه تمام والحمد للّه»، وبإمكان أيِّ أحد أن يكتب على اليوتيوب: «ميشلين عازار» ليرجع إلى ذلك اليوم، ويعرف ما سر داريا، وبعد المجزرة أطلق السوريون على جمعتهم الثورية اسم «داريا.. أخوّة العنب والدم».

وقبل أيام فقط من اتفاق الخروج أحرقت قنابل النابالم المحرم دولياً آخر مشفى ميداني في المدينة، فكتب محمد ضياء وهو أحد أطبائها المحاصرين في داريا يقول: «أربع سنوات قضيناها في داريا بحلوِّها ومرِّها، ولكن عذراً شهداءنا، عذراً معتقلينا، فالسماء لا تمطر ذخيرة ولا دواء ولا طعاماً».

* 1373 من الحصار دون أن يدخل إليها أي شيء وبقيت تقاوم بشرف وخمسة أعوام كانت فيها وبحق روح الثورة وأيقونتها.

*مالا يقل عن 50 برميلاً يومياً محشوة بالنابالم الحارق والكيميائي وأعتى الأسلحة المحرمة دولياً.

*جيش بأكثر من خمس جنسيات يحاصرها مكوّن من إيرانيين وأفغان وعراقيين ولبنانيين وروس.

*دمار لم يشهد له التاريخ مثالاً وبقيت صامدة كأسطورة إسبارطة بجنودها ال700 مقاتل ليس القتال مهنتهم، هم، بكل بساطة، مزارعون وطلاب ومدرِّسون إلا أنهم هنا ليسوا بأسطورة، بل إنهم عين الحقيقة.

* 700 رجل إسبارطي هم من أهل داريا الذين ولدوا وترعرعوا بها، ولم يدخلها أيُّ مقاتل حتى من المحافظات الأخرى.

*دفنت على أرضها من الغزاة أكثر مما دفنت على أرضها من شهدائها الأبطال المدافعين عنها.

*ومع ذلك بقُوا جيش حر وما بدّلوا تبديلا، يرفعون علم الثورة ويتكلمون بمبادئها ويدير شؤون مدينتهم مجلسٌ محليٌّ مدني لا عسكري ولا مسلحون.

داريا الثورة غداً ستغير منزلها ومقامها، ولا أعرف كيف أن حزني لخبر خروجهم من ديارهم يساوي فرحي بخبر قدومهم إلى ديارنا في إدلب.

أيُّ شرف رفيع حملناه في إدلب ليزداد عزُّها بكم؟ أبعدَ أهلِ الزبداني نستقبل أهل داريا؟!

أي شرف رفيع منينا به بأن تطأ أقدامكم أرضنا؟ وأن تعطر أنفاسكم الزكية هواءَنا

داريا الشرف ولا حزن بخروجكم، داريا البطولة والفخر فواللّه لو قدر جيش الأسد مع ميليشياته عليكم لما فاوضكم.

أهل داريا لا يخرجون، بل يبدّلون مقامهم لتبقى داريا دار الثورة ودار الشهداء ودار البطولة ودارهم دار ليّا.

كيف تناولت قنوات النظام خروج سكان داريا؟

منى أبو طلال

احتل خبر تسليم داريا وترحيل سكانها مواقع التواصل الاجتماعي لدى جمهور النظام، ليغرقها المتابعون بشتى منشورات التعجب والتساؤل حول حصل، فخبر خروج سكان داريا كان مفاجئاً بالنسبة لمؤيِّدي النظام.

تناولت الصفحات هذا التهجير على أنه انتصارٌ عظيمٌ لجيش النظام، وإنجاز تاريخي لتغطية قناة سما الفضائية، لإرسالها مراسلاً إلى الحدث ونقله بشكل مباشر على التلفزيون ومواقع التواصل الاجتماعي.

حضن الوطن دافئ

ترافق النقل المباشر وجود محللين سياسيين، تتحدَّث عن الخطط المحكمة التي أوصلت لمثل هذا الانتصار، وكأميرات تتجوّل في المكان ترافق صوت المحلل، اللقاء الأبرز لشخص قال للمذيع أنه من سكان داريا واسمه «محمد بشير شربجي»، تحدَّث عن الدمار الذي سببته الثورة الأمريكية!!، وعن أن سكان داريا كانوا قبل الثورة أكثر من 225 ألف نسمة، مؤكداً أن حضن الوطن دافئ، ويمكن للجميع الاستعجال في العودة إليه، ليختم حديثه بمباركة للرئيس بشار ويطلب منه الاستمرار في محاربة «الإرهاب»!!!.

شاشة الحدث

خصصت قناة سما شعاراً للحدث لتكتب على شاشتها «شاشة الحدث»، ويتنهد المذيع ليبدأ حديثة ناصحاً برسالة: «أتمنى من الذين خرجوا من داريا إلى إدلب العدَّ إلى العشرة والتفكير في تسليم أنفسهم للدولة»، مؤكداً أن أكثر من 300 شخص «سلموا أنفسهم إلى قوات النظام لتسوية أوضاعهم، دون عرض أي أحد منهم».

التعليقات كانت بين مستغربة بشكل بارز بتوقيت الاتفاق، متسائلين عن الفائدة التي ستعود عليهم من خروج سكان داريا منها؟.

كما استضافت القناة في اليوم الثاني د. محمد عبد الحميد ليقول: «إن الدول قادرة على إعادة إعمار المنطقة من جديد خلال سنوات، وأن ما حصل في داريا سيتكرر في جميع المناطق التي تشكل خطراً على الدولة».

على ماذا يحتفل النظام؟!!

غطى النظام مراحل الخروج بفيديوهات على صفحاته الرسمية، وجاءت التعليقات ما بين مستغرب من احتفال النظام بهذه الطريقة بعد أن سوى المدينة بالأرض، وما بين مبارك للانتصار مع تقدير للجيش.

سوزان العمر علقت على صفحة قناة سما بقولها «قبل أيام احتلت تركيا شمال البلاد، نتمنى من الجيش طردها كما طرد الإرهابين من درايا»، يرد عليها فائز بقوله «أربع سنوات قصف النظام داريا بأكثر من 9000 برميل، ومع ذلك لم يستطع دخولها إلا بوساطة الأمم المتحدة».

COLOR BARS

شارة نصر وحيدة تكفي

علي سفر

تمرُّ الباصات التي تحمل مقاتلي الجيش الحرِّ وعائلاتهم وهي تغادر مدينة داريا بحشد من شبيحة الأسد، فيرفع أحد هؤلاء إصبعه الوسطى في وجه الرجال والنساء والأطفال، فيردُّ عليه مقاتل من وراء زجاج الباص، برفع شارة النصر..! لا يتحمَّل الشبيحة الأمر فيندفعون بهتافهم الشهير: «اللّه سورية بشار وبس».

حدث هذا في اليوم الأول من عملية الخروج من المدينة المؤثرة، وقد كان ملفتاً جداً بالمقابل أن مستقبلي أهل داريا في قلعة المضيق قابلوهم بالهتاف: بالروح بالدم نفديك داريا»! لقد جرى توثيق ونشر هذه التفاصيل من قبل الناشطين الإعلاميين الذين يعملون لصالح المعسكرين، ليشكل مجموع الصور وأفلام الفيديو، وكذلك التسجيلات الصوتية التي تحدَّث فيها مقاتلو داريا، وثيقة مهمة جداً عن مقطع حدثي، في سياق مراحل الصراع، فحين تصمت البنادق، لا تنتهي الحرب، بل إنها تنشط مرّةً أخرى عبر الإشارات والعلامات، والأيقونات السمعية والبصرية، وكأنها تعيد السوريين إلى الدائرة الأولى، أي إلى بداية الحكاية في العام 2011، حينما تكرَّس الصراع بين معسكر الثورة وبين معسكر المدافعين عن النظام، على شكل حرب ثقافية، كانت تنتهي دائما بتحوُّلها إلى مقتلة، ينفذها الشبيحة وقوى النظام الأمنية بحقِّ المتظاهرين السلميين.

ذات يوم وقبل الثورة بزمن طويل، هدَّد أحد رجال الأمن السوريين مواطناً عادياً خلال مشاجرة جرت بينهما، بأنه سيقتله، وحينما سأله مواطن آخر عن الحجة والسبب الذي سيبرِّر به فعلته أجابه وبثقة: سأقتله وأقول للقاضي: إنه شتم الرئيس!

تحديد الأفق المفتوح للصراع بين الرموز والعلامات وجعله منضبطاً ضمن خطوط حمراء محدَّدة، كان جوهر علاقة النظام مع شعبه، وقد انسحب الأمر على كل مناحي الحياة العامة والحياة الثقافية بشكل خاص، لقد تمَّ خلق فضاء ثقافي مجتمعي يقوم على هذا التحديد، جرى ضخُّه لعشرات السنين في عقول تلاميذ المدارس، ومع تحوُّلات الحياة وتطوُّرها، ولاسيما تأثيرات الإعلام المحيط الذي كان ينحو إلى الانفتاح أكثر فأكثر، صار من الممكن وبرعاية أمنية شتم الجميع إلا الرئيس، ففي شخصه تتجمع الكثافة العالية للمقدس، وأي اقتراب من هذه الكثافة كان يعني بشكل أو بآخر ثقبها وجعلها تتناثر، ولهذا كان تركيز الآلة القمعية متمحوراً في البداية على قنص «هتيفة» المظاهرات، أي: أولئك الذين يقودون المجموع في الهتاف والشعارات، فتجاوز الخطوط الحمراء وهتك سيرة المقدس بات يعني الموت في عرف المنظومة الأسدية خلال الثورة، بعد أن كان يعني السجن الطويل في المرحلة السابقة لها.

لم تتطوَّر مفردات المقدس في المنظومة الذهنية الأسدية، لقد ظلت كما هي، رغم أنها حاولت التخفي في المشاهد المصوَّرة التي كان يبثها إعلام النظام عن زيارات قادته للجبهات، حيث كان عناصر جيشه وشبيحته يهتفون: «بالروح بالدم نفديك سورية»، محاولين الإيحاء بأنهم يقومون بالدفاع عن سوريا، وليس عن النظام..! لقد كان يكفي أن ترفع شارة نصر وحيدة في وجوههم، في لحظة لا يستطيعون فيها قتل من يرفعها، حتى تستيقظ فيهم كل كثافة المقدَّس، وليقولوها واضحة وصريحة، بدلاً من عناء التستُّر وراء الشعارات العامة التي تفرضها عليهم التوجيهات.

علم النفس الإيجابي وتطبيقاته

فـي مقابـل كل مئة مقال علمي في جريـدة متخصصة عن الحزن مقال واحد فقط عن السعادة. «مارتن سيلغمان»

علـم النفس الإيجابـي العلم الحديث في أسـرة علم النفس أتى كحركة بدأت في تسعينات القرن الماضي، بحيث تطوَّرت آليات التفكير الإيجابي إلى علم نفس إيجابي على يد مارتن سـيلغمان، رئيس جمعية علماء النفـس الأمريكيين، والذي يعتبر الأب المؤسس لهذا العلم.

ويعرف علم النفس الإيجابي بأنه العلم الذي لا يهتم بدراسـة المرض والضعف والتلف فقط، بـل يفتـرض أن يهتم أيضاً بدراسـة مكامن القوة والفضائل الإنسانية، بحيث أصبح تركيز الدراسـات النفسـية علـى مكامـن القـوة في نفسية الإنسان كالسعادة، والطمأنينة، والأمل، والاسـتقرار النفسـي، والتقديـر الاجتماعـي، والقناعـة، وبهدف التغلب علـى الضغوط التي تـؤدِّي بالإنسـان إلـى اضطرابـات بالصحـة النفسـية، خاصة أنهـا تقع على الطـرف الآخر لأكثـر الاضطرابـات النفسـية شـيوعاً كالقلق والاكتئاب واليأس وعدم تقدير الذات.

بينمـا يركـز علـم النفـس التقليـدي علـى المـرض النفسـي وكيفيـة معالجتـه يركـز علـم النفس الإيجابـي على أوجـه القوة لدى الأفـراد والمجتمعـات وكيـف يمكـن للفرد أن يعيـش حياته بحدِّهـا الأقصى من السـعادة والفضيلـة، وأن تكـون ذات معنى، وهو بذلك يشـكل اتجاهاً مكملاً لعلم النفـس التقليدي وليس بديلاً لـه. وكما يقول سـليغمان: «لقد اسـتطاع علـم النفـس أن يعالـج 14 مرضاً بكفـاءة وتركـزت جهوده فـي كيفيـة تقليل نقائص المرضي، ولكنه، وللأسف، لم يخبرنا كيف يمكن أن يسـتفيد الشـخص العادي من علم النفس، كيف يمكن للشـخص العادي أن يرتفـع بالصفات الإيجابية لديه بدلاً من ثلاثة إلى خمسة أو يزيد».

يسـعى عـلاج الحالـة النفسـية بطريقة علم النفـس الإيجابـي إلى مسـاعدة النـاس على تحقيـق الازدهار والنجـاح، تمييز نقاط القوَّة وصقلها والإسهام في خلق الشعور بالسعادة، ولا يعتمـد التفـوق والامتياز هنا علـى الحالة الماديـة، أو المكانة العلمية الاجتماعية للفرد، بـل إن معيار الامتيـاز هنا هو تقديـر الحياة، والاسـتثمار فيها بشـكل أكبر والشـعور بقدر أكبر من الفرح والسعادة.

ويشـمل علم النفس الإيجابي دراسـة المشاعر الإيجابية، والانخراط بشكل كامل في الأنشطة، والفضائـل الشـخصية، ونقـاط القوة، وسـبل تحقيـق الـذات، وعيش حيـاة ذات قيمة ومعنى.

هـذه الموضوعات مختلفـة ومتباينة، وعن طريـق الانغمـاس فيها، سـوف تسـتطيع أن تصـل إلـى القناعـة والاكتفـاء الذاتـي والسعادة التي تطمح إليها.

ويتفق علماء النفس الإيجابي بشكل عام بالرغم مـن بعـض الاختلافـات النظرية بينهـم فـي أن الاضطـراب النفسـي من قلـق أو خـوف أو كآبة لا يجـب النظر إليه، ولا أن نتعامـل معـه كمـا نتعامـل مع أي مـرض عضـوي ينتهي علاجـه بالتخلص مـن أعراضه المرضيـة، والواقع أن العلاج النفسـي الإيجابي لا يتوقف بالتخلص من الأعراض، بـل يبدأ بالتخلص منها؛ أي: إن عـلاج الأعراض المرضيـة ما هو إلا نقطة بداية لما يجب أن تتطوَّر له بعد ذلك حياة المريض النفسـي من إنجـازات وتغييرات إيجابية بعد التخلص من حشـائش الضرر النفسي التي تسببت في أعراض المرض، وبعبارة أخرى فإنَّ علاج المرض النفسـي لا يتوقـف بالتخلـص مـن أنواع السـلوك المرضي، ولا من الأفكار والأبنية المعرفية التي تستند عليها هذه الأعراض، بل أيضاً بالتركيز على الجوانـب الإيجابية وجوانب الصحـة والقـوة لتغذيتهـا بالمزيـد مـن التطوير والدعم والصحة.

كمـا أن محـكَّ فاعليـة العلاج النفسـي والحكـم بالصحـة النفسـية أو العقليـة تتطلب التخلُّصَ مـن المرض والتخفيف مـن الأعـراض التـي تصيـب الشـخص نتيجـة هذا المرض، وتتطلـب فضلاً عن هـذا أن يتسـم الفـرد بخصائص صحية جديـدة يمكن من خلالهـا أن نحكم عليه بأنه مثلاً بات يتسم بالإيجابية والفاعلية والرضـا النفسـي وغيرهـا مـن الصفات الدالـة علـى الصحـة النفسـية والاتزان الاجتماعي والوجداني.

ودور المعالـج النفسـي أو حتـى المرشـد النفسـي ليـس مجـرد خفـض التوتـر، أو الاكتئـاب، وجعـل الفـرد خالياً مـن أعراض المـرض، ولكن أيضاً تيسـير تحقيـق الهناء والإشـباع النفسـي والـذي هو ليـس مجرد هـدف في حـدِّ ذاتـه، ولكنه يـؤدِّي وظيفة وقائية من الأمراض النفسية في المستقبل، بل قد يعمل على الشفاء من المرض.

المافيا تستهدف اللاجئين في المخيمات اليونانية

اللاجئـون الذيـن انتهـى بهـم المطـاف في المخيمـات اليونانية، يقعـون ضحية لجرائم الدعارة، وتجـارة المخدرات، وتهريب البشـر؛ فعصابات المافيا ترى فـي هؤلاء المهاجرين فريسة مثالية لهذه الأعمال.

ووفقاً لتقريـر صحيفة الغارديان البريطانية، فـإن الحكومـة اليونانية أعلنت عـن إجراءات وتدابيـر عاجلـة للتعامـل مـع الأزمـة، وأنها سـتقيم أربعة مراكز جديدة للاجئين، سـعياً منها لتخفيف حالـة الازدحام الخانقة الحالية، والتي تعدُّ مصدراً رئيساً للمشاكل والتوترات داخل المخيمات.

مـن جانب آخر، قال عاملو الإغاثة: «إن 58 ألفاً مـن المهاجريـن وطالبـي اللجوء فـي اليونان أصبحوا مسـتهدفين بشـكل متزايد من جانب عصابـات المافيـا اليونانيـة والألبانية، بجانب الحكايات التـي تنتهي عن اختـراق المجرمين للمخيمات لتجنيد واستقطاب النساء والرجال».

وقالت نسرين أباظة، وهي عاملة إغاثة متطوِّعة أميركية «إنه إذا لم تتخذ خطوات لتحسـين نمط حيـاة اللاجئيـن واسـتغلال وقتهم بشـكل أكثر فاعليـة، فأنا أرى كارثة كبـرى قادمة»، وأضافت أباظة قائلـة «هذه المخيمات هـي أرض خصبة للإرهـاب والعصابـات والعنف، ويبـدو أن العالم قد نسيهم، اللاجئون ليسـوا في صدارة عناوين الأخبار حالياً، لذلك فهم غيـر موجودين، ولكن الإهمال سيظهر الصورة القبيحة».

وعلـى الرغم مـن أن معـدَّلات الهجـرة أقلُّ بكثيـر من الصيف الماضـي، حين كان يصل 10 آلاف شـخص إلى جزيرة ليسبوس يومياً، وتزايدت أعداد الوافدين بشـكل ملحوظ منذ محاولة الانقلاب في تركيا في تموز 2016.

وعلـى خلفية عدم اليقين من الخلاص وحالة الغضـب بسـبب تأخر عمليـة اللجـوء، يقول المهاجرون الذين تقطعت بهم السـبل: إنهم أصبحـوا فريسـة سـهلة للمجرمينِ بمجرَّد وصولهم، ليروي العديد منهم قصصاً مرعبة.

وتأتي تلك الشـهادة، والتي تدعمها مجموعات حقوق الإنسـان التي أعربت عن أسفها للحالة غيـر الإنسـانية والمروِّعـة لمراكـز الاحتجاز اليونانيـة، بعدمـا أعلن الاتحـاد الأوروبي في أبريل / نيسان 2016 عن تمويل قيمته البالغة 83 مليون يورو لتحسـين الظروف المعيشـية للاجئيـن فـي اليونـان، في الوقـت الذي حصلت فيه وكالة الأمم المتحدة للاجئين والاتحـاد الدولـي للصليب الأحمر وسـتة منظمـات دولية أخرى علـى الجزء الأكبر من هذا التمويل.

ولكن بعد مضي أربعة أشهر، ومع ظهور أدلـة حـول اعتداءات جنسـية وأنشـطة إجرامية في المخيمات، تزداد الأسئلة من جديـد حول ما إذا كانت تلـك الأموال قد أديـرت بطريقة صحيحـة أم لا، وتضاف إلـى ذلـك الحالـة المتردية للمخيمـات وعدم وجود حماية من الشرطة، وهو ما يسلط الضوء على ما إذا كانت المنظومة الإنسانية تقول بعملها من الأساس.

الميرمية.. 700 نوع وفوائد لا تحصى

الميرميـة، العيزقـان، المريمية، لسـان الأيل أسـماء متعـدِّدة للنبتـة المعمـرة متعـدِّدة الاستخدامات، والتي منها نحو 700 نوع يوجد منها في سـوريا وحدهـا 24 نوعاً، وقد عرفت الميرميـة منـذ قديـم الزمـان وكان موطنها الأصلـي فـي بلـدان حـوض البحـر الأبيض المتوسـط. واسـتُعمِلت كتابل وكنبتة طبية متعـدِّدة الاسـتعمالات وذات انتشـار واسـع واسـتعمال كثيـر. اسـتخدمت الميرمية أيضاً من قبل الفراعنة لعـلاج حالات العقم وزيادة الخصوبة وتقويتها.

اسـتعملها اليونانيون لوقـف النزيف ودمامل الجـروح، وخاصـة خلاصتهـا المائيـة، كمـا استعملها الروم لتقوية الذاكرة لدى الأصدِّاء.

وتحتوي عشبة الميرمية على مركبات وزيوت طيـارة وأملاح معدنيـة وفيتامينـات معروفة بقدرتهـا علـى الوقايـة من الأمـراض، حيث تحتوي الزيوت الطيارة المستخلصة منها على الكيتونات، بينمـا تحتوي أوراقه على مركبات السـينول، حمض التانيـك، والبرونيول، وكل تلـك المركبات لها خصائـص مقاومة للتهيج والتحسـس، مضـادة للالتهابـات، مضـادَّة للحساسية، مضادَّة للفطريات.

تعدُّ الميرمية من أقوى النباتات التي تسـاعد الجهاز العصبي علـى التحمل، وعدم الإصابة بالأرق والإعياء، وتحسن الذاكرة بكونها تبقي النشـاط الفيزيولوجـي للخلايـا العصبية في أحسن حال، وتحبس المكوِّنات التي تشوِّش على الذاكرة. ولا يعرف الناس أهمية الميرمية بالنسـبة للأشـخاص الذين يعملـون بتركيز مرتفع ولمـدة طويلة، ولذلك يجـب أن يكون شـراب الميرمية بدل الشـاي والقهوة، خاصة بالنسبة للطلبة والأطفال الذين مايزالون في طور التحصيل الدراسي، لأنهم يحتاجون إلى كل المكوِّنات التي تساعد على حفظ الذاكرة وتحسين البرمجة والتحصيل.

وتحتـوي الميرميـة أيضاً علـى أحـد مركبـات الفلافونويـد المعروفـة باسـم «سـالفجينين» والتي تسـاعد علـى الوقاية من أمـراض القلب والأوعيـة الدموية، وقد أشـارت دراسـة أجراها باحث أردني إلى أهمية نبتة الميرمية العشـبية في معالجة بعض الأمراض المسـتعصية وفي مقدِّمتهـا مرض السـرطان، وقال أسـتاذ علم العقاقير والنباتـات الطبيعية في جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية الدكتور أحمد كمالي: «إن تجـارب عملية وعلمية أجريت على مسـتخلص نبـات الميرميـة أعطـت نتائـج جيدة فـي كبح وتعطيل الخلايا السرطانية لدى الإنسان».

وبحسـب الدراسـة فـإن تنـاول مسـتخلص الميرمية سـاعد إلى حدٍّ كبير في وقف انتشار خلايـا مـرض السـرطان التي تصيـب بعض أجزاء الجسم، وخاصة القولون والرئة والثدي، كما أن تناول مسـتخلص الميرمية يسهم إلى حدٍّ كبير في معالجة أمـراض اللثة واللوزتين والحلق وعسـر الهضم والسـكري كون عشبة الميرمية تعمل على وقف العفونة في الجسم.

بالنسـبة لفوائـد الميرمية للمـرأة فقد أكدت دراسات بحثية حديثة على أن للميرمية فائدة كبيـرة في عمـل المبايـض وتنظيـم الدورة الدمويـة؛ فهـي تسـاعد فـي إفـراز هرمون الأسـترجين. ولكـن بعـد انقطاع الـدورة في سنٍّ اليأس لا يكون لها أي أهمية لأن المبيض توقف عن العمـل، ولا تقلُّ هذه الأهميَّة في النواحـي الأخرى من تنشـيط الذاكرة والكلى وتعديل مستوى السكر.

إلا أن تناولهـا بإفراط مـن الممكن أن يكون ذا تأثيـر غير آمن؛ فبحسـب ما وجدته الدراسـات فـإن لمـادة الثوجـون الموجودة فـي الميرمية تأثيـراً سـاماً علـى الجسـم إذا مـا تـم تناول كميـات كبيـرة منـه، وقـد تعود بأضـرار على الجهـاز العصبـي والكبـد، كمـا أن احتواءهـا علـى مركبـات إسـتروجينية لهـا نفـس تأثير هرمون الأستروجين الأنثوي، خاصة الميرمية الإسـبانية، وهـذا قد يجعـل لتناولهـا تأثيرات سـلبية علـى صحة بعـض الحالات الحساسـة للإسـتروجين مثـل مرضى سـرطان الثدي، أو سرطان الرحم، أو المبيض والتليفات الرحمية.

متلازمة «غيلان باريه»: مرض نادر ينتشر في اللاذقية

شهدت مدينة اللاذقية في الأيام الماضية، حالات خوف كبيرة مصحوبة بحالة من السخط على القيادة والحكومة، بعد أن انتشرت أنباء عن تفشي مرض غريب ونادر في المدينة، وقد سُجِّل حتى الآن نحو 25 حالة إصابة بمرض يعرف بـ «متلازمة غيلان باريه» المرتبط بفيروس زيكا، في حين كشفت مديرية الصحة في محافظة اللاذقية التابعة للنظام عن وجود 12 مصاباً بهذا المرض في مستشفيات المحافظة محذرةً من تفشيه.

ميس الحاج

وذكرت مديرية صحة اللاذقية التابعة لحكومة النظام على صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك أن مرض متلازمة غيلان باريه «يعرف بأنه اضطراب نادر في الجهاز المناعي يعمل على مهاجمة الخلايا العصبية في الجسم، ويبدأ عادة بضعف عام وإحساس بالخدر والتنميل في الأطراف يترافق مع التهاب الطرق التنفسية والإنتانات الهضمية، لينتهي بشلل عام، وغالباً ما تتطوّر أعراضه خلال أسبوعين لتصل ذروتها خلال الأسبوع الرابع من بدء المرض.

في المقابل نشرت مصادر طبية في المدينة معلومات كثيرة عن هذا المرض وأسبابه، والتي أرجعوها إلى الازدحام الكبير وازدياد عدد السكان والضغط السكاني في المدينة، والذي ينتج عنه تلوُّث يؤدّي إلى الإصابة بهذا المرض.

ثلاث حالات في مناطق المعارضة

كذلك تم تسجيل وقوع ثلاث إصابات في المناطق التي تسيطر عليها المعارضة بريف إدلب الغربي، تم نقل حالتين منها إلى المشفى الميداني قرب معبر باب الهوى الحدودي، أما الحالة الثالثة فماتزال تتلقى العلاج في مشفى عين البيضا الميداني.

مؤيدو النظام ينتقدون حكومتهم

وبين الناشط الإعلامي من مدينة اللاذقية علاء محمد لـ سوريتنا، أن أوّل حالة إصابة «سُجلت قبل حوالي أسبوعين في المدينة، وعندما تم الإعلان عن المرض الذي شهدت منه المدينة عدة إصابات خلال السنوات الماضية كحالات نادرة، بدأت مواقع وصفحات موالية للنظام بالنشر عنه، موجهين العديد من الاتهامات عن تكتم الجهات الحكومية على عدد المصابين الحقيقي».

وفي ظل تصاعد الانتقادات حول تقصير حكومة النظام، قام محافظ مدينة اللاذقية إبراهيم خضر السالم ووزير الصحة في حكومة النظام نزار وهبي اليازجي بزيارة المصابين في مشفى الأسد الجامعي داخل اللاذقية وتفقدوا المرضى، حيث جاءت الزيارة وفق ما رأى ناشطون بهدف تطمين أهالي المدينة ولتخفيف حالة الخوف التي سبَّبها انتشار هذا المرض.

علاج مجهول

وأوضحت مديرية صحة اللاذقية عبر موقعها الرسمي، أن المرض مايزال مجهول السبب، ولا يوجد حتى اللحظة علاج نوعي وفعال لهذه المتلازمة، إلا أنه توجد بعض الخطط العلاجية التي تفيد في تسريع الشفاء ومنع تطور المرض عبر إعطاء جرعة عالية من الغلوبينات المناعية السليمة، ويحتاج المرض عادة لفترة تتراوح بين 6 أشهر و12 شهراً للتعافي، في حين يستغرق بعضهم وقتا أطول.

كما أشارت المديرية، أنه لوحظ حوالي 80 ٪ من البالغين يستعيدون القدرة على المشي خلال 6 اشهر من تشخيص المرض، بينما يملك الأطفال قدرة أكبر على الشفاء والتعافي من الكبار، مؤكدةً أن هذا المرض لا ينتقل بالعدوى وليس مرض وبائي.

من جهة أخرى أكد مدير الصحة في الساحل السوري بالحكومة المؤقتة الطبيب خليل أغا لـ سوريتنا «وقوع الإصابات الثلاث في مناطق المعارضة، مضيفاً أنه يصيب الأعصاب ويقلد الشلل ويصيب الكبار والصغار.

وحول علاجه أشار آغا إلى أنه «لا تتوفر أدوية لعلاجه في المشافي الميدانية بمناطق المعارضة، كما أن المشافي التركية رفضت استقبال المرضى لتلقي العلاج؛ فهي لا تستقبل الحالات الباردة، لذلك تسعى مديرية الصحة في الحكومة المؤقتة إلى استقدام العلاج للمصابين من تركيا الذين ماتزال حالاتهم مستقرة حتى الآن».

يذكر أن آخر احصائية رسمية لعدد سكان مدينة اللاذقية، كانت عام 2012، حيث بلغ عدد السكان حينها 750 ألف نسمة، ولكن مع تصاعد الأوضاع العسكرية في مختلف المناطق السورية خلال السنوات الخمس الماضية، أصبحت مدينة اللاذقية مكاناً يلجأ اليه النازحون من محافظات ومناطق سورية متفرقة أبرزها حلب وإدلب وقرى ريف اللاذقية الشمالي، ليبلغ عدد النازحين في مدينة اللاذقية حوالي مليون ونصف نازح بحسب إحصائيات المفوضية العليا للأمم المتحدة للاجئين.

البعوضة المسببة لفيروس زيكا

"أنت الأهم" حملة لمساعدة اللاجئات السوريين في مصر

أطلقت منظمة المرأة العربية اليوم حملة لمساعدة اللاجئين والأطفال السوريين في مصر، وذلك بالتعاون مع مؤسسة مصر للصحة ومؤسسة فرد في مؤتمر صحفي عقدته الأربعاء الفائت. حملة "أنت الأهم" والمعنية بجميع ما يخصُّ اللاجئات والأطفال العرب في مصر في مجال الصحة.

وتهدف الحملة إلى التوعية والوقاية، من خلال الكشف على السيدات والأطفال خاصة ضد مرض التهاب الكبد الوبائي، ومعرفة الأرقام الأهم في حياة كل سيدة؛ والتي قد يتسبب في مزيد من الأمراض، وهي "الضغط والسكر والكوليسترول".

بدأت الحملة بإجراء الفحوصات الطبية على اللاجئات بمقر مؤسسة "وطن" في مدينة 6 أكتوبر التي تضم أكبر تجمع للسوريين في مصر، وتلاها عدة ندوات توعوية للاجئات جاءت في مقدمتها ندوة التوعية بالأضرار النفسية والمشاكل الأسرية الناتجة عن الثورة السورية، وعن تهجيرهن من بلادهن، وكذلك ندوة حول الوقاية من أمراض السكر والقلب وفيروس سي، كما تم تخصيص أماكن للأطفال للترفيه واللعب حتى تنتهي أمهاتهم من إجراء الفحوصات الطبية.

وعن الحملة قالت ميرفت التلاوي مديرة منظمة المرأة العربية: «إن قضية اللجوء تعدُّ أكبر مأساة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية، وإن المرأة هي من تتحمل النتائج كاملة، وإن هناك جيلاً من الأطفال قد ظلِم جرّاء اللجوء ولم يدخل المدارس، وهذه مؤشرات خطيرة عن المستقبل: كيف سيكون»، مشيرة إلى أن الغرب «لم يتحدَّث عن اللاجئين إلا بعد وصول اللاجئين إلى أوروبا، وأنه يكيل بمكيالين».

إحدى الدورات التأهيلية للسوريات في مصر | أورينت نيوز

تفعيلة

فادي جومر

لمحات

في ورد بده ياسمين
وفي صوت بده حكي
وفي بحر بده مي
في شام بدها ولاد
في حلب بدها عياد
في ناس صاروا بعاد
وفي قلب ميت.. حي
في درب شوكو صعب
وفي عين شوقا تِعِب
وفي حلم آخر درب
بيكبر شوي شوي
في ورد بده ياسمين.. خِطي..

* * *

مرات حلوة رجعتك
متل الوهج البعيد
وبكون عم أنطر شمس
تحمل دفا للعيد
بتوصل عليّ نار
ومن ولدنة روحي
هالطفل الملوع
بقرب عليك أمسكك
بحرق قلب وعيون
وبتنقهر هالإيد..

* * *

قديش متنا بالعمر
عم ننطروا يكمل
والعمر يهرب والوقت يضحك
ونعيد مَ الأول
طوّل عزانا والقبر
ناطر شواهدنا
وحفّارنا طوّل..

* * *

لو صار مرة ومتت تحت القصف
ودّوا لأمي الكحل بعيوني
ولمّوا الحكي من شهقتي
وقرّوه لبيِّي
وزُتُّوا شفافي بالكرم
ع برود بالفيّة
ومفتاح بيتي.. والبقي منو
والكتب وتيابي
حطوهن بآخر درب
يودي ع ضيعتنا
تا كل ما مرّ الهوى.. تناديني يا بنيّ..

* * *

شو سهّر الطاحون يا شمس القمح
والحجر دايب شوق
تـ يدوق زوارو
يا بنت يا بيدر أغاني.. هالجرح
ناطر فلاك يفيض
وتبرّدي نارو..
وحياة ليل الـ نام ع شوقو
وحياة نبضي الـ هام بعروقو
لو كان فستانك صبح
ما كان طوّل ليل
تـ يفكفك زرارو..

الصين: صور عمران جزء من الحرب الدعائية

أعربت وسائل الإعلام الصينية عن تشكيكها في صحة شريط فيديو الطفل السوري عمران، معتبرة أنه قد يكون مفبركاً، وأنه جزء من «الحرب الدعائية» الغربية. وتساءل التلفزيون الصيني عن صحّة شريط الفيديو الذي أرفقه بكتابة «فيديو يثير الشكوك بأنه مزوّر»، وقال الصوت المرافق للتقرير: «إن منتقدي الفيديو اعتبروه جزءاً من «الحرب الدعائية» الرامية إلى خلق ذرائع «إنسانية» كي تدفع الدول الغربية للتدخل في سوريا»، وأضاف «بدلاً من أن يسارع المنقذون لإنقاذ الطفل أعدوا بسرعة الكاميرا».

واعتبر تلفزيون الصين أن هناك تساؤلات حول استقلالية مجموعة الدفاع المدني السوري التي صوّرت الفيديو والمعروفة باسم «القبعات البيضاء»، وأنها على ارتباط بالجيش البريطاني.

هذه ليست المرة الأولى التي يوجه الإعلام الصيني اتهامات بالتزوير، إذ سبق أن اتهمت وكالة الأنباء الصينية «شينخوا» حكومة التيبت بنشر أشرطة وفيديوهات مفبركة عن الأزمة السورية. ويذكر أن حكومة بكين تدعم بشار الأسد وهي مقرّبة من روسيا، حيث التقى المسؤول العسكري الصيني غوان يوفي الأسبوع الماضي وزير الدفاع السوري فهد جاسم الفريج في دمشق، وقال إنه «يريد تعزيز العلاقات العسكرية مع الحكومة السورية».

الفيلم السوري «درج» يفوز بجائزة أفضل فيلم تسجيلي في ملتقى ظفار بسلطنة عمان

فاز فيلم درج للمخرجة السورية «آمنة عمر» بجائزة أفضل فيلم تسجيلي في ملتقى ظفار للفيلم العربي بدورته الثالثة، وفي مسابقة الأفلام العمانية كانت جائزة أفضل فيلم عماني للمخرج حسن البلوشي عن فيلم «النقطة السوداء»، أما جائزة لجنة التحكيم فقد ذهبت لفيلم «شوف» للمخرجة التونسية إيمان دليل، كما قامت لجنة التحكيم بمنح شهادات تقدير خاصة لكل من المخرج البحريني جمال الغيلان عن فيلم «مكان خاص جداً»، والمخرجة السعودية نورة المولد عن فيلم «ترددات».

فيلم «درج» الذي يرصد يوميات عائلة سورية لاجئة، وجرى تصويره في العاصمة اللبنانية بيروت، حمل توقيع المخرجة «آمنة عمر» المختصة أساساً في مجال الدوبلاج، ثم انتقلت إلى عالم الصحافة والإخراج الوثائقي، ومن أبرز مشاريعها فيلم «أسامة»، الذي حاز الجائزة الأولى في مركز الجزيرة للتدريب.

يشار إلى أن ملتقى ظفار للفيلم العربي والذي اختتم أعمال دورته الثالثة السبت الفائت في سلطنة عمان، تنظمه الجمعية العمانية للسينما بمشاركة 17 فيلماً من تسع دول، حيث تنافست على الجوائز أفلام من مصر، وتونس، وسوريا، والعراق، وفلسطين، والسعودية، والبحرين، والكويت، إضافة إلى سلطنة عمان.

هيك عايشين

المكان: دمشق، كفر سوسة
الزمان: الثلاثاء 23 آب 2016

صهيب مكدّل

أنا: شو الحظ اليوم، لهلأ ما ربحت لعبة زهر، النهار من أوله مخربط.

أب حدو: هههه نهارك ما مخربط، بس بعمرك ما ربحت، قدامي دائماً بتخسر.. شاي عحسابو خالد.

أنا: لا تفرح كتير، فاكر من أسبوع كيف خسرت، لك شوف أب حدو شوف..

أب حدو: شبك هلأ ما كان فيك شي؟

أنا: إعلامنا تطور وصار في نشرات اقتصادية، ومذيعات كمان.

أب حدو: إي من زمان، قوّي صوت التلفزيون يا خالد.

خالد: حاضر معلم.

المذيعة: أبدت وزارة النقل بالتعاون مع بعض الجهات المعنية رغبتها بتحسين واقع الخطوط الملاحية البحرية، وإعادة العمل عليها لتكون جاهزة في الخدمة بعد أن تم الاتفاق مع اتحاد المصدّرين على تفعيل وتشغيل خطوط بحرية ملاحية تصل إلى دول الخليج والعراق وإيران.

أنا: يا حبيبي، كمل النقل بالزعرور، يعني ع مين عم يضحكوا، اللي بيسمعهم بيفكر أن بلادنا ما فيها أزمة، وما عايشه تحت خط الفقر، وعملية التطوير والتحديث اللي تكلم عنها سيادته قيد التطبيق.

أب حدو: لك سماع وصطّح، السوري بينقهر وقت بكون كلام النظام موجه إله، بس هو عم يقصد الرحلات البحرية، يعني مورد جديد للسلاح والمرتزقة، وفهمك كفاية.

أنا: خلينا نتابع لنشوف آخرتها.

المذيعة: كما وتم الاتفاق مؤخراً مع وزارة النقل على إعادة تأهيل هذه الخطوط لاستخدامها بنقل المنتجات الزراعية السورية إلى الخارج، كما تم الطلب من المؤسسة العامة للطيران المدني إعفاء أو تخفيض الصادرات الزراعية السورية من كل البدلات المترتبة على طائرات الشحن للمحاصيل الزراعية «صادرات».

أنا: هدول بأيّ قرن عايشين؟!

البندورة وصلت لـ 300 ليرة، والكوسا طاحت الألف ولسا بدهم يصدروا، ما لقا مورد لحربه في ثوريا ضد الإرهاب غير المحاصيل.

أب حدو: على هالحالة رح تنجلط، أحسن شي نكمل لعب طاولة.

(فجأة، تنقطع الكهرباء، ويعمّ الظلام المكان)

أب حدو: لك شو صار، ليش انقطعت الكهرباء، يا خالد.

خالد: تقنين معليم.

أنا: يمكن بلش تصدير الكهرباء، لعدم حاجة المواطن إليها.

كنّا عايشين..

عاشق في بلاد البعث

قتيبة ياسين

ترجع الحادثة هذه إلى عام 2007 عندما كان أحد الشبان يقف في أحد الشوارع في العاصمة دمشق ليلا منتظراً حبيبته أن تطل له من الشباك وترمقه بتلك النظرة ليستطيع أن يعود إلى بيته وينام قرير العين.

لكن - كما يقال «يضرب الحب شو بيذل، ولا يأتي من العشق إلا وجع الرأس»، أوقفته إحدى دوريات الشرطة ووقعت هويته.

وكما يعرف معظم السوريين في ذلك الحين فإن الشرطي عندما يطلب منك هويتك فهو بالحقيقة يطلب منك «المعلوم»، والمعلوم هذا يعرفه كل السوريين ويقصد به الرشوة التي يحدّدها الموقف.

وفي حالة عاشقنا هنا التسعيرة المتعارف عليها 500 ليرة سورية؛ أي: ما يعادل أجرة عمل نهار كامل.

ولسوء حظ عاشقنا سيئ الحظ هذا فقد كان لا يملك ربع هذا المبلغ والخيار الآخر هنا أن يقول لهم: ماذا يفعل هنا؟ بل عليه أن يقنعهم بذلك.

إلا أن خوفه من فضح حبيبته دفعه لأن يكتم ولا يجيب عن سؤالهم «قرد شو متسوي هون؟»؛ أي: ماذا تفعل هنا؟ وكان هذا العنصر من طائفة السيد الرئيس،

ولأنه ابن أصل وعاشق من الطراز الأول فقد فضّل أن يضعوه في «الباكاج»؛ أي: في مؤخرة سيارة الشرطة وأن يقبضوا عليه للاشتباه به كسارق.

هنا يسلموه إلى صديقي الذي روى لي هذه القصة، والذي كان يعمل في مكتب البحث الجنائي فقال: «هممت بإخلاء سبيله بعد أن تأكدت بأنه ليس من أرباب السوابق، وعندما رآني أحد العناصر الذين ألقوا القبض عليه أخرج هاتفه واتصل مكالمة».

ليتصل بعدها بي العميد مباشرة ويأمرني بعدم إخلاء سبيله وتنظيم ضبط بحقه وإيداعه في النظارة «غرفة السجن»، والسبب هنا أن الشاب لم يدفع المعلوم «فلو أخلينا سبيل كل من لم يدفع المعلوم فلن يدفعه أحدٌ بعدها».

فبدأت بتنظيم الضبط وكتابته بصورة تساعد الشاب على إطلاق سراحه في القضاء بسهولة.

وعندما أفرغت من كتابة الضبط لاحظت العنصر ذاته يتفحص هاتف الشاب ليجد فيه مقطع صوت لنكته تطال السيد الرئيس.

وعندما أمرته بترك الهاتف أجابني: «أريدك أن تسمع ما سمعته وتحوّل هذا «ابن الـــ ..» إلى السياسية «الأمن السياسي»». تجاهلت الموضوع، لكنه أصرّ وكرّر ذلك مرّات ومرّات.

هنا لم أستطع أن أساعد العاشق المسكين فتهرّبت من الموضوع وتركت صفّ الضابط الذي ينوب عنّي يكمل العملية.

وبالفعل أكملها وتمّ تحويل الشاب إلى القضاء عن طريق فرع الأمن السياسي بدمشق، وهذا يعني أنه سيحاسب في القضاء على تلك النكتة أولاً، ثم يرسلوه للقضاء المدني بتهمة الاشتباه بسرقة.

تمر الأيام لتحضر لي إحدى دوريات الأمن السياسي الشاب العاشق ذاته، بعد أن قضى سنة كاملة في سجونهم، وبصعوبة تعرّفت إليه فقد بدا وكأنه أخرج من مشفى المجانين.

قالوا لي عناصر دورية الأمن السياسي: «ليست من مهامنا تقديمه إلى القضاء خذوه وقدّموه أنتم».

نعم لقد قضى هذا العاشق السيئ الحظ عاماً كاملاً من أجل نكته تمسُّ السيد الرئيس، ولو كانت النكتة تمسُّ الذات الإلهية لما لمسوا شعرة منه، بل لتناقلوها بينهم ولضحكوا عليها أيضاً».

تلك كانت دولة البعث وتلك كانت حكاية عاشق في دولة البعث!